

خالد بن عبد العزيز

AL-KHAYAL

مجلة الصورة الأدبية

العدد (٥٦) المجلد (٦٠) العام (٦١) أو المجلد (١٤١٩) - مارس ١٩٩٨



مجلد

المجلد

الترابعية السعودية

الملاح التربوية لشخصية
الملك عبد العزيز

كشاف المنهل
لعام ١٤١٩ - ١٩٩٨

رحلة

الحج المباركة

منهج الحج

في التربية

لحوم الاضاحي

بين الفداء والفداء

نظرية النظم بين الاصل والتقليد

وقراطية .. مفهومها وسليباتها



قهازل

مناسبة ضيافة كريمة

في مثل هذه الايام، من كل عام، يحتضن الحرمين الشريفان: «مكة والمدينة» بالوفد الحجاج، الذين يقفون الى بلادهم المقدسة، من كل فج عميق، في غبطة ملموسة، وفي بهجة روحية عميقة... فقد همى لهم ان يؤثروا فريضة محتومة عليهم، وأن يقوموا بركن من أركان دينهم الحنيف، وأن يتطهروا من أدران الذنوب، وأن يشهدوا منافع لهم، من اجتماعية وأدبية ومادية...
ان الحج بالنسبة للحجاج «رحلة دينية» سامية الغايات والمطالب، وهي «أمنية العمر» و«منافذ الأمل».

وانه بالنسبة لأبناء هذه البلاد «مناسبة ضيافة» كريمة، و«وسيلة تألف» حميدة، بينهم وبين اخوانهم البرار الذين يقفون اليهم من مشارق الارض ومغاربها بقلوب يعمرها الخير والايامن.

فعلى المواطنين عامة، وخاصة من تناط بهم شئون الحج والحجاج، أن يقدروا هذه الحقيقة الخالدة، حق قدرها، كما كان يصنع أسلافهم الامجاد، خاصة، وأن أيام الحج أيام معنوية.

ان على المواطنين أن ترحب صدورهم وتتسع، وأن تنتشر قلوبهم لرغبات الحجاج ومطالبهم، وعليهم أن يعاملوهم بالحنس، وبالتسامح والمحبة والتقدير.

كما عليهم ارشادهم لمناسكهم في فهم وحكمة واتزان، وأن لا يجهلوا «المادة» والمادة وحدها نصب اعينهم في حركاتهم وسكناتهم، وفي اخذهم وعطائهم، وفي احابيتهم ونياتهم... فان المادة مضغوطة لهم على كل حال، وما وقد هؤلاء الحجاج الا استجابة لدعاء ابينا ابراهيم عليه السلام لصالحننا: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم»... وأن المادة يمكن نشدانها من طريق سليم حكيم.

ان الحجاج اخوان كرام لنا، وفنوا على اخوانهم الكرام، والاخ الكريم من طبعه ان يكرم اخاه إذا نزل بساحته ويضيفه على ما يرام... فلنوسع المجال للحجاج بهذه الطريقة الحكيمة السليمة لكي يبرزوا من تلقاء انفسهم مكارمهم المكتوبة على اشمل الوجوه.

«بسم القدوس الأنصاري»

(نو الحجة ١٣٧٨هـ / يونيو ١٩٥٩م)

اهداءات ٢٠٠١

المستشار / رابع لطفي جمعة

القاهرة

الصحافة

مجلة شهرية للأدب
والعلوم والثقافة

تصدر في المملكة
العربية السعودية - جدة
عن دارة المنهل
للصحافة والنشر المحدودة

أولى أمهات الصحافة السعودية

أسسها المغفور له

عبدالقنوس القاسم الأنصاري

عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م

المركز الرئيسي:

جدة الشرفية صرب ٢٩٢٥ رمز
بريسدي ٢٩٤٦١ برقيا: المنهل
فاكس: ٦٤٢٨٨٥٣ ت: ٦٤٢٧٨٣١ -
٦٤٢٩٧٦٥ - ٦٤٣٢١٢٤ - ٦٤٢٥٦٨٧
- الرياض: صرب ٢٩٠ ت: ٤٥٤٢٤٣٢

سعر النسخة:

السعودية ١٠ ريال - قطر ٨ ريال -
الغرب ٩ دراهم - مصر ٢٥٠ قرشا -
تونس ٨٠٠ مليم - الكويت ٦٠٠ فلس -
عمان ٦٠٠ بيسه - الامارات ٨ دراهم -
البحرين ٧٠٠ فلس - موريتانيا ١٠٠
أوقية - الأردن ٥٠٠ فلس.

الاشتراكات:

٦٤٣٧١٢٤

- قيمة الاشتراكات
- للمؤسسات
- قيمة الاشتراكات

المنهج

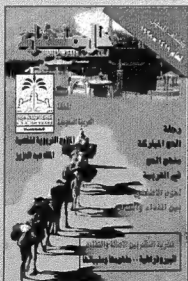
صاحب المجلة
رئيس التحرير
نبيه بن عبد القدوس
الأنصاري

مستشار التحرير
أ.د / عبدالرحمن الأنصاري

نائب رئيس التحرير
المدير العام
زهير بن نبيه الأنصاري

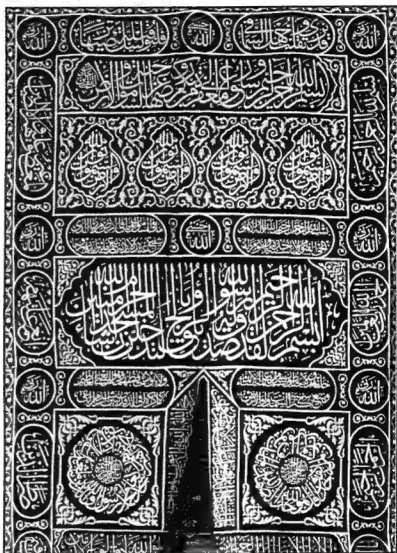
عزيزي القارئ
عزيزتي القارئة

هذه المجلة تصل في العديد من
صفحاتها آيات قرآنية كريمة وأساء
الله الصني فضلاً عن أحاديث نبوية
شريفة الرجاء المحافظة عليها.



فلا ف المدة

لقطة الشهر



إشارة

● تحتفظ هيئة التحرير بالحق في تحديد أولويات النشر ويخضع ترتيب مواد المجلة
لاعتبارات فنية لا علاقة لها بالموضوع أو مكانة الكاتب ويشترط في الإسهامات
عناصر الجودة، العمق والرصانة العلمية، للمجلة الحق في عدم نشر المواضيع التي
تراها غير مناسبة للنشر دون الالتزام بإعادة الموضوع لمصدره، كما يرجى الإشارة
لمصادر المادة بصورة واضحة.



طبع بمطابع شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر - جدة
تليفون: ٦٢٩٦.٦٠ - فاكس: ٦٢٩١.٠٠٣

الفهرس

٤ - أول الفهرس

- ١٠ - كرامة ابن هانيء (استطلاع مصور) - خالد عزب.
- ١٦ - العقيقة أولى - د. محمد احمد رضوان.
- ٢٠ - في القصص النبوي (٥٢) - د. عبد الباسط حموده.
- ٢٤ - رحلة الحج المباركة - فيصل صالح أسعد.
- ٢٨ - من وحي الحج (شعر) - د. محمد عبد العزيز الحلواني.
- ٣٠ - منهج الحج في التربية - د. محمد السيد المليجي.
- ٣٦ - لحوم الاضاحي بين الفداء والغذاء - د. فوزي عبد القادر الفيشاوي.
- ٤٤ - من الدروس التربوية للعبد - صالح بن علي الشهري.
- ٤٧ - لييك من كتاب الظلم (شعر) - د. محمد محمد محسن.
- ٤٨ - الانسان والحضارة (٦-٦) - د. محمد عمارة.
- ٥٤ - للملاح المشتركة بين الثقافة والحضارة (٢-٢) - د. توفيق علي منصور.
- ٥٨ - عن الشيء في القصة العربية - طاهر عبد مسلم.
- ٦٠ - ترجمة الكوجيطو النيكارتي - د. الراضي رشيد.
- ٦٣ - أبيات الى المعري - علي احمد الرفاعي.
- ٦٤ - نظرية النظم بين الاصالة والتقليد - د. محمد عباس.
- ٧٠ - الانتهاكات النزارية للاظمة اللغوية - د. محمد العيد الخطراوي.
- ٧٥ - مجلة السائح العدد (١١١)
- ٨٨ - من شعراء التراث - د. عبده بدوي.
- ٩٠ - بين السطور - د. عبد الغني عبد الحميد رجب.
- ٩٤ - ذكريات عن فارس الخوري - د. إحسان هندی.
- ٩٨ - وأخلصت الهوى نجد (شعر) - يحيى السماوي.
- ١٠٠ - البيروقراطية - مفهومها وسلبياتها - د. مصطفى رجب.
- ١٠٨ - ميلاد المملكة العربية السعودية - طلال محمد نور عطار.
- ١١٤ - الملاح التربوية لشخصية الملك عبد العزيز - د. سهير زكريا فودة.
- ١٢١ - مجلة هن العدد (١١٤).
- ١٤٠ - نكرى حدث صحفي - يعقوب السيد حسنين.
- ١٤٢ - شذرات الذهب (٤٩) - أبو حسام.
- ١٤٦ - مسك الختام - د. عنان عبيد علي.
- ١٤٧ - الكشف البيبلوجرافي لعام ١٤١٩هـ.



العدد: (٥٥٦)

الجلد: (٦٠)

المسام: (٦٤)



- الشركة السعودية للتوزيع/ جدة ٠٧٦٤٤٠٠٠٠ - وكالة الأهرام للتوزيع/ القاهرة ٥٧٤٧٠٤٤
- الشركة التونسية للصحافة/ تونس ٣٣٢٤٩٩ - الشريفة للتوزيع/ الدار البيضاء ٤٠٠٢٢٣
- شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع/ أبوظبي ٤٥٦٥٠٠ - دار الثقافة للطباعة/ الدوحة

وكلاء
التوزيع

وأذن في الناس بالحج

إنه قمة الوحدة، والألفة، والتوادد ..

الإسلام وفر المسلمين كل أسباب الوحدة واللقاء والوفاء، وحضهم على ذلك حضاً (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) ..
[إنما المؤمنون إخوة] (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ)، (المسلمون عود يسعى بدمتهم أناتهم) ..

.. إنه النداء المتلاحق للتآلف والموءدة ..

ومن الناحية العملية تجد هذا التصاعد المتسامي المتنامي
يلصل بالمسلمين الى قمة الوحدة ..

وإذا ما رسمت خطأ بيانيا تجدده يصعد بك في توافق إلى قمة
المجد .. هكذا:

نعانا الاسلام إلى أداء صلوات اليوم والليلة جماعة في
المسجد .. انه اللقاء اليومي المتجدد ..

دعانا الى صلاة الجمعة .. إنه اللقاء الأوسع لأهل الحي ..

دعانا الى صلاة العيدين في ساحة البلدة، إنه اللقاء الأكثر
رحابة، شكلا ومضمونا لكل أهل البلدة جميعهم صغيرهم وكبيرهم
.. رجالهم ونسائهم ..

ثم دعانا إلى الحج في البقعة المباركة .. وهنا تلتقي كل
الاجناس، كل الألوان، كل اللغات .. كلها تجتمع في صعيد واحد،
في ثوب واحد، في نداء واحد .. (الله اكبر)

.. هذا الحج الأكبر، جامع المسلمين على صعيد واحد،
ليكونوا على قلب رجل واحد .. وهذا هو المقصد الاسمي لهذه
الشعيرة الخالدة .. أن يجتمعوا فلا يخلفوا، وأن يتقاربوا فلا
يتباعوا، وأن يتحابوا، فلا يتباغضوا .. وأن يكونوا عوناً لأنفسهم
وحرباً على عوهم ..

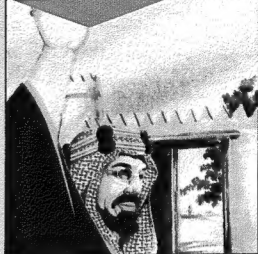
.. الحج هو النموذج الأمثل لهذه الوحدة .. علينا أن نفيد
من مضمون الحج، إنه الوحدة والتآلف ..

(وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عقيق ليشهدوا منافع لهم) ..

ومن أعظم وأكبر منافعنا اليوم، أن نكون على قلب رجل
واحد ..

«الحرر»

في هذا العدد



الحج .. رحلة الإيمان والنعاء

(ملف كامل من الحج) ص ٢٤

الانسان والحضارة (الأخيرة) ص ٤٨

الثقافة والحضارة .. ملامح مشتركة ص ٥٤

البيروتية ..

الحضرة والتطبيق ص ١٠٠

ميلاد المملكة العربية السعودية ص ١٠٨

اللامح التربوية لشخصية

الحك عبد العزيز ص ١١٤

أقلام

د. محمد العيد الخطراوي

د. الراضي رشيد

طلال محمد نور عطار

د. سهير فودة ..

د. عدنان العلي

د. عبده بدوي

د. أحسان هندي

د. محمد عباس ..

الإعلانات:

يراجع بشأنها

الإدارة ت: ٩٢٣٢١١٤

٤١٤١٨٢ - وكالة التوزيع الأردنية/ عمان ٦٣٠١٩١ - دار اقرأ للنشر/ الخرطوم ٤١٨٠٩ -

الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات د.م/ الكويت/ ٢٤٢١٤٦٨ - مؤسسة الهلال

لتوزيع الصحف/ البحرين/ النامة ٥٢٤٥٥٩.

مهرجان الجنادرية في دورته الرابعة عشرة



بشты جوانبه، ومحاولة الإبقاء والمحافظة عليه ليبقى ماثلاً للأجيال القادمة.

مهرجان الجنادرية تحول الى تظاهرة ضخمة، فقد غدا تجمعاً عربياً كبيراً، يمثل وحدتهم، وي طرح طموحاتهم، ويعكس تطلعاتهم نحو مجتمع عربي موحد قوي، متلاحم بفكره وثقافته، ومقوماته العلمية.

والمهرجان كان متميزاً وحاقلاً بالعديد من الانشطة، الثقافية والفكرية والعلمية، وكانت محورية هذا المهرجان الذكرى المئوية لتأسيس المملكة، حيث دارت مجموعة من الدراسات والبحوث واللقاءات، وشارك فيها جمهرة من العلماء والدارسين والمنتقنين في عالمنا العربي والاسلامي.

مهرجان هذا العام جاء موافقاً لأكبر وأضخم حدث تشهده المملكة العربية السعودية ، انها الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية . . على يد موحدها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه .

ولهذا فان مهرجان هذا العام قد اخذت نشاطاته بعداً تنظيمياً وبرامجياً مختلفاً، يتواءم وحجم زخم المئوية، وما تغنيه من انجازات مشهودة في كل مجالات الحياة. «هذا المهرجان الوطني السنوي للتراث والثقافة بالجنادرية يعد مناسبة وطنية يمتزج في نشاطاته عبق تاريخنا المجيد بنتائج حاضرننا الزاهر . ومن اسمى أهداف هذا المهرجان التأكيد على هويتنا العربية الاسلامية وتأسيس موروثنا الوطني

مجال امراض الحساسية.

وجاء في حيثيات المنح بأن د. هولت باحث رئيسي في المجلس القومي للبحث الطبية والعلمية في استراليا، ورئيس قسم احياء الخلية في معهد ثلث لبحوث صحة الطفل وأستاذ الاحياء الدقيقة بجامعة غرب آسيا.

وقد تركزت بحوثه على مجال الاستجابة المناعية للجهاز التنفسي عن تعرضه لمسببات الحساسية المستنشقة.

أما الدكتور هولجيت استاذ علم الأدوية المناعية بمجلس البحوث الطبي بجامعة ساوث هامبتون، واستشاري الطب الباطني لمستشفيات منطقة ساوث

أما د. غلوش فهو من الدارسين المتخصصين في مجال النظريات العامة للأدب المقارن وتطبيق مناهجه وبخاصة في ميدان التأثر والتأثير بين الأدبين العربي والفرنسي، ويعد كتابه «مكونات الأدب المقارن في العالم العربي» من أهم الكتب التي عالجت بالدرس والتكوين جهود الباحثين العرب في الأدب المقارن.

جائزة الطب :

وموضوعها «امراض الحساسية» قد منحت مناصفة بين كل من الدكتور باتريك هولت (الاسترالي الجنسية) والدكتور ستيفن هولجيت (البريطاني الجنسية) لأبحاثهما الرائدة المتميزة المستفيضة في

الأطلس الجغرافي للمملكة

بمقياس رسم ١ إلى ١,٠٠٠,٠٠٠، ويضم الأطلس عددا من المناظر القضائية لمدينة المملكة الرئيسية بالإضافة إلى فهرس للأسماء الجغرافية المبينة على الخرائط الطبوغرافية.

وبدأ العمل في أعداد الأطلس بتاريخ ١٤١٤/٦/٣٠هـ بتكوين اللجنة العامة لأعداد

الأطلس، وبدأ الأطلس بمقدمة تاريخية تضمنت ملامح من تاريخ المملكة في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية والدولة السعودية الثالثة وتضمنت المقدمة خرائط من مراحل تكوين المملكة ومواقع مقار المناطق والمحافظات.

وتتأول الباب الثاني الحج والحرمين الشريفين حيث تضمن لمحة تاريخية عن الحج ومناسكه وتطور الأجهزة المعنية بالخرائط لمواقيت الاحرام، وحدود منطقة الحرم المكي والمشاعر المقدسة وتضمن خرائط ورسوماً بيانية عن الحجاج وأماكن قدومهم. كما أفرد الأطلس فصلاً عن الحرمين الشريفين ومرآحلتوسعتهم وخرائط للمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ولرأحلتوسعتهم إضافة

بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، أصدرت الأمانة العامة للاحتفال «الأطلس الجغرافي للمملكة» وجاء شاملاً لكل معطيات ومنجزات المملكة في كل الميادين، إضافة إلى التعرف بالبيئة الجغرافية والطبيعية والتكوينية للمملكة.

ويهدف أطلس المملكة الجغرافي الذي ساهمت إدارة الملك عبد العزيز في طباعته بهدف إلى ايضاح الخصائص الجغرافية للمملكة من خلال الخرائط والمعلومات الحديثة التي تعبر عن الواقع المنظور للمملكة في جميع الميادين.

وروعي في الأطلس الجمع بين الصيغة العلمية وتبسيط العرض ليكون بذلك مصدراً للمختصين في ميادين الإدارة والتخطيط ووسيلة تعليمية ومرجعاً للمثقفين عامة.

ويحتوي الأطلس على خرائط موضوعية توضح سائر النواحي الطبيعية والبشرية بمقياس رسم ١ إلى ٨٠٠,٠٠٠ فأصغر، كما يحتوي الأطلس أيضاً على خرائط طبوغرافية، تغطي سائر أنحاء المملكة

المتجانسة، واستعمال المركبات العضوية لتوليد مراكز غير متناظرة وتحقيق تضخيم يميز اليمين من الشمال فائز ذلك تأثروا عميقا في مظاهر عديدة في الكيمياء.

أما الدكتور زيباخ الأستاذ في مختبر الكيمياء العضوية في المدرسة التقنية الاتصادية في زيوريخ بسويسرا، فله إنجازات عديدة منها إقامة مفهوم قلب القطبية الجزيئية وبنية الجزيئات الحيوية الكبيرة الحاوية على (هيدروكسيات الكافويت بيتا) المتعددة وكذلك اكتشافه البيبتيدات من نوع بيتا التي لها بنية ثانوية مختلفة وقد كان لهذه المبادئ والطرائق نتائج في ميدان تركيب المركبات العضوية الجديدة تجعلها قادرة على أن تقيد كل مظهر من مظاهر الحياة الحاضرة.

هامبتون ويوتتهوت بانجلترا فقد تركزت أبحاثه على مجال الربو القصبي كمرض التهابي.

جائزة العلوم :

وموضوعها الكيمياء، ومنحت الجائزة مناصفة بين كل من الدكتور **ريوجي نويوري** (الياباني الجنسية)، والدكتور **بيتر زيباخ** (الألماني الجنسية) وذلك لما قاما به من أسهام خصب في مبادئ الكيمياء العضوية التركيبية الحديثة واساليبها.

ورأت لجنة الاختيار بأن منح الجائزة في هذا الفرع للدكتور نويوري الأستاذ في جامعة لوعويا باليابان جاء لإنجازه عملا رائدا في ميدان الوسائط

ة العربية السعودية

المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، المستوصفات الخاصة، الأطباء العاملين في الوزارة والقطاع الخاص عدد الأسرة، ونسبة توزيع العاملين في المجال الصحي حسب المناطق. أما الباب التاسع فخصص للتعليم، وتضمن معلومات وخرائط ورسوما بيانية عن مدارس البنين والبنات وأعداد المعاهد العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ونسبة العاملين في التعليم في كل منطقة.

وأورد الأطلس في الباب العاشر معلومات وخرائط ورسومات بيانية عن النقل والاتصالات في مختلف قطاعاتها، وفي الباب الحادي عشر تضمن الأطلس معلومات وخرائط ورسوما بيانية عن الاندية الرياضية والادبية والمنتهزات في حين خصص الباب الثاني عشر للأثار، أما الباب الثالث عشر فتضمن مناظر فضائية للمدن الرئيسية في المملكة، وتضمن الفصل الرابع عشر والاخير خرائط طبوغرافية، كما ضم الأطلس ملحقا بالاسماء الجغرافية الواردة في الأطلس.

الى صور الحرمين الشريفين وصور وخرائط لبعض المواضيع التاريخية في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وخصص الباب الثالث للمظاهر الطبيعية في المملكة، وتناول الفصل الاول منه الجيولوجيا والفصل الثاني التضاريس والادوية وبحار الرمال، وتضمن خرائط للظواهر التركيبية والحركية والتكوين الجيولوجي للمملكة والارتفاعات والادوية الرئيسية والمعدل الشهري لتصريف بعض الادوية والخرطة التخطيطية للترية.

وعرض الباب الرابع الى المناخ والاقاليم المناخية في المملكة وتضمن خرائط مناخية مختلفة وتضمن الباب الخامس من الأطلس معلومات وخرائط ورسوما بيانية عن السكان في المملكة وتوزيعهم في حين خصص الباب السادس للموارد الاقتصادية في المملكة (المعدنية، النفطية، المائية، الحيوانية، والسمكية). والباب السابع للانشطة الاقتصادية مثل الزراعة والتجارة والصناعات التحويلية والكهرباء). وفي الباب الثامن تضمن الأطلس معلومات وخرائط ورسوما بيانية عن أعداد

الحضارة الإسلامية في القوقاز

افتتح مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في مدينة باكو أعمال الندوة الدولية الأولى حول الحضارة الإسلامية في القوقاز، والتي نظمتها تحت رعاية وحضور فخامة الرئيس حيدر علييف، رئيس جمهورية أذربيجان، وبالتعاون مع حكومة أذربيجان، وقد عقدت أعمالها في مدينة باكو في الفترة من ٩ إلى ١١ ديسمبر ١٩٩٨.

وقد شارك في هذه الندوة العديد من العلماء المتخصصين في هذا الميدان من الجمهوريات الجديدة، ومن العالمين العربي والإسلامي وأوروبا وأمريكا، حيث تم تقديم ورقات بحث يتم التعرض لها لأول مرة تتناول المحاور التالية:

- المصادر المتعلقة بتاريخ الثقافة الإسلامية في القوقاز.

- تاريخ انتشار الإسلام في القوقاز.

- التأثيرات المتبادلة بين الثقافة الإسلامية والثقافات المحلية.

- مساهمة المجتمعات الإسلامية في القوقاز في الحضارة الإسلامية.

- وضع الثقافة الإسلامية في القوقاز خلال الفترة السوفيتية وما قبلها.

وقد أتت هذه الندوة، ضمن برنامج المركز الهادف للقاء الضوء حول انتشار الحضارة الإسلامية في مناطق عديدة، حيث كان قد عقد عدة مؤتمرات تخصصية في هذا المجال، نذكر منها ندوة دولية حول تاريخ الحضارة الإسلامية في جنوب آسيا، اسلام آباد عام ١٩٨٦، ندوة دولية حول الحضارة الإسلامية في غرب أفريقيا والتي عقدت في السنغال عام ١٩٩٦، وغيرها من الندوات التي يستمر المركز بالاعداد لها، لإلقاء الضوء حول هذا الجانب المضيء من تاريخ العالم الإسلامي. هذا وتعمل الندوة على إتاحة الفرصة لراسمي السياسة، وأساتذة التاريخ والجامعات الرائدة في المنطقة، والمخططين، للالتقاء والتشاور، وتبادل الخبرات حول دراسات الحضارة الإسلامية في المنطقة، تحقيقاً لرسم سياسة عملية ثابتة للنهوض بميدان البحث العلمي في هذا الموضوع، والخروج بوثيقة أكاديمية، تنتج عن الأبحاث المقدمة، وتحتاجها أجهزتنا المتخصصة، لتسد فراغاً حصلنا في هذا المجال. كما عقد في إطار هذه الندوة حلقتان دراسيتان حول الموضوعات التالية: «تقييم جيلوغرافي لترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الموجودة في القوقاز»، والثانية حول «الفن والعمارة في القوقاز».

معرض القاهرة الدولي للكتاب

في مدينة نصر، في القاهرة أقيمت أعمال وفعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب، في دورته (الحادية والثلاثين).

وشهد المعرض في هذه الدورة زخماً مشهوداً من الفعاليات الثقافية والفكرية والعلمية.. في هذا المعرض شاركت ٨٠ دولة، و٩ منظمات دولية، وعقدت فيه (١٦٠) أمسية وندوة، أحيائها ٤٨٠ من المثقفين والمفكرين والكتاب والشعراء.

ومعرض هذا العام كان أكثر زخماً بالحركة الثقافية والفكرية من المعارض السابقة.

ومن نشاطاته البارزة لهذا العام انعقاد (المؤتمر الثالث لاتحاد الناشرين العرب) وقد ناقش (موقوفات النشر في العالم العربي) وكيفية التغلب عليها.

ومن المحاور الهامة (نهاية تاريخ وبداية تاريخ) إذ يأتي هذا المعرض في نهاية هذا القرن (العشرين) والعالم يقف على اعتاب قرن جديد، وناقش هذا المحور الموقف العربي في مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة.

وحفل المعرض بعدد وافر من الشخصيات السياسية والفكرية وغيرها.

زغلول سلام عن سمات الشعر الاسلامي وكان ثانيها عن الشكل في القصيدة الاسلامية للدكتور حسن الأمrani ثم مقال عن جماليات التلقي في الشعر الاسلامي للدكتور طارق سعد شليبي، ويليه «تأملات في قصيدة كاملية الاسراء للأستاذ محمد شلال الضاحنة، وأخيراً مقال الدكتور سعد أبو الرضا «الشكل في الشعر الاسلامي - قراءة في بعض قصائد هذا العدد».

وقد ضم هذا العدد الخاص بالشعر الاسلامي واحداً وستين نصاً لواحد وستين شاعراً معظمهم من شعراء رابطة الأدب الاسلامي العالمية التي تصدر عنها هذه المجلة بالإضافة الى الشعراء الاسلاميين من غير العرب الذين ينظمون بمختلف لغات الشعوب الاسلامية.



**** مجلة «النقل والمواصلات» اصدار الشهرية:**

صدر العدد الخامس من مجلة النقل والمواصلات (فبراير ٩٩) حافلاً بالعديد من الموضوعات المتنوعة

والمختصصة. يتميز هذا العدد بملف خاص بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، يتناول مختلف فعاليات الاحتفالات، كما تضمن العديد من قضايا وشؤون النقل والمواصلات بالمملكة كعلاقتها بالامن والتنمية (في مقال للدكتور ناصر السلوم وزير المواصلات) وتطور الطرق الدائرية والزراعية، ومشروع الجسر المعلق في وادي لبن بالرياض كمشروع هندسي فريد بكل المقاييس ونشأة وتطور النقل الجوي منذ التأسيس إلى صفاة القرن العشرين.



**** مرافق:**

ملف دوري يصدر عن نادي جازان الأدبي يعنى بالثقافة والابداع. وقد صدر العدد الأول في شوال ١٤١٩/ يناير ١٩٩٩م واحتوى على مجموعات شعرية متنوعة وأخرى قصصية.

وفي قضاء النقد كتب الأستاذ سهلى بن سهلى عمر تحت عنوان (قراءات تطبيقية في نصوص قصصية قصيرة «الهاربان لعبد العزيز الهويدي أنموذجاً»)، ومقال «ملاحم البطل الرومانتيكي في الرواية السعودية» للأستاذ حسن حجاب الحازمي.

وكتب الدكتور محمد على الحازمي تحت عنوان «نظرات في منهج عاكش التاريخي وأسلوبه الأدبي».

هذا بالإضافة إلى أبواب أخرى متنوعة ومنها نافذة على الأدب العالمي وأصوات قادمة، والمنهل تتمنى لمرافق مزيداً من التقدم والرقى وإلى الامام فرحلة الالف ميل تبدأ بخطوة.



**** مجلة الأدب الإسلامي:**

جاء العدد التاسع عشر من مجلة الأدب الاسلامي السنة الخامسة عدداً خاصاً عن الشعر الاسلامي المعاصر، وقد استجمل العديد يعبد من المقالات كان أولها ما كتبه الأستاذ الدكتور محمد

كرمة ابن هانيء . . .



كرمة ابن هانيء. وهي تطل على النيل في الجيزة.

من بيوت الترف والشراء . . . وفي السنة الرابعة من عمره ألحق شوقي بكتاب الشيخ صالح في حين الحنفى بالقاهرة، ثم ادخل مدرسة الميادين الابتدائية ثم المدرسة الخديوية التجهيزية (الثانوية) التي أتم دراسته فيها وهو في الخامسة عشرة من عمره، حيث كان تربيته الثاني بين زملائه، ومنح المجانية مكافأة له على نبوغه وتفوقه .

وعندما أتم شوقي الدراسة الثانوية رأى له والده أن يدرس القانون والشريعة فالتحق بمدرسة

«أنا عربي، تركي، يوناني، جركمسي . . أصول أربعة في فرع مجتمعة، تكفلت بها مصر، كما كفلت أبويه من قبل، ومازال لمصر الكنف المأمول والنائل الجزل على أنها بلادي، وهي منشئي ومهادي، ومقبرة أجدادي» .

بهذه الكلمات ترجم أمير الشعراء أحمد شوقي نفسه في مقدمة ديوان «الشوقيات» في طبعته الأولى التي صدرت في مارس سنة ١٩٠٠م .

وقد اجتمعت لشوقي هذه الأصول لتخرج لمصر شاعراً عظيماً، تربع على عرش الشعر العربي، وتُصنّف على إمارته غير منازع .

وقد اختلفت الآراء حول تاريخ ميلاد الشاعر إلا أنه ولد - على الأرجح - عام ١٨٦٨ ميلادية في بيت

اعداد : خالد عزب

مصر

أحبها أمير الشعراء



مكتب أمير الشعراء

والجزائر وتركيا كما أوفدت الحكومة المصرية، فيما بعد إلى مؤتمر المستشرقين الذي عقد في جنيف سنة ١٨٩٦م وبعد انتهاء هذا المؤتمر زار شوقي بلجيكا. وعندما عاد شوقي إلى مصر، بعد أن أنهى دراسته في فرنسا عمل في قسم الترجمة بالقصر ولكن عندما توفي الخديوي توفيق، وخلفه الخديوي عباس، لم يحفل الخديوي الجديد بشوقي كثيرا في أول الأمر، لأنه كان يحتاج إلى رجل سياسة لا إلى شاعر، ثم ما لبث، أن قربه إليه بعد ذلك، وناط به الكثير من المهام وأولاه ثقته وقدمه على رجاله وصار شوقي رئيسا لقسم الترجمة بالقصر فظل مشهودا إلى هذا القصر متغنيا به وبالخديوي، حتى لقب بشاعر الأمير.

الحقوق ولم يكن ناظر المدرسة يراه أهلا لدخولها لصغر سنه، ولكن ما لبث أن قبله، بتأييد من وكيل المدرسة، وكان أن رأت الحكومة إنشاء قسم للترجمة بمدرسة الحقوق لتخريج المترجمين الأكفاء فدخل شوقي هذا القسم، وتخرج منه عام ١٨٨٧ وعينه الخديوي توفيق في وظيفة بالقصر ثم رأى أن يرسله إلى فرنسا ليكمل ثقافته، واختار دراسة الحقوق لأنه كان يرى أنها تكاد تكون من الأدب.

وقضى شوقي عامين في مونبيلييه ثم نال إجازة الحقوق من باريس في نهاية السبعة الثالثة في ١٨ يوليو سنة ١٨٩٢م وظل بعدها ستة شهور يختلف إلى فيسارح باريس، وينهل من منابع الثقافة والآداب الفرنسية وأثناء إقامة شوقي في فرنسا زار إنجلترا

والترجيب به، والاحتفال بعودته من الاسكندرية، ثم في القاهرة، مما كان له أكبر الأثر في نفسه ويعد عودة شوقي من منفاه، ازداد اقترباً من الناس واهتم بقضايا الشعب ومشكلاته، وأخذ يصور مشاعر الناس ويعبر عن عواطفهم حتى أصبح شاعر الشعب والعروبة والاسلام.

ولم ترق لشوقي الإقامة في منزله القديم بالمطرية بعد عودته من أسبانيا وكان يطلق عليه «كرمة ابن هاني» من جهة لابي نواس، الحسن بن هاني، فأخذ يبحث عن مكان آخر يبنى عليه «كرمة بن هاني» الجديدة واختار شوقي المكان الحالي الذي يطل على نيل الجيزة وكان شوقي يردد كثيراً قول الشاعر الفاطمي:

إذا كنت في مصر ولم تك ساكناً
على نيلها الجارى فما انت في مصر



وكن في الطابق الثاني.

وقد وقع اختيار شوقي على الجيزة مع انها قليلة العمران في ذلك الوقت، لقرىها من المدينة ولأن مواصلاتها حسنة ولقرىها من الأهرامات التي كان مغرماً بها حيث يصطحب أسرته ولقيفاً من أصدقائه إليها كل يوم جمعة تقريباً، وما لبث ان انقطع عن هذه الزيارات بعد أن أصبح يرى الأهرام بالعين المجردة من مسكنه الجديد، وعاش شوقي في هذه الدار «كرمة ابن هاني» بقية سنوات عمره التي اتسمت بالخصوبة والنضج وحفلت بالجد والشهرة فقد اجتلت شوقي في أواخر أيامه مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة زادها اقترابه من الشعب وأحاساسه بالامة وتعبيره عن نبضه ومساندته لجهاده وبقائه عن قضاياها.

وعندما أعاد شوقي طبع ديوان «الشوقيات» اقيم له حفل تكريم في دار الأوبرا المصرية في ٢٩

ولما قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وأعلنت انجلترا حمايتها على مصر، خلعت الخديوى عباس، ومنعته من دخول البلاد إذ كان في زيارة لتركيا، ونصبت السلطان حسين كامل بدلاً منه، وكان من نصيب شوقي في هذا التغيير أن نفاه الانجليز فأختار أسبانيا مقراً لمنفاه، وأقام في برشلونه هو وأسرته وظل شوقي في الأندلس خمس سنوات اطلع خلالها على آثار الحضارة العربية منها، وتغنى بها في أشعاره وأنشد أندلسياته الرائعة في الحنين الى الوطن.

وجين خميدت ثيران الحرب عاد شوقي من منفاه سنة ١٩٢٠م، وخرجت الجموع لاستقباله،



جانب من حجرة النوم.



الاسمة والنياشين.

أبريل ١٩٢٧م
وجاءت وفود من
مختلف البلاد
العربية والإسلامية
تبايع شوقي الذي
تُوج في هذا
الحفل أميراً
لشعراء العربية.

ولم يبق شوقي
داعياً ربه في ١٤
أكتوبر سنة
١٩٣٢م مخلفاً
ميراثاً من الشعر
العربي الخالد.

وكان شوقي في
آخر سني حياته
قد أثرى الأدب
المصري بعدد من
المسرحيات
الشعرية التي
اعتبر بها رائد
الشعر المسرحي
في اللغة العربية
كما خلف لنا
بعض الكتب
والمسرحيات
النثرية علاوة على
ديوانه الأشهر
«الشوقيات» الذي
يقع في أربعة أجزاء.

متحف الكرم:

وتكريماً للأمير الشعراء وعرفانا لفضله على

الأدب العربي فقد تحول منزله «كرمة ابن هاني» إلى
متحف ومركز للإشعاع الثقافي منذ ١٧ يونيو
١٩٧٧م ليظل شوقي في ذاكرة الأدب العربي، وتظل
كرمته صرحاً من صروح الإشعاع الفكري

والثقافي.

والزائر لمتحف أحمد شوقي الذي أعيد افتتاحه مؤخراً بعد ترميمه يستقبله في حديقة الدار تمثال كبير للشاعر من أعمال المثال المراحل جمال السجيني وهذا التمثال أخذ مكانه من كرمة ابن هانيء احتفالاً بمرور خمسين عاماً على وفاة شوقي ليضم إلى تماثيل آخرين من معروضات المتحف.

والطابق الأول من كرمة بن هانيء كان يضم القاعة الشرقية وهي يتم الوصول إليها من تراس المدخل، وسميت بالقاعة الشرقية نظراً لما يطل جدرانها وسقفها من نقوش وكتابات عربية، كما كانت في حياة شوقي مقروشة بأثاث من طراز عربي، فقد كانت توجد كنبه عربية كبيرة، وتضم بقية أركان القاعة أربع كنبات مزينة بالصدف، ولم يتبق من هذه الكنبات شيء، وهذه الصالة أو القاعة كما كانت تسمى كانت تقام بها الاحتفالات بالمناسبات المختلفة كحفلات التكريم التي كان يقيمها شوقي لزوار الكرمة من الأبناء والفنانين ورجال السياسة.

وكذلك الاحتفالات التي كان يقيمها شوقي في المناسبات العامة كشم النسيم الذي كان يحتفل به احتفالاً رائعاً في كل عام يدعو إليه جميع الكتاب والشعراء. ومن أشهر الحفلات التي أقيمت في هذه الصالة حفل زواج (علي شوقي) ابن أمير الشعراء من بنت خالته. وكانت الكرمة في تلك الليلة أشبه بسوق عكاظ. حيث تبارى الشعراء فيلقاء القصائد. وقد وضع شوقي أغنية بهذه المناسبة وحضر هذه المناسبة الزعيم سعد زغلول. وتضم القاعة تمثالاً نصفياً للشاعر عمله له الفنان اللبناني يوسف الحويك سنة ١٩٢٧م.

ويضم الطابق أيضاً غرفتين للاستقبال، ويوجد به حالياً مكتبة الشاعر، التي يستطلع من خلالها الزائر أن يتعرف على ما تحتويه من كتب في شتى المجالات الثقافية وما سجله شوقي على صفحاتها.



بدلة الشريفة.



تمثال نصفى لشوقي في الدور الأرضى.



جانب من غرفة النوم.

الشييزولونج وكان يحتفظ على منضدة هذه الحجرة بالكتب الأثيرة عنده وقد توفي شوقي في هذه الحجرة، ويضم الممر الأيسر من هذه الصالة حجرتين الأولى وضعت بها الأوسمة والنياشين التي حصل عليها الشاعر، وملابس التشريف الخاصة به، وكان شوقي يضيق بارتداء ملابس التشريف رغم أنه كان مرتبطاً بالقصر وموظفاً به، وقد طلب شوقي من الخديوي عباس حلمي إعقابه من ارتداء الملابس الرسمية، التي كانت من ضرورات الظهور في القصر وحفلاته وقد سمح له الخديوي بذلك، والحجرة الثانية بالطابق تضم بعض النماذج من أشعاره كتبت بخطه وهي مجموعة نادرة.

من مسودات لشعره ونثره - وجلب شوقي من كريمة ابن هانيء بالمطرية الى كريمة الجيزة لوحة من الخشب حفر عليها شهادة التوحيد بخط النسخ «لا إله إلا الله محمد رسول الله». ويضم هذا الطابق أيضا جناح الضيافة، وقد شغله الموسيقار محمد عبد الوهاب لعدة سنوات حيث كان أمير الشعراء قد تبناه فنيا واجتماعيا.

ونصعد الى الطابق الثاني يسلم رائع من الخشب من القاعة الشرقية حيث نصل الى الصالة التي تفصل بين حجرات الطابق، وبها العديد من التحف الخزفية من مقتنيات أمير الشعراء والساعات النادرة وفي مواجهة الصالة توجد حجرة مكتب الشاعر التي يوجد بها صورة نادرة تجمع بين الشاعر والأخيم سعد زغول والموسيقار محمد عبد الوهاب.

والمر الأيمن من الصالة يضم حجرة نوم زوجة الشاعر، وبها الى الآن سريرها النحاسي وكتب عليه «نوم العواقي» وتضم الحجرة مصورا للشاعر وأولاده وكذلك

لزوجته السيدة/ خديجة رياض. وبلى هذه الحجرة، حجرة الصالون الخصوصي وهو من طراز فرنسي، وقد كانت كريمة ابن هانيء في المطرية تضم بين أثاثها خمسة صالونات تعرف وتعين بالوانها، وقد كان أجدها على الطراز العربي القديم، أما الحجرات الأخرى فكانت على الطرازين الفرنسيين - (لويس الخامس عشر والسادس عشر).

وبلى هذه الحجرة، حجرة نوم الشاعر التي كتب فيها شوقي أجمل أشعاره، فقد كان يقضى جزءاً كبيراً من الليل في تسجيل ما نظمه من الشعر طوال يومه. وكان يؤلف قصائده وهو جالس على الكرسي الاسيوطي الموجود في الحجرة أو مسترخيا على

العقيدة أولى .. يا قوم

النبى (صلى الله عليه وسلم) قد قدّمه في الإجابة على العقيدة مما يدل على خطره وقداحة أمره، ويغض الله ورسوله له وذلك لعواقبه الوخيمة وآثاره السيئة، وهو أيضا يدل على أن «درة المفسد» مقدم على جلب المصالح».

قال الزرقانى في شرح الموطأ: (لا يحب الله العقوق) أي العصيان، وترك الإحسان، وكأنه كره الاسم لا المعنى الذى هو ذبح شاة تجزى ضحية لنصه عليها في عدة أحاديث.

(ينسك) أي يتطوع بقربه لله تعالى.

قال ابن عبد البر: وفيه كراهة ما يقبح معناه من الأسماء، وكان (صلى الله عليه وسلم) يحب الاسم الحسن. وكان الواجب بظاهر الحديث: أن يقال لذبيحة المولود نسكة ولا يقال عقيدة، لكن لا أعلم أحدا من العلماء مال إلى ذلك ولا قال به، وأظنهم تركوا العمل به لما صح عندهم في غيره من الأحاديث من لفظ العقيدة... انتهى كلام ابن عبد البر.

وعن بعض الشافعيين: يستحب تسميتها نسكة، أو ذبيحة، ويكره تسميتها عقيدة، كما يكره تسمية العشاء عتمة[١]، ويساند هذا الرأي ويدعمه ما جاء في الحديث الذى معنا من قول النبى (صلى الله عليه وسلم) (من أحب أن ينسك عن ولده فلينسك عنه)، والعقيدة أو النسكة فقه وأحكام يجدر الإحاطة بها وذلك يتبلور في النقاط التالية:

أولا: المعنى اللغوى والشرعى للعقيدة.

روى الإمام مالك بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن العقيدة. فقال: لا يحب الله العقوق. وكأنه كره الاسم. قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنما نسالك أحد يولد له؟ قال: من أحب أن ينسك عن ولده فلينسك عنه عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة الموطأ - كتاب العقيدة - باب ما جاء في العقيدة وأخرجه النسائي في كتاب العقيدة أيضا.

ومعنى مكافئتان: يعنى متساويتان في السن، أو متقاربتان، أو بمعنى أن لا ينزل سنهما عن سن أدنى ما يجزىء في الأضحية. هذا الحديث الشريف يشتمل على شيئين: أحدهما - منهي عنه والثاني مدعو إليه ومرغب فيه. أما المنهى عنه فهو (العقوق). وأما المرغب فيه فهو (العقيدة).

لقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن العقيدة فوجدها فرصة سانحة للتنبؤ بالأمر الثانى الذى يشترك مع العقيدة في الاشتقاق في مادة الكلمة وأصلها وهو (العقوق) وقضية العقوق قضية خطيرة تعانى منها البشرية جمعاء في كل الأزمنة والأمكنة.

فهناك عقوق الولد لوالديه، وعقوق الوالد لولده وهناك العقوق بين الزوجين يكون من أحدهما للآخر، وعقوق الجار لجاره، والزميل لزميله... وهلم جرا. والمقصود بالعقوق كما تعلم جميعا هو القطيعة والتعادى والتباغض بأساليبه المختلفة. ويلاحظ أن

بقلم: د. محمد أحمد رضوان صالح

- المدينة المنورة -



ثانيا: أدلة مشروعيتهما.

ثالثا: حكمها.

رابعا: حكمة مشروعيتهما.

خامسا: المستحب في وقتها.

سادسا: ما يجزيء في العقيقة.

سابعا: العقيقة أولى يا قوم.

سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماء، وأميطوا عنه الأذى» (فتح الباري ٥٩٠/٩).

٢ - وعن سمرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «الغلام مرتين بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويحلق رأسه، ويسمى» قال الترمذي: حديث حسن صحيح، ورواه أيضا أبو داود، والنسائي وقال: «رهن بعقيقته» قال السندي في حاشيته على النسائي (رهن) أي مرهون. وعن أحمد: هذا في الشفاعة: يريد أنه إذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع في والديه. وفي النهاية لابن الأثير: أن العقيقة لازمة له لأبد منها، فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالزمن في يد المرتهن.

وقيل: أن الطفل يكون كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع به بون فكه.

وقيل: معناه أن سلامة المولود ونشوءه على

أولا: معنى العقيقة لغة وشرعا:

أما المعنى اللغوي لكلمة عقيقة، فهي من عَقَّ وأصل العَق الشق والقطع، وقيل للذبيحة عقيقة لأنها يشق حلقتها قاله ابن الأثير في النهاية.

وفي الشرع الإسلامي: العقيقة هي الذبيحة التي تذبح عن المولود تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، وشكراً له على نعمة الولد.

ثانيا: دليل مشروعيتهما:

١ - روى البخاري في صحيحه بسنده عن

النتع المحمود رهينة بالعقيدة.

ثالثاً: حكمها:

قال ابن حزم العقيدة فرض واجب يجب الإنسان عليها إذا فضل عن قوته مقدارها.

وقال الليث وأبو الزناد وداود الظاهري واجبة. وعن الإمام أحمد أنها سنة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد عك عن الحسن والحسين، وفعلها أصحابه.

روى أبو داود عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عك عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً وفي رواية النسائي «بكبشين كبشين» وجاء في «فقه السنة»: أنها سنة مؤكدة ولو كان الأب معسراً.

رابعاً: حكمة مشروعيتها:

١ - قال ابن القيم رحمه الله: العقيدة تشبه العتق عن المولود، فإنه رهين بعقيقته، فهي تفكه وتعتقه، وقد جعلها الله سبباً لفك رهانه من الشيطان الذي يعلق به من حين خروجه إلى الدنيا.

٢ - التقرب إلى الله شكراً له وعرفانا بنعمة ما وهب.

٣ - فدية له من المصائب والأفات.

٤ - هي طريق لبر الوالدين، وشفاعة المولود لهم.

٥ - إحياء سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسنة الخليل إبراهيم عليه السلام.

٦ - إطعام الفقراء والمساكين، والهدية للأقارب والأهل وتقوية الروابط بين المسلمين.

خامساً: وقتها:

المستحب فيها أن تكون يوم السابع، فإن لم تهيأ فيوم الرابع عشر، فإن لم تهيأ فيوم الحادي والعشرين، فإن لم يتيسر ففي أي يوم، ويدخل وقتها

بالولادة، وهي ممتدة حتى آخر العمر.

فمن محمد بن سيرين قال: «لو أعلم أي لم يعق عني لعقت عن نفسي» أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العقيدة (المصنف ٤٧/٨).

سادساً: ما يجزىء شيهاً:

قال ابن عباس وعائشة والشافعي وإسحاق وأبو ثور: عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة. وقال ابن عمر: شاة عن الغلام والجارية.

وهي تتفق مع الأضحية في كثير من الأحكام، إلا أن العقيدة لا تصح فيها المشاركة، بينما الأضحية تكفي عن أهل البيت جميعاً. إذاً فهي تجوز من الإبل والبقر والغنم، وقصرها بعضهم على الغنم.

لكن روى الطبراني عن أنس (يُعق عنه الإبل والبقر والغنم)، ويجزى فيها من الضأن ما له نصف سنة، ومن المعز ما له سنة، ومن البقر سنتان، ومن الإبل خمس سنين.

وقال مالك رحمه الله: «ويأكل أهلها من لحمها، ويتصدقون للأقارب والأحباب» (المغني ٦٤٥/٨).

سابعاً: العقيدة أولى يا قوم:

لقد اعتاد بعض الناس في كثير من البلاد الإسلامية القيام بعمل ما يسمى «السبوع» للمولود، ويكون في اليوم السابع من ولادته، فيوقدون الشموع، ويدعى الأهل والأصدقاء والأحباب والجيران، للمشاركة والمجاملة، ويقوم أهل المولود بشراء الحلوى المختلفة، وتعباً في أكياس أو أوان صغيرة وقد يوضع في كل كيس مع الحلوى شيء من النقود، ويكون على حسب طاقة أهل المولود ومقدرتهم وسعتهم، ثم توزع الحلوى على من حضروا السبوع وشاركوا فيه، هذا بالإضافة إلى المشروبات المختلفة والفاكهة وما إلى ذلك، مما يتفاخرون به أمام الجميع ويحرصون من ورثته على

مجلتك المنهل

عطاء الثقافة

المتجدد ..

والكلمة

المهادفة ..

التنوع

والموضوعية ..

الجدية

والصدق ..

منهجية المنهل

التي لا تصيد

عنها



أن يحوز الاحتفال إعجاب الحاضرين واستحسانهم
ونشأهم على أصحاب السبوع وهم أهل المولود،
وذكرهم بالفنى والكرم والحسب والنسب والجاه.

إنها تقاليد وعادات ما أنزل الله بها من سلطان،
هذا مع ما يكون في هذا الحفل من أشياء لا أساس
لها في ديننا الحنيف من أغان وأقوال لا أساس لها
من الصحة، وهرج ومرج واختلاط بين الرجال
والنساء، والشباب والفتيات، الأمر الذى يخرج على
القيم والآداب الإسلامية، وهم بذلك يستبدلون الذى
هو أدنى، بالذى هو خير، وينفقون أموالهم ابتغاء
الشهرة والسمة، وما يتفهم ذلك بشيء لا في الدنيا
ولا في الآخرة، ولو أخذوا بالسنة النبوية الميمونة
التي سنّها لنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في
هذه المناسبة وهي سنة (العقيقة) لكان أجدى وأنفع.
لو تمسكوا بها وحرصوا عليها لكانت خيراً
وبركة على المولود وأهله والعجيب أن التكلفة في
الحالتين متساوية، أو متقاربة، مع الفارق الكبير عند
عمل العقيقة من الأجر والثواب وحسن العاقبة
وشتان بين الثرى والثريا .. فالعقيقة أولى يا قوم،
ألا هل بلغت اللهم فاشهد ..

لا نوم في الجنة

الدنيا، فسقط عنهم التكليف بدخولها وصاروا في راحة دائمة مستمرة.

وجاء في القصص النبوي عن نبيح الموت، كما تقدم في الكلام عن عذاب جهنم، وسيأتي أيضا، وأيضا ما روي عن أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهما - [٣] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «يقال لأهل الجنة، إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تعيشوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا، وإن لكم أن تشبهوا فلا تهرموا أبدا»، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من اتقى الله دخل الجنة، ينعم فيها ولا يبأس، ويحيى فيها فلا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه) وفي رواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: [٤] «أهل الجنة جرد، مرد، كحل، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم».

أبدية الجنة:

ستحاول أن نعيد بعض ما جاء في أبدية أهل جهنم؛ لأن الأحاديث والقصص الواردة هناك ترد هنا، وفي القرآن الكريم يتحدث عن إقامة أهل النار، وإقامة أهل الجنة، فيقول سبحانه: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِيهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ



بسم: أ.د. عبد الباقى أحمد حودة

- مصر -

أهل الجنة في نعيم دائم، وكل شيء ينالونه بدون تعب ولا نصب، فلاكد ولا سعى على أكل ولا شرب ولا ملبس ولا غير ذلك مما كان في الحياة الدنيا، كما قال الله تعالى (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب، إنه كان وعده مأتيا - لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) وقوله تعالى: (فهو في عيشة راضية، في جنة عالية، قطوفها دانية، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) وغير ذلك مما تقدم في وصف نعيم الجنة (لا يمسن فيها نصب ولا يمسن فيها لغوب).

وقد جعل الله - تعالى - النوم في الدنيا لأغراض كثيرة من الأمن والراحة من المعاناة النفسية والجسدية، وقد عبر عن ذلك القصص النبوي عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال [١] رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «النوم أخو الموت، وإن أهل الجنة لا ينامون».

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا، فهل ينام أهل الجنة؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) «إن الموت شريك النوم، وليس في الجنة موت» - قالوا: يارسول الله، فما راحتهم؟ قال: (أن ليس فيها لغوب، كل أمرهم راحة) فأنزل الله: (لا يمسن فيها نصب ولا يمسن فيها لغوب).

قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة [٢]: أي لا يمسن فيها عناء ولا إعياء والنصب واللغوب كل منهما يستعمل في التعب، وكان المراد بنقى هذا وهذا عنهم، أنهم لا تعب على أبدانهم ولا أرواحهم - والله أعلم - فمن ذلك أنهم كانوا يَنُتَبِّهُونَ أنفسهم في العبادة في

فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ. وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ.

لكن رحمة الله تغير. مصير أهل النار، فيخرج منها كثير من الداخلين من أهل التوحيد بشفاعته الشافعين، وأهل الجنة لا يخرجون منها، برحمة الله، وقد يزدون في النعيم ورفع الدرجات.

وينكر القرطبي على من قال: إن أهل النار يخرجون منها، وتبقى خالية، بجملتها خاوية على عروشها، وأنها تقف وتزول، لأن ذلك خارج عن مقتضى المعقول ومخالف لما جاء به الرسول، وما أجمع عليه أهل السنة والأئمة (العلول [هـ]).

ومن القصص النبوي ما جاء في صحيح مسلم [٦] عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (يجاء بالموت يوم القيامة، كائنه كبش أملح - زاد أبو كريب - فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: ويقال يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم): [وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] وأشار بيده إلى الدنيا).

وعن نافع أن عبد الله قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (يُخَلُّ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيُخَلُّ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مَوْتَانُ بَيْنَهُمَا فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ).

وفي رواية عنه أيضاً: (فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم).

وفي قصص نقله القرطبي عن الترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم): (إذا كان يوم القيامة، أتى بالموت كالكبش الأملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيذبح وهم ينظرون،

فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ) قال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي رواية: (يجاء بالموت يوم القيامة، فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة فيطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، ثم يقال: يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا؟ قالوا: نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح على الصراط، ثم يقال للفرقتين كليهما: خلود فيما تجدون لا موت فيه أبداً).

وفي أخرى: (فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، أتى بالموت ملياً، فيوقف على السور الذي بين الجنة وبين النار، ثم يقال: يا أهل الجنة فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال: لأهل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا؟ فيقول هؤلاء وهؤلاء عرفناه. هو الموت الذي وكل بنا، فيضجع فيذبح نبياً على السور ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار، خلود لا موت).

هذا وقد أفاض علماء السلف في خلود أهل النار وخلود أهل الجنة، وقد ذكرنا طرفاً مما قاله القرطبي، ولكن ابن قيم الجوزية يفصل في هذا المقام بما يمكن أن نسميه بحثاً علمياً، ولن يريد المزيد أن يطلع عليه [٧] ونشير هنا إشارة عابرة إلى بعض ما ذكره.

يقول: ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار شرعاً وعقلاً، وذلك يظهر من وجوه منها: أن الله سبحانه وتعالى - أخير ببقاء نعيم أهل الجنة وبوامه، وأنه لا نقاد له ولا انقطاع وأنه غير مجنوذ. وأما النار فلم يخبر عنها بأكثر من خلود أهلها فيها وعدم خروجهم منها، وأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، وأنها موصدة عليهم، وأنهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا، وأن عذابها لازم لهم وأنه مقيم عليهم لا يفتّر عنهم، والفرق بين الخبز بين ظاهر - والمقصود أنه لا تقاس النار بالجنة في التأييد.

(المؤمنون).

وفي صحيح مسلم [١٠] قصة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (احتجبت النار والجنة، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله - عز وجل - لهذه: أنت عذابي أعذب بك من أشياء، وربما قال: أصيب بك من أشياء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء، ولكل واحدة منكما ملؤها) وفي رواية عنه أيضا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (تحتاج النار والجنة، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم، فقال الله للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال النار: أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتليء فيضع قدمه عليها، فتقول: قط قط، فهناك تمتليء وينزوي بعضها إلى بعض) وفي رواية تزيد على ما تقدم: (....) ويزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشيء لها خلقا) وفي رواية أخرى: (ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقا) وفي رواية أخرى: (ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة).

ومن القصص النبوي ما جاء في البخاري [١١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم) (تحتاج الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، قال الله - تبارك وتعالى - للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي وقال للنار: إنما أنت عذاب أعذب بك من أشياء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتليء حتى يضع رجله، فتقول: قط قط، فهناك تمتليء ويزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله - عز وجل -

ومنها: أن الجنة من موجب رحمته ورضاه، والنار من غضبه وسخطه، ورحمته - سبحانه - تغلب على غضبه وتسبقه، كما جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة عنه - (صلى الله عليه وسلم) قال: (لما قضى الله الخلق، كتب في كتاب، فهو عنده موضوع على العرش، إن رحمتي تغلب غضبي).

ومنها: أنه سبحانه قال للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء، وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشياء، وعذابه مفعول منفصل، وهو ناشئ من غضبه، ورحمته مخلوقة ناشئة عن الرحمة التي هي صفة الرحمن... (وفي أثر إلهي) يقول الله - تعالى: (أهل ذكرى أهل مجالستي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل شكرى أهل زيادتي، وأهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، وإن تابوا فإنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فإنا طبيبهم، ابتليهم بالصاب لأظهرهم من المعاييب).

وفي صحيح البخاري عنه (صلى الله عليه وسلم) (خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، وقال في آخره، لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يئاس من الجنة، ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يئمن من النار)... وعن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن أوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار)... ونقل ابن القيم [٨] عن عبد الله بن عمر قال: لياتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعدما يلبثون فيها أحقابا. وحكى ذلك أيضا عن ابن مسعود النص السابق.

الجنة تتكلم:

سيأتي - إن شاء الله - الحديث عن وجود الجنة والنار، وأنهما مخلوقتان، وجاء في القصص النبوي أن الجنة تتكلم في الدنيا وفي الآخرة. ومن ذلك ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لما خلق الله - تعالى - جنة عدن، خلق فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي، قالت: قد أفلح

سمعه ويصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد يرد هذا اليوم، اللهم أجرني من زهري جهنم، قال الله لجهنم: إن عبداً من عبادي قد استجار بي منك، ومن زهريك، أشهدك أني قد أجرته).

وفي قصة في صحيح البخاري [١٤] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) {اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير}.

وعن سعيد الطائي [١٥] (أخبرت أن الله - تعالى - لما خلق الجنة قال لها: تزيني، فزينت ثم قال لها: تكلمي، فقالت: طوبى للمتقين).

وقال ابن قيم الجوزية في كلام الجنة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [١٦] (قالت الجنة: يارب قد اطردت أنهارها، وطابت ثمارها، فجعل علي بأهلها).

الهوامش:

- (١) النهاية في الفن والملاحم ج ٢ ص ٢٤٦.
- (٢) ج ٣ ص ٧٣٠.
- (٣) ابن كثير ج ٤ ص ١٨٥.
- (٤) منتخب كنز العمال ج ٦ ص ١٠٩.
- (٥) التنكرة ص ٥١٢.
- (٦) ج ٧ ص ٢١٩.
- (٧) حادي الأرواح صفحات ٣٨٣ إلى ٤٢٤.
- (٨) حادي الأرواح ص ٣٩٧.
- (٩) منتخب كنز العمال ج ٦ ص ١٠٦ والفن لابن كثير ج ٢ ص ٤٠٨.
- (١٠) ج ٧ ص ٢١٦.
- (١١) فتح الباري ج ٨ ص ٥٩٥ وج ١٣ ص ٤٣٤.
- (١٢) النهاية في الفن والملاحم ج ٢ ص ٣٧٢.
- (١٣) التنكرة ص ٤٤٢.
- (١٤) فتح الباري ج ٦ ص ٢٣٠.

وجل - من خلقه أحداً - وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً).

والرواية الثانية في البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (اختصمت الجنة والنار إلى ربهما... قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً، وأنه ينشئ النار من يشاء، فيلقون فيها، فتقول: هل من مزيد ثلاثاً، حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ، ويرد بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط قط).

وذكر ابن كثير [١٧] بعض القصص النبوي الذي يدل على كلام الجنة والنار، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ما استجار عبد من النار ثلاث مرات، إلا قالت النار: يارب إن عبدك فلان قد استجار مني فأجره، ولا سأل الجنة سبع مرات إلا قالت الجنة يارب إن عبدك فلاناً سألني فأدخله الجنة) على شرط مسلم.

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استعاذ بالله من النار ثلاثاً، قالت النار: اللهم أجره من النار).

رواه الترمذي والنسائي عن ابن ماجه.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أكثرُوا مسألة الجنة، واستعينُوا به من النار، فإنهما شافعتان مشفعتان، وإن العبد إذا أكثر مسألة الجنة، قالت الجنة: يارب، عبدك هذا الذي سألني فاسكنه إياي، وتقول النار: يارب، عبدك هذا الذي استعاذ بك مني فأعذه).

ونقل القرطبي [١٨] عن البيهقي عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة - رضي الله عنهم - عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (إذا كان يوم حار، ألقى الله سمعه ويصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد حر هذا اليوم أجرني من حر تار جهنم، قال الله لجهنم: إن عبداً من عبادي استجار بي منك وإني أشهدك أني أجرته، وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله

أتى هذا البيت فلم يرقط، ولم يفسق رجع كما ولدته أمه. (والرقط: كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة، ولم يفسق: تعنى عمل المعصية).

ركن الحج:

شرعه الله عز وجل ٠٠ من أركان الإسلام الخمسة ٠٠ وحدد مكانه وزمانه ومدته وأهدافه. ولقد ذكر الحج في سورة البقرة وآل عمران والحج. بآيات كريمة توضح سبل واحكام أداء تلك الشعيرة، والحج مجموعة من الرموز الروحية تدخل الإنسان داخل المحيط الإلهي ٠٠ والحج يشكل لقاء العطاء والارتقاء والطهر والصفاء والتزكية.

قال تعالى: {يسألونك عن الأمانة قل هي مواقيت للناس والحج} (البقرة/ ١٨٩). والحج يذكر أبناء الأمة بعظمة البيت العتيق الذي تهوى اليه افئدة المسلمين بالتقرب الى الله عز وجل ٠٠ والإيمان والتقوى والعمل الصالح قال تعالى: {من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} (النحل/ ٩٧).

والحج فريضة اسلامية ٠٠ وجاءت فريضة الحج بعد فريضة الصوم ويأتى في الزمان بعد شهر رمضان المعظم ٠٠ وإذا كان الصوم مرانا للجسد والنفس ٠٠ فإن الحج جهاد في سبيل الله بالنفس والمال. وفريضة الحج واجبة بقوله تعالى: {ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا} (آل عمران/ ٩٧) ويحمل يوم الحج طابع الاعظام لقوله تعالى {وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله} (التوبة/ ٣).

وفي أجواء الربوع المقدسة يعيش المسلمون في وحدة ووثام وحب وسلام ٠٠ اللقاء المهييب بما يوحد كلمة المسلمين واطهار قوتهم وجمع كلمتهم ضد قوى

بقلم: فيصل صالح أسعد

- جودة -

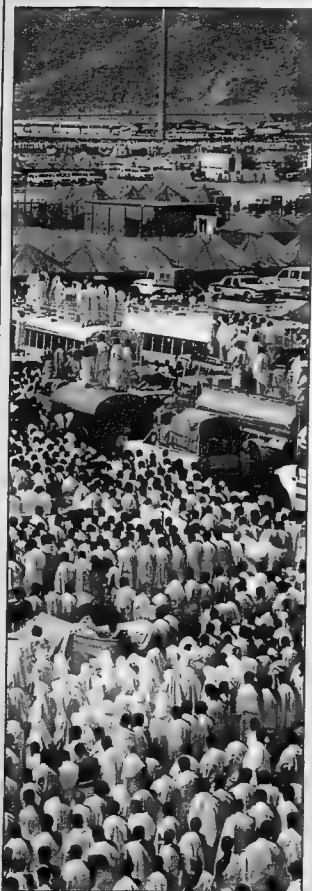
رحلة الحج المباركة

مع إشراقة أول شهر الحجة الثلاث شوال، ونهى القعدة، ونهى الحجة تزحف وفود الجميع قاصدة مكة المكرمة لتؤدي هذه الفريضة السنوية وتشهد أكبر مؤتمر عبادة، وعلاوة على ذلك فيه منافع للناس وعلى المسلم أن تكون نيته خالصة لله سبحانه وتعالى.

الحج مؤتمر سنوي عام يعقد في الحرم المكي تلتقى فيه الوفود من كل فج في حب ورحمة وإخاء عند الحرم الآمن والبيت العتيق، يطرح كل حاج منهم اللباس الذي اعتاده في بلده ووطنه، ويرتدى لباس الإحرام، ويدخل الى منطقة التجمع متجانسا مع جميع اخوانه وهو يريد: «لبيك اللهم لبيك ٠٠ لبيك لا شريك لك لبيك ٠٠ إن الحمد والتعنة لك والملك لا شريك لك».

فيتوحد ظاهره وباطنه ويلتقى مع إخوانه على ميدأ الخير العام المتمثل في «لا إله إلا الله» والحج له فضائل كثيرة لا ينالها إلا من اتقى الله عز وجل في حجه فلم يتكلم إلا بالطيب من الكلام ولم يفعل إلا كل فعل حسن جميل، عاد مقفورا له.

روى الإمام مسلم يستنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من



الشرك والباطل... والله عز وجل أراد للأمة الإسلامية أن تكون واحدة في عقيدتها وثقافتها وتضامنها ولغتها وتاريخها وأداء شعائرها قال تعالى: [إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون] (الانبيا/ ٩٢).

والمسلمون يجتمعون في شعيرة الحج في بؤقة واحدة رغم اختلاف الأجناس والألوان ولا تجمعهم مصالح أو سمعة أو رياء أو نفاق... فالاجتماع لوحدانية الله عز وجل في لقاء العطاء والارتقاء... واستجابة لقوله تعالى: [وَأَنزَلْنَا فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ] (الحج/ ٢٧) والحج دعوة وأذان من إبراهيم عليه السلام ودعوة إبراهيم عليه السلام قد اقترنت بالتوحيد وافتقرت بميزان العدل الإلهي وافتقرت بأعلاء العباد... ولقد كانت عبادة إبراهيم عليه السلام تمتزج بسرائر النفس وتنبعث منها فضائل الخير... ولقد تحمل المسؤولية وابتلى بأمر عِدَّة... لكنه تحمل وصبر قال تعالى: [وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ] (البقرة/ ١٢٤) وقال تعالى: [وَأَنذَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا] (مريم/ ٤١)، وقال تعالى: [إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] (النحل/ ١٢٠).

وتتشكل من رسالة التوحيد لإبراهيم عليه السلام دعوته، قال تعالى: [رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] (البقرة/ ١٢٩) وإبراهيم عليه السلام قاده العناية الإلهية للانتقال إلى نفس موقع آثار البيت العتيق... وتوجه إلى ربه داعياً قال تعالى: [رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ] (إبراهيم/ ٣٧).

ويترك إبراهيم عليه السلام زوجته هاجر وطفله إسماعيل عليهما السلام في هذا الموقع ويعود من حيث أتى وينفذ الزاد والماء من الأم ويعطش الوليد... وتصعد الأم إلى جبل الصفا... وتهبط إلى المروة وبالعكس... وتجيء المكافأة الإلهية... يتبع زمزم تحت قدمي الوليد... مكافأة على الصبر، ويصبح السعي بين

رفت) أي فلا وقاع أو لا إغحاش في القول ويقصد (ولا جدال في الحج) أي لا خصام ولا مفاودة ولا ملاحة فيه.

وبين هنا في اختصار شديد معنى أقسام الحج التي أشرنا إليها والتي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

* **حج الأفراد:** ويقصد به الاحرام بالحج وحده من الميقات في أشهر الحج. فإذا قرغ من أعمال الحج أحرم للعمرة من جديد، وطاف وسعى وأتم أعمالها.

* **حج القرآن:** وهو الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد، أي أن يحرم الحاج بالعمرة وفي هذه الحالة يجب عليه أن يبقى على إحرامه ولا يتحل منه إلى أن ينتهي من أعمال الحج.

* **حج التمتع:** أي يحرم الحاج بالعمرة في أشهر الحج، ويفرغ منها ويتحل ثم يحرم بالحج في عامه أي أنه يعتمر في أشهر الحج يحرم ويحرم ويسعى ويحلق ويقصر، ثم يتحل من إحرامه متمتعاً بحياته العادية إلى أن يحل يوم التروية - الثامن من ذي الحجة - فيحرم لأداء الحج.

وأفضل أنواع النسك هو التمتع ثم القرآن فالأفراد، وللحاج أن يعدل عن القرآن إلى التمتع وذلك ما لم يسق هديه، ويجب على المتمتع والقارن أن يقدم هدياً، وهو ما يهدي إلى الحرم وسكانه من الذبائح - الإبل والبقر والغنم - أما المتمتع فلقوله تعالى: {فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة} ذلك لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام

الصفاء والمروة من شعائر الحج - قال تعالى: {إن الصفاء والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم} (البقرة/ ١٥٨).

والحج هو الجامع الأكبر للأمة الإسلامية حول أول بيت لتوحيد الله عز وجل لقوله تعالى: {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين}. فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين} (آل عمران/ ٩٦، ٩٧). ويعد أن يشب أسماعيل عليه السلام يعود إبراهيم عليه السلام إليهما لرفع قواعد البيت الحرام قال تعالى: {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} (البقرة/ ١٢٧) والكعبة بقعة طاهرة اختار الله عز وجل موقعها لتكون قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم. ويضم البيت العتيق مقام إبراهيم عليه السلام قال تعالى: {فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً} (آل عمران/ ٩٧) وقال تعالى: {جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس} (المائدة/ ٩٧).

والجمع ثلاثة

أقسام هي:

حج الأفراد ٠٠ وحج القرآن ٠٠ وحج التمتع ٠٠
قال تعالى: {وأتموا الحج والعمرة لله} (البقرة/ ١٩٦)
وفي الحج ذكر الله حيث لا خصام أو جدال. قال تعالى {الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله} (البقرة/ ١٩٧) ويقصد (فلا



واتقوا الله وإعلموا أن الله شديد العقاب) (البقرة/ ١٩٦).

وفي عطاء الحج تتصافى القلوب في بحر الإيمان لترمي الأحقاد بعيداً فلا مكان لقوضى أو فتنة قال تعالى: [فمن يريد الله أن يهديه يسره صوره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء] (الأنعام/ ١٢٥).

ويشكل يوم عرفة أسمى معاني التوحيد لله عز وجل قال تعالى: [إذا أفضت من عرفات فانكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لـ الضالين] (البقرة/ ١٩٨) . وفي سنة الأضحية تذكير إبراهيم عليه السلام وهو يرى في منامه ذبيح قرّة عينه إسماعيل عليه السلام قال تعالى: [قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين] (الصافات/ ١٠٢) . وتجيء المكافأة الإلهية بالذبيح العظيم قال تعالى: [وفديناه بذبح عظيم] (الصافات/ ١٠٧) وتتشكل من الذبح التوسعة على الفقراء والمساكين قال تعالى: [وذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا اليانس الفقير] (الحج/ ٢٨) .

ومعاني الحج عديدة وتشكل صيغة للانسان لكي يتفاعل مع الزمن من أجل تصحيح أخطائه والعمل برؤى اسلامية . وكل امة حضارتها وخصوصيتها . . . والامة الاسلامية في حاضرها بحاجة الى امتلاك المقومات الايجابية ثقافياً واقتصادياً وسياسياً من أجل مواجهة التحديات الخارجية والداخلية قال تعالى: [وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة] (الأنفال/ ٦٠) والاسلام دعوة عمل وجهاد لتحقيق المجتمع الفاضل المتسامح قال تعالى: [وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] (الذاريات/ ٥٦) .

فالامن والأمان . . . والاستقرار النفسي والاحساس بالتجرد والتفرغ الكامل للعبادة هو مطلب كل مسلم يتوجه الى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج . الأمن ضمنته بلادنا المملكة العربية السعودية لكل الحجاج أياً كانت جنسياتهم وألوانهم وبلادهم ، فهؤلاء الذين جاؤوا من كل فج عميق لاعلان ولاتهم لله وحده هم ضيوف

الرحمن . وهم في رعاية تامة منذ وصولهم الى مملكتنا الحبيبة الى حين انتهائهم من أداء الشعائر الدينية فأمّن الحجاج فوق كل اعتبار آخر . لذلك فإن المملكة تضع جميع امكاناتها الأمنية للحفاظ على راحة هؤلاء الحجاج حتى يؤدوا عبادتهم دون أن يعانوا من أي قلق أو خوف أو فزع أو ازعاج يصرفهم عن هذه العبادة المباركة . لا أحد من حجاج بيت الله الحرام يرغب في سماع القضايا السياسية أثناء أداء الفريضة فهو يريد أن يهرب من بنيا السياسة وخداع السياسة وتقلب السياسة والمؤامرات السياسية الى توحيد الله وذكر الله ، والدعاء الى الله أن يجمع كلمة المسلمين وينقذهم من خلافاتهم ونزاعاتهم وصراعاتهم المذهبية والعرقية والتاريخية . المسلمون تتوحد مشاعرهم وقلوبهم وهم يطوفون حول الكعبة يجارون الى الله بأنسنتهم وقلوبهم أن يساعدهم في تخطي المحن ، وأن يتوب عليهم ويغفر لهم .

المسلمون ضاقوا ذرعاً بالشعارات وخاصة الشعارات التي تفرق الصف الاسلامي .

الحج عبادة ، وهو عبادة يتجرد فيها الانسان من ثيابه التي تربطه ببنياه ليرتدي ثياب الاحرام التي يعلن فيها انتقاله كلياً الى أجواء العبادة معلناً ولاءه لله وحده . الولاء والبراء شعاران يتصلان بعقيدة التوحيد . فالولاء لله شعار المؤمنين جميعاً ، والتبرؤ من الكفر والشرك والنفاق شعار المؤمنين جميعاً . وهذا ما يعلنه الحاج عندما يردد هذا النشيد الإلهي : «لبك اللهم لبك ، لا شريك لك لبك ، إن الحمد والتعنة لك والملك ، لا شريك لك» .

فهل يدرك الصحيح من أقطار الإسلام المختلفة هذه الحقيقة فيؤنون الشعائر على وجهها الصحيح ، ويستيقنون في أعمالهم هذه الضامين الجليلة تدفعهم الى حياة المجد والرفعة والتقدم وهي الحياة التي تليق بخير أمة أخرجت للناس .

وعلى ضنوء ميا سبق تبين لنا أن لمناسك الحج فضائل عظيمة ومنافع جليلة تعود على الحاج بالخير والبركات . وصدق الله العظيم إذ قال : [ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام] والله سبحانه الهادي الى سواء السبيل .

من وحي الح

روح الجهاد تجددت بقلوبهم
انعم بتلك الروح اذ تتجدد

ساروا الى الميقات حطوا عنده
ومشوا باحراماتهم نهجوا حنوا
عجوا بلبيك .. الفجاء تعيدها
عجوا بلبيك .. الوهاد ترديد
ويدت لهم لبعده اشرف كعبه
وومين ربي للمعاهد تمتد
خفقت قلوبهم لها في لهفة
كانت من الشوق المبرح تنهد
الله اكبر والحمدان رفرفت
تستقبل الاضياف امت توفد

طافوا بها سيعا كما قد علموا
حيوا مقاما في الكتاب يعجد
وسقوا من امواه لما شريت له
فالاسعدون لهم بزمزم مورد
وسعوا كهاجر بين مروة والصفاء
وتطلوا متمتعين تهددوا

نم استراحوا فترة محدودة
واتوا منى كم من مناسك شاهدا
متعبين قضوا هنالك ليلة
أجر لهم فيها كما لو جاهدا

ركب تهادى أي ركن يقصد
ركب تهادى اذ أهل الموعد

فأثار في نفس المشوق هيامها
وأهاجني فنظمت حالا اقصد
حيوا حجيج البيت تبغي فرضها
لا ضلة الانصاب توفض تجهدا!!
شتان بين الراشيد اولى النهى
ممن الى الباري العظيم توافدوا
من كل فج تاركين احبة
شعثا وغبرا نخبة تتوارد
لنابت الايمان عزت منشأ
لبوا نداء الله نعم الواحد

حلوا ضيوفا في رحاب مبجل
حلوا مضيفهم الحبيب محمد
حيوه والاخلاص ملء قلوبهم
حيوا رفيقيه فاثنوا، مجدوا
صلوا بروضته الشريفة خشعا
والناس اما راكم أو ساجد
تبكى كثيرا اذ تنكر مجدها
كيف انبرى يا ليت يتجدد
متنكرين كفاحه ونضاله
ولكم قضى من اجل ذاك أمجد
يترحمون على الاباة جميعهم
فهمو مصاييح الهدى وفراقدا

شعر: د. محمد عبد العزيز الحلواني
- مكة المكرمة -

ج !!

بلغوا منا هم بل وغاية سعدهم
نالوا رضى المولى وعهدا جددوا
عابوا وعين الله تحرس ركبهم
ببراعة الاطفال نعم المولد!!

شتان بينهم وبين مكابر
ناء عن المولى المهيمن يبعد
سبحانك اللهم هذى ردة
فى عصرنا فيها الكثير تلدوا
فالاصفر الرنان صار الهم
من نون بارينا المصور يعبد

هو قبلة عند الكثير وكعبة
نوما تحج بالسفاهة تقصد
قد اوجدوها بدعة لحضارة
كابوس ظلم بش ما قد اوجدوا

فالقذوة المثلى نغيث دنى الورى
فنحط عنها الحمل نأسوا ننجد

دنيا التناقض لا بقيت بمثل ذا
رباه نهفو للخلاص نناشد
لننا بك اللهم ألف بيننا
ويغير بين الله لا تتوحد

وأتى صباح توسع ما مثله
هبوا الى عرفاتهم فتواجهوا
فى وقفة هى حجبهم يقضونها
متضرعين ونعم ذاك المشهد
الكل فيه على سواء قد بدوا

هم اخوة الدين انبرت تتوحد
قصت غفورا لا يضمن بعفوه
الله اكبر اذ وجود فيسعد
تلكم وربي وقفة العمر التى
يحظى بها الانسان عبدا يرشد

نفروا بليل مضربا بنفيرهم
صلوا بمشعرنا الحرام تسعدوا
لقطوا الجمار وفى صبيحة عيدهم
نحروا رموا بل عزمهم قد أكدوا
ان يبنوا الشيطان طول حياتهم

ويقاوموه مصممين تعهدوا
وتحللوا .. عانوا فطافوا سبعة
وسعوا بشوق سبعة فتفردوا

عن قارن عن مفرد طافا فقط
قل هكذا شرح المعلم أحمد!
وأثوا منى كى يكملوا رمياتهم
طافوا الوداع كذا الليالى تنقد!!

منهج الحج في التربية

منه ما قد يخفى على الكثير منا مستعنيين في ذلك
بالموفق الى كل خير والهادي من كل ضلال.

فيتوقف البحث على دراسة منهج الحج في كل من
المبادين التربوية الآتية:

أولاً: منهج الحج في التربية النفسية.

ثانياً: منهج الحج في التربية الاخلاقية.

ثالثاً: منهج الحج في التربية الروحية.

ولعل اختيارنا لهذه الألوان من التربية يؤكد وجود

غيرها من أنواع التربية الأخرى التي تتسع لها التربية

الإسلامية مثل التربية الدينية والاجتماعية... الخ.

أولاً: منهج الحج في التربية النفسية:

يقصد بالتربية النفسية في هذا المقام ما خاطبت

به شعائر الحج النفوس البشرية من آداب وسجايا

بعضها للتخلي والبعض الآخر للتخلي لتزكو بها

النفوس وترشد ويستقيم أمرها ومن هذه الآيات التي

تزكو بها النفوس وترشد قوله تعالى: (وأتموا الحج

والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا

تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله. فمن كان

منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو

صدقة أو نسك فإذا أمتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج

فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام

في مثل هذه الأيام من كل عام ينبعث أريج

متعطر من مشكاة الحج المضاة بنور الله الأبدى

فيستروح به كل مسلم في أرجاء المعمورة

مستشعراً قربه من خالقه ومتذكراً جملة الآداب

التي جمعت كل ميادين التربية فيستخلص منها

منهجاً تربوياً تصفو به روحه، وتزكو منه نفسه،

ويقوى به بدنه، ويستتير به عقله ويتكشف عنه

بصيرته، وتظهر فيه سريره وتستقيم عليه

شخصيته ومن ثم يتكشف للقارئ الكريم أن

المقصود بالمنهج... الطريقة العلمية والوسيلة

التربوية التي تعدها الحج لصياغة شخصية

إسلامية متحققة بما لها من حقوق، ومبركة ما

عليها من واجبات.

أما المعنى الذي تجنح إليه هذه الدراسة في

التربية (فهو التربية) العملية التي تنفذ وجهة تظهر

الإسلام وفلسفته تجاه الفرد والأسرة والمجتمع.

لتنشئتهم وتشكيلهم وتطبيعهم بطابع الإسلام نفسه.

فيمثل كل منهم الإسلام في ذاته وفي سلوكه. في

مظهره ومخبره... في سره وعلايته... في كل ظروفه

وأحواله[١].

وذلك لأن التربية الإسلامية منهج متكامل ينطوى

على الأسس والمبادئ القادرة على صياغة كل من

الفرد والأسرة والمجتمع صياغة علمية تربوية صحيحة.

وتمتع الحج بهذه الألوان من التربية واحتضانه لها

يجعلنا نلتقط بعضاً منها لنيسط فيه القول ونستخرج

بقلم: دة محمد السيد المليجي
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة



في الحج وسبعة
إذا رجعتكم تلك
عشرة كاملة ذلك
لن لم يكن أهله
حاضري المسجد
الحرام واتقوا الله
واعلموا أن الله
شديد العقاب
(البقرة/ ١٩٦).

فقد اشتملت
هذه الآية الكريمة
على آداب تبين
منهج الحج في
تربية النفس
وتزكيتها ومن هذه
الآداب الجمع بين
الحج والعمرة.
وعدم حلق الرأس
إلا بعد الهدى،

العبودية لله تعالى والاستجابة لما كلف به النفوس في
أداء شعائر الحج والقيام بأركانها وسننها.
ومثال ذلك ما جاء في تفسير ابن كثير عن قوله
تعالى: (وأتموا الحج والعمرة لله)، حيث روي عن علي
رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية أن تحرم من
بؤرة النساء أي من الاقتراب وما يقدمه.

وكذلك قال ابن عباس وسعد بن جبير عن سفيان
الثوري رضي الله عنهم جميعاً [٢] وقد أكد رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) مبدأ جهاد النفس في الحج
حينما سئل عن أي الأعمال أفضل قال: إيمان بالله
ورسوله. قيل ثم ماذا: قال جهاد في سبيل الله. قيل
ثم ماذا: قال حج مبرور [٤].

فقد اقترن الحج المبرور بالإيمان بالله ورسوله
والجهاد في سبيله، وفي هذا الاقتران مسحة للجهاد
مضافة على الحج المبرور.

والصيام لمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه، وكذلك
الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة ورمي
الجمرات... فامتثال هذه الأعمال لا حظاً للنفوس فيها
ولا أنس للطبع بها ولا اعتداء للعقل إلى معاينتها. فلا
يكون للإقدام عليها باعث إلا الأمر المجرد وقصد
الامتثال للأمر من حيث أنه أمر واجب الاتباع فقط،
وفيه غزل للعقل عن تصرفه، وصرف النفس والطبع عن
محل أنسه، فإن كل من أدرك العقل معناه مال الطبع
إليه ميلاً ما فيكون ذلك الميل معيناً للأمر وباعثاً معه
على الفعل، فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد.

وإذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ربط نجات
الخلق بأن تكون أعمالهم على خلاف هوى طباعهم
وعلى مقتضى التعبد، كان مالا يهتدى إلى معانيه أبليغ،
أنواع التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى
الطباع والأخلاق إلى مقتضى الاسترقاق [٢] أي

التربية النفسية فهل لهذه الاستجابة الصماء ثمرة عند الله؟ إن يقين المسلم في ربه وحسن ظنه بخالقه يحتم عليه انتظار الثمرة من ذلك.

ولعل الثمرة المرجوة من ذلك هي الفهم عن الله تعالى الذي يوصل إليه سبحانه فلا وصول إليه سبحانه إلا بالتزهد عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصار على الضرورات فيها، والتجرد لله سبحانه في جميع الحركات والسكنات، وهذا ما يقدمه الحج لزاشر بيت الله الحرام، مثلاً في تكليفه بالقيام بأركان وسنن الحج والاستجابة المطلقة من النفس في أدائها بون استفسار لفحوى أمر أو استكشاف لمعنى شعيرة أو استيضاح للغرض من ركن أو سنة. مثل الصدق والاخلاص وكمال الاخلاق.

خاتمة: منهج الحج في التربية الأخلاقية:

يقصد بالتربية الأخلاقية - في هذا البحث - تلك الآداب الحسنة والسجايا الطيبة التي نادت بها عبادة الحج ودعت إلى تحقيقها عند كل مسلم ومسلمة يؤمنون شعائر هذه الفريضة.

كما يقصد بالتربية الأخلاقية التخلي عن العادات القبيحة والصفات السيئة التي تهوي بالمسلم إلى مرتبة الحيوان بل أقل من ذلك. إذن تجمع التربية الأخلاقية في الحج بين ترك المنكرات وفعل الطاعات. بين التخلي عن العادات المتدنية والتخلي بالسجايا الحسنة.

وتبرز معالم منهج الحج في هذا الجانب في قوله تعالى [الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يؤليها الآليات] (البقرة/167).

يقول صاحب تفسير الكشاف في هذه الآية (فمن فرض فيهن الحج) أي فمن ألزمه نفسه بالتلبية أو تقليد الهدي وسوقه عند أبي حنيفة وعند الشافعي بالنية وقوله (فلا رفث) أي فلا جماع لأنه يفسده أو فلا فحش

ومما يؤكد صحة ما نذهب إليه ما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت «يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد، قال لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور» [٥].

فيعتبر الجهاد الذي ألزم به الحج النفس المسلمة منهجاً متفرداً في سماته وخصائصه عن سائر العبادات الأخرى.

فالزكاة انفاق ووجهه مفهوم والعقل إليه ميل، والصوم كسر الشهوة التي هي آلة عبو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل. والركوع والسجود في الصلاة تواضع لله عز وجل بأفعال هي هيئة التواضع، والنفوس أنس بتعظيم الله عز وجل [٦].

أما الحج فأركان وسنن ليس للنفوس حظ فيها، ولا للعقل آية فيها سوى الانقياد لأمر الله لإظهار الرق والعبودية له وامتثال لطاعة الله لما أمر به.

ويلفت الفزالي نظر المسلم إلى منهج الحج في التربية النفسية في رمي الجمار قائلاً له. أقصد به الانقياد للأمر اظهاراً للرق والعبودية، وانتهاءً لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه، ثم أقصد التشبه بآبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس لعنه الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حجة شبيهة أو يفتته بمعصية فأمر الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طرده له وقطعا لأمله.

فإن خطر لك أن الشيطان عرض له وشاهده فلذلك رماه، وأما أنا فليس يعرض لي الشيطان فاعلم أن هذا الخاطر من الشيطان، وأنه الذي ألقاه في قلبك ليفتر عزمك في الحصى ويخيل إليك أنه فعل لا فائدة فيه وأنه يضاهي اللعب فلا تشتغل به. فاطرده عن نفسك بالجد والتشمير في الرمي فيه برغم أنف الشيطان واعلم أنك في الظاهر ترمي الحصى إلى العقبة. وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقسم به ظهوره. إذ لا يحصل أرغام أنفه إلا بامتثاله أمر الله سبحانه وتعالى تعظيماً له بمنجز الأمر من غير حظ للنفس والعقل فيه [٧] وإذا كان هذا هو منهج الحج في



من الكلام.

وقوله (ولا فسوق) يقصد به لا خروج عن حدود الشريعة. وقيل هو السباب والتنازع باللقاب. . . وقوله: مولا جدال، ولا مرء مع الرفقاء والخدم والمكارين وإنما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لأنه مع الحج أسمع، كليس الحرير في الصلاة والتطريب في قراءة القرآن من خير. أما قوله تعالى: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) حث على الخير عقب النهي عن الشر، وإن يستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن، ومكان الفسوق البر والتقوى، ومكان الجدال الوفاق والأخلاق الجميلة.

وأما قوله سبحانه: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) أي اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القبائح، فإن خير الزاد اتقاؤها [٩]. فقد كشفت هذه الآية عن معالم منهج

الحج في ميدان التربية الاخلاقية عندما جمعت جملة من الآداب الاخلاقية التي تنهى الحاج عن الرفث إلى زوجته أو التحدث معها في أمور تقترب منه، كما تنهى عن فعل الذنوب وأرتكاب المعاصي، وتنهى أيضاً عن الجدال أو المراء الذي قد يحدث منه أثناء أداء شعائر الحج.

تخاطب هذه الآية بجملة أخرى من الآداب الاخلاقية التي تسمو بأخلاق المسلم وتحث على فعل الخيرات التي تنفعه وتنفع الناس جميعاً كما تدعوه الى التزود بالتقوى ذلك الزاد الذي يحصن المسلم من ألم الجوع والعطش وتحميه من بطش الأعداء أو سوء العاقبة أثناء سفره إلى الله تعالى.

كما دعت السنة المطهرة إلى التحلي بالأخلاق الكريمة والتمسك بأداب التربية الاخلاقية في الحج، عندما قال صاحبها (صلى الله عليه وسلم) «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» [١٠]. ويرى الغزالي أن الرفث اسم جامع لكل لغو

وفحش من الكلام، ويدخل فيه مغازلة النساء ومدايعتهن والتحدث بشأن الجماع ومقدماته، فإن ذلك يهيج داعية الجماع المحظور، والداعي إلى المحظور محظور.

كما وضع ان الفسق اسم جامع لكل خروج من طاعة الله عز وجل [١١].

فإذا استمسك المسلم المؤدى لفريضة الحج بهذه الآداب الاخلاقية، سلم حجه من البطلان، واكسب نفسه عادات وسجايا اخلاقية زادت من منزلته عند الله وعند الناس.

اما اذا كانت الاخرى التي لم يحرص فيها المسلم على التجميل بهذه الآداب، بل اقترف فسقا أو جادال أحدأ بغير حق أو مالت نفسه إلى التشاء فلم يجرها على هذا الميل بآء سعيه بالفشل ولم يحصل من حجه إلا العناء والتعب، وأنفق ماله دون جدوى أو فائدة.

ومن ثم نستخلص أن منهج الحج في التربية

لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون) (البقرة/ ١٣٢).

وفي البقاع المقدسة يستروح المسلم طيفي اسماعيل عليه السلام وأمه هاجر امتثالاً لأمر الله تعالى ويتوجه ابراهيم بقلب الخائف إلى ربه هاتفا (ربنا إني أسكتن من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) (ابراهيم/ ٣٧).

كما يستروح المسلم في حبه طيف السيدة هاجر وهي تتمحب من أن يتركها زوجها ابراهيم مع ابنها اسماعيل في هذا المكان القاحل وتسال زوجها ابراهيم عن السبب وحين يسكت تسأله: الله أمرك بهذا؟ وحين يقول: نعم: تطمئن إلى الله وتقول في لهجة الواثق المطمئن: اذن لن يضيعنا.

فهذه الذكريات التي يعيشها الحاج أثناء أدائه للشعائر جزء من منهج الحج في التربية الروحية، لأنها تسمو بروحه وتخرج بها إلى مكانة أئبنا ابراهيم عند الله تعالى كما أنها تفرس فيه ما تحلت به السيدة هاجر رضي الله عنها من حسن ظن بالله وثقة فيه.

ومن ركائز التربية الروحية في الحج أن الله جعل الكعبة البيت الحرام مثابة وأمناً للمسلمين يأتون إليه من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ثم يرجعون إلى أهلهم ثم يعونون إليه مرة أخرى.

ويشير إلى ذلك ابن كثير في تفسيره عندما قال: «إن الله يذكر شرف البيت وما جعله موصوفاً به شرعا وقدرا من كونه مثابة للناس أي جعله محلا تشناق إليه الارواح وتحن إليه ولا تقضى منه وطرا لو تردد إليه كل عام استجابة من الله تعالى لدعاء خليله ابراهيم عليه السلام في قوله «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» إلى أن قال «ربنا وتقبل دعاء» ويصفه تعالى بأنه جعله «امنا» [١٣] أي يأمن فيه المسلم على نفسه وعلى حاله وعلى عرضه وهذه الطمأنينة التي يستشعرها المسلم عند دخوله البيت الحرام تعد زادا للروح التي لا تمتو ولا تترعرع إلا في مثل هذا المناخ. كما تجلو آيات

الأخلاقية وسيلة لتنقية الروح وتزكية النفس واستعلاء بها إلى درجة الملائكة المقربين لتحظى بشرف القرب من خالقها وبارئها، فتستكمل نقصها وتستبرئ من عاداتها وشهواتها وتكتسى حلال الجمال والكمال الأخلاقي التي تؤهل المسلم إلى عمارة الأرض وإقامة الحضارات التي تعين الانسان على رغد العيش وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى أن قيام الحضارات مرهون بحسن الخلق وأن اتهايارها وفساد عمرانها يكون بفساد الاخلاق.

ولذلك فإننا نرى أن عبادة الحج وما تحظى به من منهج تربوي اخلاقي دعامة أساسية في بناء الفرد المسلم والاسرة المسلمة وكذلك المجتمع المسلم والدولة المسلمة التي تعيد صرح الحضارة الاسلامية التي ظلت رديفاً من الزمن تضيء جنبات الكرة الأرضية، ويستضيء بها القاصي والداني ويتهل من علومها علماء أوروبا وفلاسفة الغرب والشرق حتى قامت حضارتهم على نظير الحضارة الاسلامية التي تضاعف مع تضائل الجانب الأخلاقي عند المسلمين.

منهج الحج في التربية الروحية:

نقصد بالتربية الروحية في هذا المقام الشعائر التي دعا الحج إلى أدائها وما ينتج من ذلك من صفاء للروح وترق لمكانتها عند الله تعالى. وكذلك ما تتعرض له من فيوضات وأنوار كشيرة لاداء هذه الشعائر.

فالحج موسم عبادة تصفو فيه الارواح وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام. ففي هذه البقاع المقدسة يستروح المسلم طيف ابراهيم الخليل أئبنا الأكبر الذي سمأنا المسلمين من قبل. وله عليه السلام سلوكه الواضح الذي يتجه به إلى الله تعالى اتجاهها كاملا إذ قال له ربه أسلم فقال على الفور [أسلمت لرب العالمين] (البقرة/ ١٣١).

ولم يكتف بهذا بل وصى بها بنيه اسماعيل واسحاق ويعقوب وقال لهم (يا بني إن الله اصطفى

منهج التربية الروحية للحج في قوله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) (البقرة/ ١٩٧).

فيذكر ابن كثير حول هذا المعنى أن الله تعالى لما أمرهم بالزاد للسفر في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة وهو استصحاب التقوى إليها كما قال (وريشا ولباس التقوى ذلك خير) لما ذكر اللباس الحسي مرشداً إلى اللباس المعنوي وهو الخشوع والطاعة والتقوى وذكر أنه خير من هذا وأنفع (١٤).

فإذا خرج المسلم من حجه متحلياً بسجية التقوى - كفاء ذلك زاداً للآخرة وراحة بال وطمأنينة نفس في الدنيا -

كذلك من آيات منهج التربية الروحية في الحج قوله تعالى: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أنقضتم من عرفات فأنكروا الله عند المشعر الحرام وأنكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين) (البقرة/ ١٩٨).

فَنُكِّرَ الله تعالى رأس كل عبادة في الإسلام، كما أنه الزاد الأوفى للروح الذي تنمو به وتتقوى عليه وتركن إليه ولا تجد ضالتها إلا فيه.

وتشير هذه الآية إلى أن ذكر الله تعالى لا يكون إلا حين يتم الله على حجاج بيته، نعمة التوفيق لاداء ركن الحج فيفيضون فيه من عرفات يذكرون الله عند المشعر الحرام حامدين له على ما هداهم إليه، وحينئذ يتنقون حالة الطاعة ولذة القرب وأمل القبول [١٥] فيكون ذكرهم له تعالى نسيماً حانياً يمر على قلوبهم وأفئذيتهم فتستروح به الروح وتصفو به النفس ويترطب له القلب والجوارح. وأخيراً يجسد الغزالي المعاني الروحية التي يغذي بها منهج التربية الروحية للحج حجاج بيته الحرام عندما يخاطب كل واحد منهم بقوله «لعل أنك بالطواف متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش الطائفين حوله، ولا تظن أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا تبتدىء الذكر إلا منه ولا تختم إلا به كما تبتدىء الطواف من البيت وتختم بالبيت. واعلم أن الطواف الشريفة هو طواف القلب

بحضرة الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي تشاهد بالبصر وهي عالم الملكوت، وكما أن البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب، وأن عالم الملك والشهادة مدرجة إلى عالم الغيب والملكوت لمن فتح الله له الباب، وإلى هذه الموازنة وقعت الإشارة إلى أن البيت المعمور في السماوات بإزاء الكعبة، فإن طواف الملائكة به كطواف الإنس بهذا البيت (١٦).

الهوامش:

- (١) مقدار والجن: فلسفة التربية الاخلاقية الاسلامية، من ٣٦ رسالة بكترواه - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- (٢) أبو حامد الغزالي: احياء علوم الدين، ٤٨٣/٣ طبعة دار الشعب - القاهرة.
- (٣) تفسير ابن كثير: ٢٣٠/١ مكتبة الدعوى الإسلامية - القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه، ١٦٤/٢ باب فضل الحج - عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٥) البخاري: ١٦٤/٣ باب فضل الحج.
- (٦) احياء علوم الدين: ٤٨٣/٣.
- (٧) السابق: ٤٨٩/٣.
- (٨) السابق: ٤٨٣/٣.
- (٩) الزمخشري: تفسير الكشاف: ٢٤٦/١ - ٢٤٧ - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت.
- (١٠) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٦٤/٢ باب فضل الحج البرور - عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (١١) احياء علوم الدين: ٤٧٧/٣.
- (١٢) علي القاضي: أضواء على التربية في الاسلام، من ١٩٠ دار الانصار - القاهرة - الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.
- (١٣) تفسير ابن كثير: ١٦٨/١.
- (١٤) السابق: ٣٣٩/١.
- (١٥) أضواء على التربية في الاسلام: من ١٩٣.
- (١٦) احياء علوم الدين: ٤٨٧/٣.

لحوم الأضاحي بين الف

شاعوا وهم في سعادة ومراح، بينما يظل هو مستغرقاً في تأملات حالة، أو ينشغل عنهم باجترار ما كان قد أكله منذ حين.. فقد تعود - مثل أقرانه من المجترات - على التهام الكثير من الصَّبِّ والكَلأ دفعة واحدة، فإذا امتلأ كرشه وانتفخ، أسرع إلى ناحية هادئة تعينه على اجترار آمن.. فتراه يجتر اجتراراً وفي هذا ينتقل الطعام الذي أكل على عجل، حيث يهرس هرساً ويجعله لقمًا صغيرة، يعيدها إلى الفم ليطحن لكمة اثر لكمة، ثم هي تعود تنزل إلى المعدة، ومنها تنتقل إلى ذات اللقائف، التي لا تسمح لغير الناعم من الطعام أن يمر إلى الحجرة الرابعة من قناة الهضم، ليتم فيها الهضم ويكمل.

يجري هذا (السيناريو) العجيب في الجسم، والكبش لا يزال قابلاً مطمئناً في ركنه القصي، لا يكاد يعي شيئاً عنه، بينما رحت أтамلة في رقدته الهادئة.. أتأمل في عينيه الوداعتين الحزينتين.. ترى ما سر هذا الجزن النبيل الذي يتقطر منهما؟ أترأه يدرك أنه آخر رزقه على الأرض؟ أم تراه يعرف شيئاً عن مهمة بنى جنسه في الحياة؟

أحقاً هو يعرف أنه من جنس خلق ليكون فداءً لبنى آدم؟ فجده الأعظم هو كبش الفداء الذي فدى الله سبحانه به اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.. يقول الحق سبحانه: ﴿لَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ الْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ

بعد أيام قلائل يظل الأمة الإسلامية عيد من أجل الأعياد مكانة، ومن أعظمها في نفوس المسلمين دلالة، ومن أبلغها في حياتهم أثراً. يقبل عيد الأضحى على الأمة.. يسعى رويداً رويداً مثل ما يسعى التسميم الليل، فيغمرها بإشراقاته النورانية، ونفحاته الربانية، حيث يعم المسلمين السرور، ويتوحد لديهم الشعور.. ومع اقتراب هذا اليوم الأغر، تتعالى في الدور والطرق أصوات خراف الأضحية، توكيداً لمعان إنسانية سامية، وأحياء للكرى أعظم تضحية.

في بيتنا خروف:

إنها ليلة الأضحى.. وما هو خروف الأضحية يبيت ليلته الأخيرة في بيتنا.. بدا لي أن ألقى عليه نظرة وداع أخيرة، قبل أن يراق دمه بعد سويحات.. كان كبشاً مهيباً، فخمّاً ضخماً، يحمل قرنين عظيمين على رأسه، وقد انتهى سمّه حتى ضاق جلده بلحمه، وسع بدنه بالشحم سخاً، حتى إذا تحرك كان بطيء المشي، ثقيل الحركة.. أما وافرته (أليته) فقد كانت عظيمة، يجرها خلفه جرّاً، وكان كبشنا أصوف قد سبغ صوفه وتراكم عليه واستكثف، وكان له صوت يلائم هذا كله، فقد كان ضخماً عميقاً، يسمعه السامع فيخيل إليه أنه يخرج من جب بعيد القاع..

على أنه.. والحق يقال.. كان وديعاً هادئاً الطبع، لطيف المعشر، حتى أجب أطفال البيت، فأنسوا به، وأنس اليهم، فكان يترك لهم فروقه يعبتون بها كيفما

بقلم: د. فوزي عبد القادر الفيشاوي

كلية الزراعة - جامعة أسيوط

- مصر -

دعاء

والفخاء



أنا يا ابراهيم قد
صنعت الرؤيا إنا
كذلك نهزي
المحسنين إن هذا
لهو البلاء المبين
وفسديناه بنوح
عظيم (الصافات/
١٠٣-١٠٧).

ولعل هذا
الكبش العظيم
نفسه، هو الكبش
الذي قرب به هابيل
إلى الله على عهد

يزال راقداً أمامي يأكل، حتى إذا انتهى من أكل ما
شاء من الحب والكلأ، أخذته عينه واستثقل نوماً،
فهذا كبش ينام ملء عينيه والذبح ينتظره بعد
سويقات.

كباش الأضحية في يوم النحر:

مع اشراقة يوم العيد، يبدأ وقت أداء سنة
الأضحية - وهي سنة مؤكدة، يكره تركها مع القدرة
عليها، لما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) «أمرت
بالنحر وهو سنة لكم أي أنه فريضة على رسولنا
الكريم، وسنة في حق أمته. ويأتى النحر بعد أداء
صلاة عيد الأضحية، فقد رتب الحق سبحانه النحر بعد
الصلاة في قوله: «فصل لربك وانحر» (الكوثر/٢)،
ويقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن أول ما تبدأ به

أدم عليه السلام... ففي سفر التكوين من الكتاب
المقدس، نجد النص التالي: «وكان هابيل راعياً للغنم
وكان قابيل (أي قابيل) عاملاً في الأرض، وقد حدث
من بعد أيام أن قابيل قدم من أثمار الأرض قرباناً
لرب وقدم هابيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سماتها.
فنظر الرب إلى هابيل وقربانه ولكن إلى قابيل وقربانه
لم ينتظر» (الاصحاح الرابع). ووقفاً لما تذكر بعض
الروايات، فإنه لما تقبل الله قربان هابيل، أرسل الكبش
إلى الجنة، فبقى يرعى فيها حتى كان اليوم الذي هم
فيه ابراهيم أن يذبح غلامه الحليم اسماعيل، تحقيقاً
لرؤيا النبوة، وطاعة لما ابتلى به من ذلك الامتحان.

ومنذ ذلك اليوم صارت هذه السنة الجارية بعد
هذا الجد الأعظم، وهي الباقية إلى آخر الدهر... وهي
لا بد سارية جارية على كبشنا السمين. هذا الذي لا

وإذا كانت أراحة الحيوان قبل ذبحه واجباً دينياً يقتضيه الشرع الحنيف، فهي كذلك مما يرغب فيه العلم ويحضر عليه خبراء تكنولوجيا اللحوم وعلماء التغذية أيضاً فانت تسمع الباحثين يقولون بأن أراحة الحيوان قبل ذبحه، هي التي تضمن الحصول على لحم أجود، سواء من ناحية اللون أو الطعم أو الطراوة أو الحفظ، لأنها هي السبيل الأقوم الذي يحفظ على عضلات الحيوان محتواها من النشا الحيواني (الجليكوجين).

وكما لا يخفى على العارفين فإن الجليكوجين هو الذي يتحول - بعد الذبح - إلى حامض لاكتيك، ومن ثم يبدأ الأس الأيروجيني للحم في الانخفاض، من (PH 7) إلى (PH 5.5) وهذا التغير هو بيت القصيد، لأنه هو الذي يحسن كثيراً من خواص اللحم، فيجعله أكثر جودة، وأشد مقاومة للفساد الميكروبي.

هذا بينما يؤدي ترويع الحيوان قبل ذبحه، إلى استهلاك ما لديه من جليكوجين، ومن ثم لا يتكون في اللحم قدر مناسب من حامض اللاكتيك، ويظل الأس الأيروجيني حول (6.8، PH) ويصبح اللحم الناتج خشن اللمس، كما يغدو بيئة صالحة للنمو الميكروبي، ولا سيما الميكروبات المسببة للفساد والتسمم الغذائي.

لحم الأضحية:

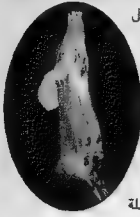
درجات أطيبها للصدقة:

إنك إذ تتأمل في منزلة يوم النحر في الشرع الحنيف، تجده يوم عيد تتعاقب فيه البهجة والمسرّة مع العبادة والطاعة. وكأنا البهجة والعبادة معاً، هنا نسك هذا اليوم الأغر، فعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب» (رواه أبو داود) - وفي الحديث الذي رواه الترمذ، يقول النبي عليه الصلاة والسلام عن أيام عيد

في يومنا هذا أن نُصلّي ثم ننحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن نحر قبل الصلاة فإنما هو طعام قُدِّمَته لأهله، ليس من النُسك في شيء» (رواه الجماعة).

ويستحب لمن يحسن الذبح، أن يذبح أضحيته بنفسه، لما روي عن أنس رضي الله عنه قال: «ضحّى النبي (صلى الله عليه وسلم) بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمي وكبّر ووضع رجله على صفاحهما» (رواه البخاري ومسلم) فإن لم يكن المضحّي يحسن الذبح، فليشهد ذبحها ويحضره، لما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «يا فاطمة قومي إلى أضحيّتك فاشهديها، فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك»، قالت: يارسول الله أننا خاصة أهل البيت؟ أو لنا وللمسلمين؟ قال: بل لنا وللمسلمين» (رواه البزار وابن حبان).

ويتوجب الإحسان إلى الحيوان وإراحته قبل نحره، كما يحظر ترويعه أو التعسف لدى ذبحه، لقوله (صلى الله عليه وسلم): «وإذا ذبحت فأنسوا الذبحة، وليدّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته» (رواه مسلم وأبو داود). هذا وقد روي عن ابن عمر أن النبي الكريم: «أمر أن تحد الشفار وأن توارى عن البهائم» وقال: «إذا ذبح أحدكم فليجهز» (رواه أحمد وابن ماجه). وقال أمير المؤمنين عمر: «من الإحسان للذبيحة أن لا تجر الذبيحة إلى من يذبحها». وقال ربيعة الرأي: «من الإحسان أن لا تذبح ذبيحة وأخرى تنتظر إليها». وقد نثر الفقهاء على أنه على الذابح أن لا يحد شفرته أمام الذبيحة، وأن لا يصارعها بعنف. فعن ابن عباس أن رجلاً أضجع شاة وهو يحد شفرته، فقال النبي عليه السلام: «أتريد أن تميته موتتين؟ هلا أهدت شفرك قبل أن تضجعها؟» (رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم).



الأكل - وتعود فنقول، إن أكل اللحم هو من أهم مظاهر عيد الأضحى المبارك، حتى أسماه البعض «عيد اللحم». وتلك بديهية لا يغفل عن عرفانها الناس، ولكن قليلاً منهم من تأمل في الخصائص الغذائية المذهلة للحم. وهذا ما نود السؤال عنه.

لحم الضأن

وخصائصه الغذائية:

في سنن ابن ماجه - من حديث أبي الدرداء - عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة: اللحم». وقال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه: «كلوا اللحم: فإنه يصفى اللون، ويخلص البطن، ويحسن الخلق». وتؤكد حقائق العلم أن وجبة غذائية تحتوى على اللحم وغذاء نباتي، لها وجبة مثالية تحقق للإنسان تغذية كاملة. وأياً كان نوع اللحم، فإن قيمته الغذائية مرهونة بمقدار ما يحويه من بروتين ودهن وكربوهيدرات وفيتامينات وعناصر معدنية.

أما عن لحم الضأن، فإنه يعد من أقيم أنواع اللحم وأعظمها قيمة، إذ يوفر نسبة عالية من العناصر الغذائية المهمة، كما أنه لا يحتوى سوى على نسبة قليلة من السعرات الحرارية. إن كل مائة جرام من لحم الضأن لا تعطى سوى ٢٢٥ كيلو سعراً حرارياً، هذا بينما تعطى مائة جرام من اللحم البقرى نحو ٣٦٤ كيلو سعراً حرارياً.

وهذه خاصية ضرورية للتحكم في وزن الأكلين وذلك لضمان أن لا يضطر راغبو التخفيف من السعرات الحرارية في وجباتهم، إلى التخفيف أيضاً

الأضخى: «إنما هي أيام أكل وشرب ونكر لله عز وجل».

فهذا - كما نرى - نمط فريد في منهج التربية الإسلامية، إذ تأخذ النفس متعتها وتقال أكبر قدر من سرورها ويهتجها، لأنها نهضت بعبادات ذات شأن كبير في بناء الفرد والأمة معاً. وتلاحظ أيضاً أن التوسعة على الناس، لهم من مقتضيات هذا اليوم، ومن الحكم الأساسية لسنة الأضحية، إذ يسن للمضحي أن ياكل من أضحيته ويهدي أقاربه وجيرانه ومن أحب، ويتصدق منها على الفقراء والمحتاجين. وإننا لنقرأ قول الحق سبحانه: (فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر) (الحج/٣٦)، وقوله تعالى: (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) (الحج/٣٨)، كما نقرأ قول المصطفى عليه الصلاة والسلام: «كلوا وأطعموا وادخروا» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي)، وفي هذا يرى الفقهاء أن أنبى الكمال أن ياكل المضحي الثلث، ويتصدق بالثلث، ويهدي الثلث، وأن الأفضل هو أن تكون الصدقة بأكثر من الثلث، فذلك أبقي له وأنفع. ويستحب أن يتصدق بأفضل الذبائح ويأطيب أجزائها، ويهدي الوسط، وياكل الأقل، لقوله عز من قائل: (إن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم) (آل عمران/ ٩٢).

والحقيقة العلمية التي لا بد أن نعيها، أن هناك ست درجات مختلفة من ذبائح الضأن، تتباين فيما بينها من حيث كمية اللحم والمظهر والجودة، وهى الدرجة الممتازة، والمختارة، والجيدة، والتجارية، والنافعة، والنافية. ولكن أياً كان نوع الذبيحة، فإن أجزائها تتباين في جودتها أيضاً - فأحسن أجزاء الذبيحة ما أخذ من الفخذ والأصلاص والضلوع الخلفية - أما الأجزاء متوسطة القيمة، فهي التي تؤخذ من الصدر والضلوع الوسطى والأمامية، ومنطقة خلف البطن، أما سائر أجزاء الذبيحة الأخرى، فهي من لحم الدرجة

الطعم الخاص باللحم نفسه، إنما يعود في الأساس إلى ما يحويه اللحم من صندوق البروتينات. . . أنتى لا أعنى بروتينات العضلات بنوعيهما: الليقية والساركوبلازمية فحسب، بل أعنى كذلك بروتينات الأنسجة الرابطة مثل الكولاجينات، وهى التى يتكون منها الجيلاتين المعروف لدى غلي اللحم وطليه.

ولأن البروتين أصل مهم من أصول الحياة، لا يمكن الاستغناء عنه في الطعام، فقد أجرى الباحثون عليه الكثير من الدراسات الغذائية والحيوية للتعرف على مقدار الاحتياج اليومي منه، فوجدوا - على سبيل المثال - أن الرجل البالغ يحتاج في اليوم نحو ٥٦ جراماً ليس غير، ويتعير أفضح نقول، أن قطعة لحم مطبوخ وزن مائة جرام، يمكن أن توفر نحو ٢٥ - ٣٠ جراماً من البروتين، وهو ما يوازي ٤٥ - ٥٥٪ من الاحتياجات اليومية على وجه التقريب.

على أن الأمر لا يتعلق بغنى اللحم في البروتين فحسب، بل أنه ليمثل أساساً في النوعية الجيدة لهذه البروتينات. وهكذا ما تؤكد عليه تجارب التغذية، حيث لا يمكن الاستعاضة عن أربعين جراماً من اللحم، بمائة جرام من القمح مثلاً. هذا على الرغم من أن الكميتين تنطويان على مقدار واحد من البروتين هو ثمانية جرامات. . . ومرد ذلك إلى أن «القيمة الحيوية» لبروتينات اللحم، تفوق بكثير نظيرتها لبروتينات القمح، أو سواها من البروتينات النباتية.

إن النوعية الجيدة لبروتينات اللحم، تعود في الأساس إلى أنها تحتوى (أولاً) على سائر الأحماض الأمينية العشرين، بصورة أقرب ما تكون إلى تركيب البروتينات البشرية، ثم أنها (ثانياً) تحتوى على جميع الأحماض الأمينية الضرورية، بكميات تكفى لسد احتياجات الإنسان على أوفق حال، ونضيف (ثالثاً) ما عرف عن هذه البروتينات من معامل مضم مرتفع (٩٧٪)، ومعدل امتصاص لا نظير له.

فإذا سألنا عن بروتينات لحم الضأن تحديداً -

من العناصر الغذائية الضرورية لأبدانهم، إلى درجة تعرضهم لسوء التغذية،

وينبغي أن نذكر، أن محتوى لحم الضأن من الطاقة الحرارية، يعتمد بالدرجة الأولى على كمية الدهن في وعلى قطيعات اللحم التى تؤكل بالفعل، وليس على محتواه من الكربوهيدرات. هذا لأن الكربوهيدرات تشكل أقل من ١٪ من وزن اللحم، ومعظمها يوجد في صورة جليكوجين، ويكون مخزناً أساساً في الكبد - فاللحم - كما نرى - مصدر فقير في الكربوهيدرات، ولكنه هو المصدر الأعظم في البروتينات.

وهذا حق، فأهمية اللحم في الغذاء تأتي - في المقام الأول - من نوعية وكمية البروتينات الموجودة فيه، ثم من محتواه من الفيتامينات، ولا سيما فيتامينات المجموعة (ب) وكذا عناصره المعدنية المهمة، وبخاصة الحديد. إن كل مائة جرام من لحم الضأن المطبوخ، يمكن أن توفر لفرد ذكر بالغ، ما لا يقل عن ١٠٪ من احتياجاته اليومية من الطاقة، ونحو ٥٠٪ من احتياجاته من البروتين، وما يربو على ٣٥٪ من احتياجاته من عنصر الحديد، علاوة على ٢٥ - ٦٠٪ من حاجته اليومية من فيتامينات المجموعة (ب).

بروتينات اللحم في المقدمة:

ليس من أحد لا يعلم أن البروتين أصل من أصول الطعام الثلاثة الرئيسية. وليس من أحد لا يعلم أن الأصلين الآخرين من كربوهيدراتي أو من دهني، إنهما زودا أجسام الناس بالطاقة من مثل حرارة أو حركة، فإن البروتين، إنما يبنى هذه الأجسام بناءً، فهو اللبنة الأولى التى تحتاج إليها كل خلية من خلايا الجسم لتبنى نفسها.

وبروتينات اللحم - على وجه الخصوص - هي من أقيم أنواع البروتين، ومن أوفقها لتمام صحة الأجسام، وهي - فوق ذلك - من أحبها إلى جموع الأكلين، بل إن

الإنسان . ويتركز اللحم أساساً في مادة الميوجلوبين، وهي الصيغة التي تلون اللحم باللون الأحمر، والتي تضمن في العضلة نقل الأكسجين وتخزينه، ذلك الأكسجين الذي يجلبه هييموجلوبين الدماء.

هذا، ويتميز حديد اللحم بوجوده في صورة هيم (heme iron) وهو النوع الأسهل والأسرع

امتصاصاً في الجسم، كما أنه ييسر الاستفادة من حديد أغذية أخرى كالسبانخ وغيرها، والتي إذا ما أكلت بمفردها، تعذر على الجسم الاستفادة منه.

ويحتوي اللحم كذلك على كمية معقولة من عنصر النحاس، والذي يتداخل على نحو إيجابي في عمل الحديد - فأنجسامنا - كما يعرف خبراء التغذية - لا يسعها الاستفادة من الحديد في عملية تصنيع مادة الدم الحمراء، من دون توافر كمية معقولة من النحاس. وغير الحديد والنحاس، يوجد في اللحم عنصر الزنك الذي يحتاج إليه الجسم، لتمكين بعض الانزيمات من العمل بالشكل اللازم، كما يعد ضرورياً للنساء الحوامل والأطفال الصغار الذين هم في طور النمو. وفي اللحم أيضاً كميات متفاوتة من عناصر الكوبلت والكبريت والفوسفور واليود والكلور وغيرها مما أثبتته محلول الأغذية.

أما عن فيتامينات اللحم، فثمة كميات معقولة من الفيتامينات الذائبة في الدهون مثل: 1 (A)، د (D)، هـ (E)، ك (K) نجدها بصورة رئيسية في دهون الذبابة.

ولئن كانت جميع أنواع اللحوم تعد فقيرة في فيتامين (ج) الذائب في الماء، غير أنها تعد مصدراً ممتازاً لمعظم أفراد فيتامينات (ب) الذائبة بالماء، لكن الثيامين (ب 1)، والريبوفلافين (ب 2)، والنياسين (ب 3)، وفيتامين (ب 6) والكيلامين (ب 12) توجد بكميات وافرة. - وعلى الفيتامينات التي يصعب الحصول عليها بالكميات المطلوبة من مصادر غير حيوانية.

فأعلم أنها هي الأسهل هضمًا، من بين لحوم الحيوانات الأخرى كالأبقار والجمال، وما ذلك إلا بسبب قصر الألياف في لحم الضأن، ورخاوة نسيجه الرابط. وسوف يلت نظرنا أن النسبة الغالبة من المواد العضوية الناتجة عن هضمه، تتمتع بسهولة في الدورة الدموية، بحيث لا يكاد يتخلف عنها بقايا ذات بال، موازنة ببقية المواد الغذائية.

ونظراً لرفعة شأن بروتينات اللحم، فلا مجال لتأكيد دورها في ظاهرتي النمو، وتعويض التالف من خلايا الجسم وصيانتها على الدوام. ولا مجال أيضاً لمناقشة فعاليتها في بناء العديد من مركبات الجسم الحيوية كالهormones والانزيمات ومادة الهيموجلوبين. وكذلك لا مجال للجدال حول دورها الحيوي في صنع الأجسام المضادة (antibodies) التي أوكل إليها الجسم مهمة الدفاع عنه، ومكافحة عواديه من الميكروبات. فالواقع أن البروتينات الحيوانية تكاد هي وحدها - من بين سائر البروتينات الغذائية - تكون المسؤولة عن هذا الأمر.

ولعل ما ذكرنا من حقائق يفسر للكثيرين: لماذا تصبح الأجسام فريسة للأمراض، إذا حرمت من حاجتها الضرورية من البروتينات الحيوانية؟ ولماذا يتضاعف الاحتياج منها، لدى الإصابة بالأمراض، وفي حالات النقاهة من المرض؟ ولماذا يغزو اللحم أحد البنود الأساسية في قائمة العلاج بالغذاء؟

معادن اللحم وفيتاميناته:

لا يسأل اللحم مصدراً للطاقة الحرارية ومواد النمو والبناء فحسب، بل أنه كذلك مصدر لجميع العناصر المعدنية (للمهم فيما عدا عنصر الكالسيوم الذي يتواجد أغلبه في عظام الذبابة وفي الأسنان، وليس في العضلات والأنسجة الأخرى التي تؤكل) فاللحم يعد أفضل مصدر غذائي لعنصر الحديد - هازم الأنيميا العتيق، والذي تقتضيه صحة الأبدان، وتزود وجنات

في وجبة اللحم

تداخلات مفيدة .. ولكن:

بروتين اللحم هو الأجود والأفضل، لأنه يوفر للأجسام حاجتها من الأحماض الأمينية الضرورية. هذا صحيح .. ولكن لابد أن نضيف، أن خلايا الجسم لا يمكنها الاستفادة من هذه الأحماض الضرورية (وهي المسماة: فالين، وفينيل ألانين، وتريبتوفان، وثريونين، وميثيونين، وليوسين، وأيزوليوسين، وليسين، وهستيدين) إلا إذا توافرت إلى جانبها كميات معقولة من الأحماض الأمينية غير الضرورية (من مصدر بروتيني نباتي).

فاذا لم يتحقق ذلك أصبح إلزاماً على الجسم أن يهدم جزءاً من الأحماض الضرورية ليصنع منها الأحماض غير الضرورية (مثل الجليسين، والالانين، وأسبارتيك، وسرين، وجلوتاميك، وسيستين، وأرجينين، وبرولين، وسيستين، وغيرها).

وأنت تسأل: وما معنى هذا؟ المعنى - ببساطة - أنه يلزم لمساندة كفاءة استعمال بروتين اللحم (الأجود في النوع، والأعلى في السعر) أن يؤكل قدر كاف من البروتين النباتي (الأقل قيمة وسعراً) جنباً إلى جنب.

ليس هذا فحسب، فلكي يستفيد الجسم من بروتين اللحم - على الوجه الأمثل - لابد من وجود أنواع أخرى من أغذية الطاقة في الوجبة، مثل الخضراوات والسكريات والدهون، إذ تبين للباحثين أن عدم التوازن بين أغذية الطاقة والأغذية البروتينية - في الوجبة الواحدة - يعيق نمو الجسم، ويفضى إلى ظهور أعراض سوء التغذية، كما يخفض كثيراً من استفادة الجسم من بروتينات وفيتامينات ومعادن الوجبة الغذائية.

وإن فإن الإقتصار على تناول أصناف اللحوم، من دون تناول قدر مناسب من الخبز أو الارز أو المكرونة، يعد من الأخطاء الغذائية التي تستوجب

التقويم. وعلة ذلك، أن الجسم يضطر - في غياب مصادر الطاقة الأساسية - إلى تحويل مكونات بروتين اللحم إلى طاقة، بدلا من الاستفادة منها في بناء وترميم وتجديد ونمو أنسجته وخلاياه، وهو ما يؤذن بظهور أعراض سوء التغذية، ولو بعد حين.

وبتعبير آخر، فإن تناول كميات كبيرة من اللحم - على حساب المصادر الكربوهيدراتية - يجعل البروتين لا يمارس دوره الفريدة والمهمة، إلا بعد أن تكون كمية الطاقة المطلوبة للجسم قد توفرت، أما إذا تيسر للجسم الحصول على أطعمة الطاقة الزائدة الثمن بالقدر الكافي، فلسوف تسنح له الفرصة للحصول على كفايته من البروتين المسخر كلياً لأغراض النمو والبناء.

وحتى تكتمل الفائدة المرجوة من وجبة اللحم، لابد أن يؤكل معها - أيضاً - نوع من الخضراوات الطازجة أو السلطة الخضراء، إلى جانب الليمون والبقونس، ولهذا حكمة غذائية بالغة، فعصير الليمون أو حتى الخضراوات الطازجة، تحتوى على قدر كاف من حامض الاسكوريك (فيتامين ج) والذي يعد أحد العوامل المختزلة الجيدة، حيث يفيد في تحويل حديد اللحم من الصورة الثلاثية التكافؤ (الحديديك) إلى الصورة الثنائية (الحديدوز) وهي الأكثر قابلية للامتصاص في الأجسام.

ولا ينبغي أن ننسى أن في الخضراوات الطازجة (ومن ثم في السلطة الخضراء) كمية جيدة من الألياف النباتية، التي كشف الباحثون مؤخرًا عن دورها في امتصاص الكثير من المواد الضارة الناشئة عن هضم اللحم، ثم تخليص الجسم منها، لدى طرح الفضلات البرازية، مما يساهم في حماية القولون من تأثيراتها المؤذية.

ونضيف بأن الخضراوات الطازجة وظيفة أخرى لا تقل أهمية، تتمثل فيما تحويه من مواد قلوية، بوسعها

معادلة جموضة الدم التي قد تنتج عن هضم كمية وافرة من اللحم.

والآن، دعنا نقسّم: أحقاً يضاف البقونوس إلى وجبة اللحم لتجميل مظهرها، ليس غير؟ كلا .. فتمة أغراض غذائية مهمة يوفرها البقونوس لوجبة اللحم .. فهو .. من ناحية - بفضل ما يحويه من الحامض الأميني (المثيونين)، يساهم في تنشيط الحوصلة الصفراوية وبفعها لإفراز المزيد والمزيد من عصارتها، والتي تقيد في أسراع عملية هضم دهون وجبة اللحم، ومن ناحية أخرى، كشف عن دور البقونوس في حفز الجسم على إدرار البول، والتخلص من حامض البوليك الناتج عن هضم بروتينات اللحم، ومن ثم التخلص من الأضرار الصحية الناتجة عن تراكمه في الدماء ..

ونعود فنقول، إن «التوازن» في وجبة اللحم ضرورة غذائية واقتصادية وصحية، وإن عواقب «الاختلال» في مكونات الوجبة، لا يماثل سوى مضار الإفراط في أكل اللحم.

لحم الأضحية: أكل .. ولكن بلا إفراط:

أيام عيد الأضحي، أيام فرح وحبور، ينظر إليها الناس كمتمتع وبهجة تضيفان عليهم أثواب السعادة ويرود السرور. وإنك لتجد الكثيرين قد اعتانوا فيها على تناول اللحوم على نحو مفرط، حتى صار من مستلزماتاتها أن يشبع من كان جائعاً، وأن يتخم من كان شبعاناً .. فالتاس فيها يتزاوون مهنتين، مكرمين وفادة بعضهم بعضاً بلذيذ الشراب وصنوف الطعام، فيحاول كل منهم أن يجامل صاحب الدار، وأن يترضاه بتناول كميات زائدة من مشروبات اللحم ومحمراته ومسلوقاته، ولو كان متمشياً شبعاً ورياً، ولو آلت تلك المجاملة إلى اتخام معدته، ولو أدى هذا الترضى إلى الإضرار بصحته.

ومثلما نتوقع تماماً، فعادة ما تتصاعد شكاوى الكثيرين - في أعقاب أسبوع العيد مباشرة - من مختلف أنواع العلل والأوجاع. وما هي الإحصائيات تشير إلى أن أكلة اللحم التهمين، هم الأقرب دوماً إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين بمعدلات أكبر. وتشير دراسات أهل الاختصاص، إلى ما يسببه الإفراط في تناول اللحم (لا سيما القطيعات الدهنية) من إرهاق للجهاز الهضمي ومن اضطرابات في الكبد والأمعاء، ومن زيادة في حموضة أنسجتها ..

وإنني أقتنع تماماً بأن الطبيب المتخصص ينصح دوماً مرضاه المصابين بالتهاب المرارة، بالاعتدال في تناول اللحم، لا سيما الدهنية منها .. والنصيحة أولى وأوجب للمرضى المصابين بالفشل الكلوي، تجنباً لإجهاد الكلى، ومنعاً لتراكم نواتج هضم بروتينات اللحم، وخاصة حامض البوليك في الدم بمعدلات تؤدي إلى التسمم، أو حتى الإصابة بعرض النقرس اللعين. وهو المرض المسمى «داء الملوك» والذي يعد أكثر شيوعاً في أولئك الذين يكثر اللحم بكثرة، وأصحاب المائدة الحافلة بأطياب الطعام والمسرّفين في طعامهم على الدوام. ويحضرني - في هذا المقام - قول الفاروق عمر: «اياكم والبطنة من الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسد، موروثة للسقم، مكسلة عن الصلاة، وعليك بالقصد فيهما، فإنه أصلح للجسد، وأبعد عن السرف».

ويعد .. فإننا إذ نستقبل عيد الأضحي المبارك، لا يسعنا إلا أن نهني سائر أبناء الأمة الإسلامية بعيدهم الميمون، راجين أن لا يسيطر الشره والشوق العارم إلى أكل لحوم الأضحية على الطامعين، وأن يرتفعوا في درجات من الفهم إلى مستوى قوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) (الأعراف/ ٣١).

من الدروس التربوية للعيد

منهم ما قدموه من عبادة وطاعة، في جو إيماني مبارك تحفّه الملائكة وتتنزّل فيه الرحمة مرددين في خشوع وابتهاال:

«الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً».

**** في العيد تربية للمسلم على البذل والعطاء والتوسعة على النفس والأهل والولد والأقارب وذوي الحاجة في المجتمع المسلم كمساهمة فعلية من الأغنياء للفقراء رغبة في مواساتهم وأغنائهم عن السؤال في هذه المناسبة العظيمة وامتنالاً لما جاء في الحديث الذي رواه الدارقطني عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «أغنّوهم بها عن السؤال في هذا اليوم».**

**** في العيد مساواة بين أفراد المجتمع المسلم كبيرهم وصغيرهم، فقيرهم وغنيهم، الأمر الذي يربس أفراد المجتمع المسلم على التعاون والتراحم فيما بينهم، كما أنه يقوي شعور الفرد بالانتماء لهذه الأمة المسلمة، والانضواء تحت لوائها حينما يشترك أبناء الإسلام في كل مكان في سرائرهم كما يشتركون في ضرائرهم ولسان حالهم يريد قول الشاعر:**

أخوتنا في الله، مهما تباعدت
مساكنات أوطاني مثال الأخوة

بقلم: صالح بن علي عرّاد الشهري
- السعودية -

ليس العيد لمن لبس الجديد أو تفاخر بالعدد والعديد، إنما العيد لمن خاف يوم الوعيد، واتقى الله ذا العرش المجيد. فالأعياد في الإسلام مواسم مباركة للقرب من الله سبحانه، لا سيما وأنها تنطلق في مشروعيتها من منطلق الهوية الإسلامية المتميزة التي جاءت على لسان النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الحديث الذي رواه النسائي وابن حبان بسند صحيح عن أنس - رضي الله عنه - قال:

«قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة، ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «قد أبدلكم الله تعالى بهما خيراً منهما: يوم الفطر والأضحى» ومن الدروس التربوية للعيد في حياة الإنسان المسلم ما يلي:

**** في العيد تربية للمسلم على مبدأ التوحيد الذي يربط بينه وبين إخوانه المسلمين في كل مكان حينما يعيشون هذه المناسبة المباركة في زمن واحد وشعور واحد وفرحة واحدة يصورها قول القائل:**

فرحة العيد في بلوغ الأمان
وتقبول الرحمن والرضوان
رب واغفر في غمرة السهو ذنبي
وأنتني الرضا ويرد الأمان

**** في العيد دعوة للمسلمين لإحياء هذه المناسبة بذكر الله سبحانه تكبيراً وتهليلاً وتسييحاً وتحميداً وبخاصة عند اجتماعهم لأداء صلاة العيد في صبيحة أول أيامه، ملتسمين أن يتقبل الله سبحانه**



**** في العيد عند المسلمين معان سامية ومقاصد عظيمة تتمثل في اليومين العظيمين اللذين شرعهما الاسلام لهذا الشأن. فإذا ما وفق المسلم لإكمال صيام شهر رمضان كان من حقه أن يفرح يوم عيد الفطر السعيد. وإذا وفق لأداء فريضة الحج كان من حقه أن يفرح يوم عيد الأضحي المبارك. ومن هنا فإن فرحتهم بالعيد تنطلق من شعورهم بتوفيق الله تعالى لهم لأداء ما فرضه عليهم واستبشارهم بقبول الرحمن ورضاه جل في علاه.**

**** في العيد درس من دروس التربية الإسلامية التي تحرص على أن يعيش المسلم في هذه المناسبة لذة الفوز وطعم الانتصار بعد الجهاد والتضحية سواء كان ذلك الجهاد للنفس والرغبات والملذات في شهر رمضان، أو جهاد تحمّل المشاق والعناء في أداء مناسك الحج. ومن هنا فإن حلوة العيد لا**

**** في العيد صلة للأرحام وتربية على إشاعة المودة بين أبناء المجتمع المسلم، وتجديد أواصر المحبة بينهم حينما يتبادلون في تزاوهم أجمل التهاني وأصدق الأمنى بالعود الحميد والعمر المديد المقوم بالعمل الصالح. وهكذا تتقارب الأنفس وتجتمع القلوب على الألفة والمحبة والانس والبهجة.**

**** العيد مناسبة سعيدة تتجلى فيها الأفراح**



تكون إلا بعد جهاد
وعناء، وسعادته لا
تأتي إلا بعد التعب
والمشقة.

**** في العيد تربية**
جمالية تتمثل في لبس
أحسن الثياب والتطيب
بانجود الطيب، والتزين
المشروع لإظهار
الفرحة والسرور في
هذه المناسبة وشكر
الله سبحانه على
فضله، فقد جاء في
الحديث أن النبي
[صلى الله عليه وسلم]
قال: «إن الله يحب إذا
أنعم على عبد أن يرى
أثر نعمته عليه» رواه
البهقي.

**** في العيد وقفة**
مع النفس لتتفكر في
مصيرها المحتوم
عندما يتفكر المسلم
صبيحة يوم العيد
فيمن صلى معه
الأعياد الماضية من

العظيمة والمعاني الجميلة التي شرفنا الله وميزنا بها
عن غيرنا من الناس؟
ولماذا لا تكون لنا في أعيادنا عير وعظات
خالدات، لا سيما وأننا في زمن يستوجب استحضار
كل مسلم لمثل هذه الدروس ومعانيها السامية.
وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد، والحمد
لله رب العباد.

الأباء والأجداد والأصحاب والأخوان، وأنهم قدموا
على الله سبحانه فعتهم شقى ومنهم سعيد.
وهذا فيه تربية ذاتية للإنسان المسلم لحاسبة
النفس بين الحين والآخر فتكون النتيجة أن يحمد الله
سبحانه على ما قدم من خير وإحسان، ويستغفره لما
كان من غفلة أو نسيان.
فيا إخوة الإسلام، أين نحن من هذه الدروس

لبيك من كتائب الزملاء

محمد محمد محسن
عضو رابطة الادب الاسلامي العالمية
- جدة -

لبيك هي الفاتحة الأولى
النهر الضارب في كل لسان
زخم معجون بالإيمان
تذاويت الأرواح السمفونية
رب نشاز، ما خالف حقا
أو جانف نبضا
إسلام وسلام يئرز
وقلوب ذابت لتلبي
اتبأكي عندك حين تجف عيون عيوني
الخالق يتجلى يتباهي
يتلاشى المنطق بين العبد وسيده
الأرض المكتظة بالخلق
مرايا للشمس، تضيق رويدا
والتواقون لقطرة ظل
حلمهم المنسي رذاذ ضل سحيبات الوهم
رؤوس تغلى سافرت الجنات بها
والروح تسافر لسماء وسماء
الحب الصعب طواعة

الخيال المنهكة تتحّت
لكن الطاقة ما تون الخيل قلوب تتأبى
تتسريل بالدمع
رُيما تنترجس حواك نرات الطوفان
وأنا لا أسبح ضد الإيثار
العالم قاطبة يتأور
حول حبيبته السماء
يتجشم وعساء الحب
وهي عروس تتشامخ
تتظلل بالبيت المعمور
الأحباب سجد حول الصمت
العشاق المشتركون يذوبون
لا يدهمهم شبح الغيرة
وحناجرهم زازال ينطق
باسم الله الأكبر

بين الحضارات

الإنسانية

« عموم »

و« خصوص »

لا « تماثل »

أو تضاد »



بقلم المفكر الإسلامي :

أ.د. محمد عمارة - مصر

في ست حلقات متتالية، هذه آخرها
أسعد الأستاذ الدكتور محمد عمارة المنهل
وقراءه بتناول موضوع (الإنسان
والحضارة) .. وكانت محاور حلقاته الخمسة

السابقة على هذه العناوين:

(تعددية وتفاعل .. أم واحدة وصراع)

في العدد ٥٥٠ لهذا العام ١٤١٩ هـ.

(المركزية الغربية ونزعة العداء للإسلام)

في العدد ٥٥١.

(مكانة العروبة والإسلام في هويتنا)

الحضارية في العدد ٥٥٢.

(نور الوسطية الإسلامية في)

خصوصيتنا الحضارية في العدد ٥٥٣.

(التعددية الحضارية وسط بين التبعية

والانغلاق) في العدد ٥٥٤.

وهذا المحور الأخير (بين الحضارات

الإنسانية .. عموم وخصوص لا تماثل أو

تضاد).

والأستاذ الدكتور محمد عمارة مع

مجلته المنهل، وقراءها مودة قديمة، وصلة

علمية كريمة هو أهلها وأحق بها، إذ نشرت

له المنهل فيما سبق مجموعة دراسات فكرية،

كل دراسة منها تستوعب عدة حلقات

متراصة متتالية.

وله منا ومن قرائه الشكر موصولاً.

ونبقى في انتظار تفضله الكريم بسلسلة

جديدة من هذه الدراسات العميقة الموثقة ..

التي تؤصل لحضارتنا الإسلامية الخالدة،

وتنود عنها .. وتحضّر أباطيل الموهومين

والمتهممين.

المنهل

الإسلام والحضارة

بين الحضارات الإنسانية ..

مبوم وخصوصي .. لاتماثل أو تضاد

في العلاقات بين الحضارات الإنسانية، ليس هناك تماثل وتشابه تام .. وليس هناك اختلاف كامل وشامل .. وإنما هناك - في السمات الحضارية، لدى مختلف الحضارات - ما يمكن أن نسميه بالعموم والخصوص .. هناك دائماً «المشترك الإنساني العام» في كل الحضارات .. وهناك دائماً «الخصوصيات» التي تميز فيها وبها الحضارات.

وعلى سبيل المثال فإن قسمة «الدين .. والتدين» عامة وشاملة في كل الحضارات .. فليس هناك حضارة بلا ديانة - وضعيفة كانت أو سماوية - بل إن الشريعة التي ألحدت، وألحدت «المادة» محل «الله» قد جعلت من الفلسفة المادية عقيدة وديناً!!

لكن الحضارات تمتاز في رؤيتها لمصدر الدين .. فهناك حضارات الديانات الوضعية غير السماوية - مثل ديانات الشرق الأقصى - ومعها في هذه الفلسفة تقف «الوضعية الغربية»، بمذاهبها المتعددة .. فلقد زعمت أن الدين، ككل ألوان الفكر وأنساقه، إنما هو إفراز بشري، وثمرة من ثمرات العقل الإنساني، بل وقالت إنه الممثل للفكر الإنساني في طور طفولة العقل البشري، الذي ارتقى بعد الطفولة إلى مرحلة الميتافيزيقا، والإيمان بما وراء الطبيعة، ثم لما نضج أصبح وضعياً، لا يرى علماً حقيقياً ولا معرفة حقيقية إلا إذا كانا من ثمرات التجارب الحسية والعقل المجرد، انطلاقاً من حقائق الكون المادي المحسوس ..

فهذه الحضارات، عرفت الدين، لكنها جعلته

«وضعياً إنسانياً» وليس «وضعياً إلهياً»

«روحياً سماوياً» .. وحتى الحضارات،

أو التصورات الدينية التي اشتركت

في الإيمان بالوضع الإلهي للدين،

فراها قد تمايزت في تحديد أفاق

عمل هذا الدين .. فالذين جعلوا

الدين علاقة فردية وشخصية

خاصة بين الفرد وخالقه، وشعائره

عجائية مجبوسة في القلوب والهياكل

والجسوامع، مع عزله عن أن يضبط

ويدبر ويرشد كل ميادين الحياة وسائر شئون العمران، الفكري منها والتطبيقي، هؤلاء قد تميزت رؤية حضارتهم لأفاق عمل الدين، ولنطاق التدين عن الرؤية الإسلامية لهذه الأفاق.

فالتدين، في الرؤية الإسلامية - فضلاً عن أنه وضع إلهي وروحي سماوي - هو الروح السارية في كل مجالات العمل الإنساني وسائر مناهي الحياة الإنسانية، يضبط علاقة الفرد بربه، ومحيطه، وبأمله وشعبه، وأمنه، وبإنسانية جمعاء .. كما يضبط علاقة الدنيا بالآخرة، والعمران بالقيم، والوسائل بالحكم والمقاصد والغايات، والسياسة والاجتماع والاقتصاد ومنهج البحث ونظريات المعرفة والفلسفات والأخلاقيات: **«إل إني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيباً مله إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين. قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وذلك أمرت وأنا أول المسلمين. قل أغفر الله أياي ربي وهو رب كل شيء» (الأحكام/ ١٦١ - ١٦٤).**

وهكذا تتميز الحضارة الإسلامية - عندما تكون حقاً إسلامية - عن الحضارات الأخرى المشاركة لها في التدين - بهذه الرؤية الخاصة لمصدر الدين، ولنطاق وأفاق التدين في الحياة.

الاشتراك في «العقل»

والخصوصية في «ماهية العقلانية»:

بدون «العقل» يستحيل أن يكون هناك إنجاز

رشيد .. وكل الحضارات الإنسانية هي

ثمرات لإبداع الإنسان العاقل الرشيد.

لكن .. رغم هذا الاشتراك في

العقلانية بين كل الحضارات

الإنسانية، فإن هناك تمايزاً

وخصوصية لحضارة عن أخرى

في مقام العقل، وفي مكانته بين

سبيل المعرفة الأخرى، ومن ثم في

ماهية العقلانية.

فالحضارات، المشتبكة في

*** الدين .. هو
الروح السارية في
كل مجالات العمل
الإنساني**

**** الحضارات
وليدة العقل
الراشد، وهي
تفاوتت في
درجات
الاحتكام
للعقل.

** المذاهب
الباطنية
تضم فيها
العقلانية.

** العقلانية
الإسلامية
عقلانية
مسؤنة،
غايتها رضى
الله ونفع
البشر.

** الحضارات
المادية عقل
تنحصر
خافية الروح
الضابطة
لمركبة
الإنسان في
اتجاه الخير.**

الاحتكام إلى العقل، تفاوتت في درجات هذا الاحتكام، وفي مدى الاقتصاد عليه:
أ- ففي المذاهب «الباطنية» «الغنوصية» «العرفانية» يهْمُش العقل وتضمّر العقلية.. بل ويهْمُش النقل وكل سبل المعرفة الأخرى، ويكاد الوجدان والعس والعرفان الباطني والإلهام والفيض والهوب أن تستقر بالمعارف جميعاً.. ولذلك استحتم بناء حضارة على «العرفان» وإن أمكن أن يكون سببها لفصلان أحاد الناس، لأن الحضارة بناء جمعي، بينما العرفان تجربة شديدة الفرد والاختصاص.
ب- وفي المذاهب المادية والوضعية، هناك إعلاء لمقام العقل إلى درجة «الغرور العقلاني» فالاحتكام إلى براهينه، مع ثمرات التجارب الحسية، هما سبيل المعرفة المعترف بهما، وما لا تعقله العقول وتدركه الحواس لا يرتقى لمرتبة حقائق المعارف والطوم.
ج- أمّا في الرؤية الإسلامية التي اصطبغت بفلسفتها الحضارة الإسلامية، فإن للعقلانية ماهية متميزة تميزاً كبيراً.. لقد تبلورت العقلانية الغربية، في طورها اليوناني،

عندما لم يكن هناك «نقل» ولا وحى يجاورها، فجاءت عقلانية متحررة من النقل ومن وحى السماء، منفردة بتحصيل المعارف وحقائق الأشياء.. بينما تبلورت العقلانية الإسلامية انطلاقاً من الوحي القرآني، وفي خضم الدفاع عن الدين، فجاءت عقلانية مؤمنة، لإنسان مؤمن، يدرك أن ملكاته - ومنها العقل - هي نسبية في العلم والادراك إذا ما قورنت بالعلم الإلهي الكلي والمحيط.. ومن هنا جاءت العقلانية الإسلامية: تقرأ النقل بالعقل، وتحكم العقل بالنقل، لأنها قد جعلت النقل مع العقل، والحواس، والوجدان، سبيلاً أربعة للمعرفة، تتكامل في تحقيق الهداية للإنسان.. وجعلت مصادر المعرفة: كتابي: الوحي المقروء، والكون المنظور.. وليس فقط كتاب الكون المنظور، كما هو الحال في الوضعية الغربية.. فلمعرفة مصدران.. وسبيلها أربع هدايات.. الأمر الذي عصم العقلانية الإسلامية من الصراع الذي اكتوت بناره الحضارة الغربية.. الصراع بين العقلانية وبين اللاهوت.. وهو الصراع الذي جعل العقلانية الغربية المديثة نقضاً للدين، بعد أن كانت في حقيبتها اليونانية خلواً من الدين.. بينما ظلت العقلانية الإسلامية على مر تاريخنا الحضاري، الأخت الرضعية للشرعية الدينية، لأنها واحدة من الهدايات، وليست بديلاً ولا نقياً لهدايات الدين.
بهذه العقلانية الإسلامية تميزت الحضارة الإسلامية، رغم اشتراك سائر الحضارات في الاحتكام إلى العقل المبدع لهذه الحضارات.

**الاشتراك في «السببية»..
والخصوصية في «مرجعيتها»:**
وإذا كانت الحضارات كلها قد اشتهرت في الإيمان «بالأسباب» وبالعلاقة بين «الأسباب» و«المسببات»، فإن مناهجها ومذاهبها وفلسفتها قد تمايزت في مرجعية هذه الأسباب وفي طبيعة العلاقة بينها وبين المسببات.
أ- فهناك أهل «العرفان» الذين يجعلون «الله - الحق»، سبحانه وتعالى، سبباً أوحداً، لا سبب سواه في

على حضارة الغرب، فإنه لم يخلط بين المشترك الإنساني العام بين الحضارات - وهو - بعبارة - «علوم التمدن المدني» - العلوم الحكيم» علوم عمران الواقع المادي - وبين الخصوصيات الحضارية من الفلسفات والثقافات والعقائد - التي هي عمران النفس الإنسانية، فدعا إلى التلذذ على الغرب في الأولى - وانتقد فلسفتهم الوضعية في الثانية - - لقد ترجم ونشر - هو وتلاميذه - العلوم المحايدة - - وانتقد الفلسفة الوضعية، التي تفق بوسائل المعرفة وآليات التحسين والتقييم عند العقل والتجربة وحدهما، مهمة «الشرح» «فيلاد الإفرنج» - (عنده) - من أحكام بلاد الدنيا وديار العلوم البرانية - - العلوم الحكيم - - علوم التمدن المدني - - لكنها، مع ذلك، مشحونة بكثير من الفواش والبعد والضلالات - - ولهم في الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لكل الكتب السماوية - - وليس لأهلها من دين النصرانية سوى الاسم فقط - - وهم من الفرق المحسنة والمقبحة بالعقل - - أو من الإباحيين الذين يقولون: إن كل عمل يأتى فيه العقل صواب، ولذلك فهم لا يصنفون بشيء - مما في كتب أهل الكتاب، لخروجه عن الأمور الطبيعية».

وفي مقابل هذه الخصوصية الوضعية للحضارة الغربية - وهي التي رفضها الطهطاوي - قدم خصوصية الحضارة الإسلامية في نظرية المعرفة، والعقلانية المؤمنة، وتأخي الحكمة والشرعة، فقال: «إن تحسين النواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا أقره الشارع».

والتكاليف الشرعية والسياسية، التي عليها مدار نظام العالم، مؤسسة على التكاليف العقلية الصحيحة الخالية عن الموانع والشبهات، لأن الشرعة والسياسة مبنيتان على الحكمة المعقولة لنا أو التعبدية التي لا يعلم حكمها إلا المولى سبحانه، وليس لنا أن نعتد على ما يحسنه العقل أو يقبحه إلا إذا ورد الشرع

المادية» هذا المذهب الإسلامي، التمييز عن هذين المذهبين، هو الذي عبّر عنه الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥هـ/ ٧٨٠ - ٨٦٩م) عندما قال: «إن التوحيد» في الألوهية، وهو الذي يعنى الإيمان بخلق الله لهذا الكون، لا ينفي وجود الأسباب الفاعلة في الموجودات (الطبايع) وقد يكون تصور هذا الأمر صعباً على غير أهله - لكنه الحق الممكن التصور! والمصيب هو الذي يجمع تحقيق التوحيد وإعطاء الطبايع حقه من الأعمال - ومن زعم أن التوحيد لا يصلح إلا بإبطال حقائق الطبايع فقد حمل عجزه على الكلام في التوحيد، وكذلك إذا زعم أن الطبايع لا تصلح إذا قرنها بالتوحيد، ومن قال هذا فقد حمل عجزه على الكلام في الطبايع وإنما يبأس منك الملحد إذا لم يدعك التوفر على التوحيد إلى بحس حقوق الطبايع، لأن من رفع أعمالها رفع أعيانها، وإذا كانت الأعيان هي الدالة على الله، فرفعت الدليل، فقد أبطلت الدلول عليه [٤].

وهكذا، فمع اشتراك كل الحضارات الإنسانية في الإيمان بالسببية، نراها قد توزعت مذهب متميزة في مرجعية الأسباب، وفي طبيعة العلاقة بين الأسباب والمسببات - فكانت الفئوسية الباطنية، المنكرة للأسباب المادية، والتي تحصر السببية في ذات الخالق، سبحانه وتعالى، وجده.

وكانت المادية التي تقف بالسببية عند الأسباب المادية وحدها.

وكانت الوسطية الإسلامية الجامعة، في السببية، بين الأسباب المودعة في المخلوقات، وبين فعل الخالق للأسباب والمسببات - - فكانت السببية مشتركاً إنسانياً عاماً، وكانت مذهبها المتميزة من الخصوصيات الحضارية التي تتميز فيها وبها الحضارات.

وإذا كان رفاعة رافع الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ/ ١٨٠١ - ١٨٧٣م) قد مثل أول عين للشرق

**** الحضارة بناء جمعي، والمرfan تجربة شديد التفرد والاختصاص**

**** المذاهب المادية والوضعية اعلاء مقام العقل الى درجة الفرو العقلائي**

«صامويل. ب. هانتجتون»: «إن الحضارة هي كيان ثقافي... والحضارات تتمايز عن بعضها البعض باللغة والتاريخ والثقافة والمعادن، وأهم من ذلك الدين. وأبناء الحضارات المختلفة لديهم آراء مختلفة عن العلاقة بين الله والإنسان، والفرد والجماعة، والمواطن والدولة، والآباء والأبناء والزواج والزوجة، وكذلك آراء متباينة عن الأهمية النسبية للمقوق والمسؤوليات والحرية والسلطة والمساواة والتنظيم الهرمي. وهذه الاختلافات هي نتاج قرون... وهي أكثر جوهرية من الاختلافات بين الأيديولوجيات السياسية والنظم السياسية».

فهذا التحليل الغربي، لتمايز الحضارات، هو من أعمق وأدق الردود على المتفريين الداعين للإلحاق والاتحاق بالنموذج الحضاري الغربي، بدعوى وحدة الحضارة، عالمياً وإنسانياً.

وذلك فضلاً عن ما سقناه، في هذا الفصل، عن تميزنا الحضاري، من شواهد ووقائع وبيئات.

إن عالمنا يجب أن يكون «متنسى حضارات» تتفاعل جميعاً، من مواقف ومواقع الراشد المستقل، الذي يصالح الدنيا دون أن يتنازل عن «بصمته» التي تميزه وهويته التي تمثل الجوهر والروح الحضارية الحافظة لتمييزه عن الآخرين عبر الزمان والمكان.

الهوامش:

(١) تهافت الفلاسفة ص ٦٧، ٦٨، طبعة القاهرة ١٩٠٣م.

(٢) تهافت التهافت ص ١٢٤، طبعة القاهرة ١٩٠٣م.

(٣) المواقف والمخاطبات - موقف «الوقف» - تحقيق: آرثر أروبي. تقديم: د. عبد القادر محمود، طبعة القاهرة ١٩٨٥م.

(٤) كتاب الحيوان ج ٢ ص ١٣٤، ١٣٥، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة القاهرة.

(٥) الأعمال الكاملة ج ٢ ص ١٥٩، ١٦٠، ١٧٩، ٣٢، ٤٧٧، ٢٨٦، ٢٨٧، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت ١٩٧٣م.

(٦) اليوم والغد ص ٥ - ٧، ١٨٦، ١٨٧، طبعة القاهرة ١٩٢٨م.

بتحسينه أو تقبيحه... ولا عبرة بالنفوس القاصرة، الذين حكموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركزوا إليها تحسناً وتقبيحاً، وظنوا أنهم فازوا بالمقصود بتعدي الحدود... فينبغي تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع، لا بطرق العقول المجردة [٥].

هكذا شهدت الحقائق على وجود النزوع الإنساني للتخضر، كمشترك إنساني عام بين كل البشر... وعلى وجود قطاع كبير من العلم الإنساني، الذي لا تتغير حقائقه ولا قواعده إنسانياً - وإن تمايزت فلسفات تطبيقات هذه العلوم تبعاً لضبط التطبيقات بالضوابط الأخلاقية أو تحررها من هذه الضوابط.

وشهدت الحقائق، أيضاً، على تمايز الحضارات المتعددة، في الإنسانية والاجتماعات والعقائد والفلسفات والمثل ومنظومات القيم وفلسفات التشريع والتفكير، وفي الآداب والفنون، وجميع ما تعمر به النفس الإنسانية في كل حضارة من هذه الحضارات.

فنحن، مرة أخرى، أمام تعددية حضارية، وتنوع حضاري، في إطار النزوع الإنساني إلى التخضر، وهو الجامع لساكن بني الإنسان.

فإذا جازنا داعية «عزلة... وقطعية... وانغلاق» ليدعو إلى «الاكتفاء الذاتي» في الحضارة، وإقامة الأسوار الصينية بين حضارتنا وبين غيرها من الحضارات... قلنا له: إن هذه الدعوة لم تصح تاريخياً في مجرى التقاء وتفاعل الحضارات... وذلك فضلاً عن استحالتها في العصر الذي نعيش فيه.

وإذا جازنا «متغرب» يريد الانسلاخ من هويتنا الحضارية المتميزة، والمميزة لحضارتنا الإسلامية ويدعو إلى تسفيه خصوصياتنا الشرقية والعربية والإسلامية - مثل سلامة موسى (١٣٠٥ - ١٣٧٧هـ/ ١٨٨٨ - ١٩٥٨م) ليقول: «إن الرابطة الشرقية سخافة... والرابطة الدينية وقاحة... ونحن لا نريد العربية، لغة القرآن وتقاليد العرب... ولا بد وأن نصلطن جميعاً الثقافة والحضارة الأوربيتين، وننتصل من الشرق، ونولي وجوهنا نحو الغرب... فالحضارة الغربية هي منا ونحن منها [٦].

كان خير رد عليه - لتفريه - ما قاله المفكر الغربي

مصادر الثقافة:

١- يعزو بعض الباحثين مصدر الثقافة الى تطور العقل البشري، وجعلوا العملية التعليمية أساسا لتحليل والدراسة، ويستدلون على صحة هذا القول بأن السلوك البشري مكتسب نتيجة إعمال العقل والتفكير والتعليم.

وفي تقديرى أن الوحي الإلهي هو المصدر الأول للثقافة، فالوحي الإلهي هو المعلم الأول الذى ألهم آدم ذكر الأسماء كلها وعرضها على الملائكة، وما الأسماء كلها إلا رموز للحياة الدنيا والآخرة بما اشتملت عليه من ملائكة وأرواح وجماد وتبات وطير وحيوان وغيرها.

٢- ويرى العلماء العلمانيون أن مصدر الثقافة هو الميراث الاجتماعى. فعلماء الأعراق النسابيون تناولوا مصادر الثقافة من وجهة نظرهم، وعلماء الإنسان الأمريكان تناولوها كذلك من وجهة نظرهم. واهتم الطرفان بدراسة فكر الإنسان البدائى وسلوكه فى حقبة ما قبل التاريخ على ضوء الآثار المادية الباقية - Ar-tifacts مثل الآلات والأنسجة ومراسم الدفن وغيرها بما يلقى الضوء على اهتماماته ومعتقداته وسلوكه.

أما علماء الإنسان البريطانيون ومنهم ألفريد رادكليف (١٨٨١ - ١٩٥٥) Alfred Radcliffe وبرونيسلا مالينوسكي (١٨٨٤ - ١٩٤٢) Bronislaw Malinowski فقد نَحَوُا الأسلوب التاريخى فى دراساتهم جانباً. فاهتم رادكليف بالبنية الاجتماعية من جانب تقاليع الجماعات البشرية فى علاقاتها مع بعضها البعض، أما المعاصرون من علماء الإنسان البريطانيون فقد وضعوا المجتمع من حيث تنظيم الجماعات البشرية وسلوكها وجهاً لوجه مع الثقافة من حيث الأدوات المادية والأفكار والطبوس والرموز والعادات التى تشكل سلوكها [١].

٣- وفي الولايات المتحدة تعتبر الثقافة ظاهرياً المجال الرئيس لاهتمام علماء الإنسان **فالثقافة** فى نظرهم تعنى نماذج من السلوك المكتسب - Learned behaviour والمعرف والمعتقدات التى تتكامل مع بعض القيم السائدة أو المبادئ التى تشكل تركيبات ربما تختلف تماماً عن بعضها البعض. فثقافة فرنسا تختلف عن ثقافة بريطانيا، رغم أنهما عنصران فاعلان من عناصر الحضارة الغربية.

اللامح المشتركة بين الثقافة والحضارة

(٢ - ٢)

فى الحلقة الأولى من هذه الدراسة القيمة المنشورة فى عدد شعبان ١٤١٩هـ تناول الدكتور/ توفيق مجموعة من العناوين بالبحث والتحليل والدراسة ومنها: تعريف الثقافة ومظاهرها، وتعريف الحضارة ومظاهرها .. وبين نقاط الالتقاء والتوافق بين الثقافة والحضارة، ومطاباً الاختلاف التعريفى بينهما .. وعرف الثقافة فى القرآن الكريم. وفى هذه الحلقة يكمل ما انقطع فى الحلقة السابقة، ولا شك أن لهذه الدراسة العميقة قيمتها العلمية والفكرية.

والمنهل إذ يزجى الشكر خالصاً للدكتور توفيق بيجو تواصله الدائم مع مجلته المنهل ومع قراء المنهل.

بقلم: د. توفيق على منصور

- مصر -

وعلى الرغم من انحسار سلطة الاستعمار عن كثير من البلاد فما زالت اللغة تشكل مظهراً قوياً من مظاهر قوة الدولة الأم ونشر ثقافتها [٦].

وبناء على نظرية التطور التي قيمها تشايلد عن المجتمع المدني، تؤدي التقنيات والتقنية والاجتماعية إلى إنتاج فائض من الطعام وزيادة عدد السكان وتنمية مهارات الإنسان وخصائص التربية وتطوير تصميم المهن والتخصص في العمل وابتكار الكتابة للحساب وحفظ التراث والتغاطب وتنفيذ الأبعاد السياسية والاقتصادية والارتقاء بالتصنيف الاجتماعي.

ويدفع هنري فرانكفورت (١٨٩٧ - ١٩٥٤) Henry Frankfort بأن الكثير من المعلومات عن الحضارات والثقافات القديمة - وخاصة في الشرق الأوسط - مازالت طي الكتمان، نظراً لعدم التمكن من معرفة اللغات التي سادت في تلك المنطقة وتكشف الحفريات عن أسرارها التي تحتاج إلى المزيد من التأمل شبه الفلسفي [٧].

(The Birth of Civilization in the Near East, 1951)

٨ - ومن مصادر الثقافة في عصرنا الحالي وسائل الإعلام من صحافة وتلفاز وإذاعة وسينما ومسرح وغيرها، مما يسميها البعض الثقافة الجماهيرية Nass Culture

يقول الدكتور عبد الوهاب الكيالي وآخرون في موسوعة السياسة:

لقد تميز القرن الذي نعيشه بنمو القراءة وانتشار سبل الاتصال الإلكتروني والكتابي على حد سواء فأنطلق بعض علماء الاجتماع والسياسة على هذه الحقبة صفة «عصر الجماهير» ولم يعد التوجه الفكري والكتابي والإعلامي مقتصرًا على النخبة أو الشركات؛ إذ أصبحت الوسائل الإعلامية والثقافية جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للمواطن؛ ومن العملية السياسية والحكومية والجهد الانتخابي والتمثيلي، بحيث أدت إلى نشوء «علم اجتماع وسائل الإعلام» في الولايات المتحدة. وقبل الحرب العالمية الثانية أخذت الطبقة السياسية الأمريكية تهتم بالاستفادة من تأثير وسائل الإعلام على الجماهير. أما بالنسبة للقاعدة الأساسية في علم اجتماع وسائل الإعلام فتتطلب من تعيير عالم الاجتماع الأمريكي

وهذا الأسلوب في دراسة المجتمعات يتمشى مع مبادئ دراسة السلوك الاجتماعي وأنظمة القيمة وأنظمة العقيدة. ويركز الباحثون بهذا الأسلوب على أن تحليل السلوك ينبغي النظر إليه بمنظار الثقافة والإجراءات المؤثرة على نقلها من جيل إلى آخر.

فالعيش في المجتمع والتعلم وعوامل تكوين الشخصية يجب وضعها كذلك في الاعتبار عند اتباع هذا الأسلوب في الدراسة [٢].

٤ - ويركز عديد من الدارسين على اعتبار التفاهم المتبادل مصدراً من مصادر الثقافة. وينظرون إليها من الجانب التجريدي المثالي Ideal أو الافتراضي من أجل التمييز بين الثقافة والمجتمع أو البناء الاجتماعي الذي يعتبره علماء الاجتماع موضوعهم الرئيس [٣].

٥ - ويؤكد مالبينوسكي أن الاستجابة للحاجات الإنسانية مصدر مهم من مصادر الثقافة فقد اتخذ من الثقافة موضوعاً رئيساً مستقلاً، باعتبار الثقافة وحدة متكاملة قائمة بذاتها، تتكون من عدة أجزاء متداخلة ومؤثرة في بعضها البعض وتتفاعل دائماً من أجل إشباع حاجات الإنسان في المجتمع [٤].

٦ - ويرى عدد من العلماء أن البيئة ecology أو environment أحد مصادر الثقافة المتنامية. فالمناطق الثقافية Cultural areas تعرض سماتها المميزة التي تعتبر مدخلا للثقافة.

فالمناطق الجغرافية تتنوع فيها كثافة السمات الطبيعية بما يعكس كثافة السمات الثقافية. ففي الولايات المتحدة تختلف ثقافة السهول عن ثقافة الساحل الشمالي الغربي وثقافة الغابات الشمالية الشرقية [٥].

٧ - واللغة أصل الثقافة فلا تمتد حضارة إمبراطورية ولا يتوطد سلطانها في الأقاليم التي تفتحها إلا بانتشار اللغة والثقافة واللغة وسيلة للاتصال بين الشعوب المفتوحة وقلب الإمبراطورية، ف لغة روما شملت جميع مناطق الإمبراطورية الرومانية، واللغة العربية (لغة القرآن الكريم) هي لغة التفاهم بين جميع أرجاء الدولة الإسلامية، واللغة الإنجليزية انتشرت في المستعمرات البريطانية ومنها الولايات المتحدة وكثير من دول الشرق الأوسط وأفريقيا وأستراليا وجنوب شرقى آسيا - واللغة الفرنسية كذلك لها مجالها.

الانجليزية، فلعل في هذه الترجمة ما ينفع الناس:

But he fashioned him
In due proportion, and breathed

Into him of
His spirit. And He gave
you (the faculties of) hearing
And Sight
Little thanks do ye give (11)

ثم امتدت الثقافة الى نسل آدم وحواء في طبقات
تراكمية تاريخية من جيل الى جيل، وانتشرت افقيا في
نطاقات جغرافية، وتوسعت مدارك البشر بالانفتاح على
عوامل جديدة منذ عصر الاكتشافات الجغرافية التي
بشرت بعصر النهضة حيث نشأ علم الإنسان -
Anthropology.

والحياة البدائية في الكهوف والغابات والبادية لا
تخلو من ثقافة: ثقافة في الصيد وثقافة في جمع الثمار
وثقافة في الرعي وهكذا، ثم تطورت الى ثقافة المجتمعات
المعقدة في المدن والقرى والمجتمعات حيث نشأت
الحضارات فالإنسان قبل أن ينغمس في الحضارة،
غمرته الثقافة، وقبل أن يكون متحضرا كان مثقفا في
مجال حياته وبيئته وأسرته.

**ومصطلح الحضارة بفهمه الحالي ابتدعه العلامة
ابن خلدون في مقبلة حين تحدث عن نشأة الحضارات
وفنائها. وفي هذه الأيام تدور الألسنة بالكثير من
المصطلحات الثقافية والحضارية دون تمييز بين
المفهومين.**

وتثير الصحف والمؤتمرات العالمية قضية صراع
الحضارات The Clash of Civilizations وتتناولها من حيث التكامل والتعايش والتصارع. وما زال
الكثير من العلماء والباحثين يغلطون بين مفاهيم
مصطلحي «الثقافة» و«الحضارة».

ويمكن لسهولة الاستدلال إطلاق نقطة «المعرفة»
كمترادف للغة «الثقافة» ومصطلح «نمط الحياة المتميز»
لتكافي «الحضارة».

الهوامش:

Coxton, op.cit., P. 1728. (١)

Ibid. (٢)

(٣) الجوهري، المرجع السابق، ص ٧٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق، ص ٧٧.

وينادي تشارلز مانز وهنري سيمز في كتابهما القيادة
العليا بمصطلح أسمياه البيئة الفلسفية في ثقافة المؤسسات
الصناعية والتجارية والزراعية وغيرها. يقولون منذ عدة
سنوات عرفنا أن الانتقال من ثقافة وطنية الى أخرى يحدث
في المرء عدة تغيرات مهمة في سلوكه ونظام معيشته،
والتغيرات القوية التي أحدثتها التغيرات في الفترة القريبة
الماضية لثقافات مصدرة في المؤسسات أمكن تمييزها
بمعرفة الباحثين والمديرين التقنيين في المؤسسة.
فالمؤسسات تطور نماذجها الفريدة من القيم والموروث
الشعبي والطبقي والتقاليد والأساليب والمعاني وكل ما يؤثر
تقليدا بالغا في سلوك اعضاء المؤسسة، فثقافة المؤسسة
يمكن تسميتها البيئة الفلسفية - أي الطموحات الذهنية
والمعرفة التي تقود السلوك [٥].

(٦) د. تولهيق على منصور، «فرنسا ومفاهيم القوى
العظمى، الحرس الوطني، العدد ١٦٨، ربيع الأول ١٤١٧هـ -
يناير - أغسطس ١٩٩٦م، ص ٣٠ - ٣١.

Pineda, op. cit., P. 660. (٧)

(٨) د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء
الأول من (أ) الى (ث)، (بيروت: مركز الطباعة الحديث،
١٩٧٩م)، ص ٨٤٥.

Pineda, op. cit., P. 657. (٩)

(١٠) البروفيسور نيكين ميتشيل (محرر)، معجم علم
الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، (بيروت: دار
الطبعة للطباعة والنشر، ١٩٨١م، ص ٦٨.

Abdullah yusuf Ali, The Holy Qur-

an

English Translation of the Meanings
and Commentary, (Al Madinah An
Nabawiyah

The Presidency of Islamic Researches,
Ifta, Call, and Guidance, 1405 H/G) P.
1227. N 1985

Charles C,Manz and Henry P. (٥)

Sims,Jr. Creating self Leadership Sys-
tems, organizational Culture Super-
leadership, (New York: A Berkley
Book 1989), P. 162.

عن (الشيء) في القصة العربية

الشخصية وتأطير الأزمان والاماكن وعبر ذلك تأطير قيمة الموجودات والأشياء بمعنى (ترشيحها) في شكل وغاية، وترك متسع لاشعاعاتها الموضوعية المسهمة في صنع المبنى المكاني ككل.

ان هذه القدرة على دفع الأشياء والموجودات هي محور الجدل المتصل الذي تحفظ على العناية بالبطل وتفاعلاته النفسية والاجتماعية والسياسية وتهتمش ما يحيط به مما يكشف عن هويته وانتائه وأفكاره، وكذلك تلك التساؤلات التي لا تقل حدة عن (عملقة) البطل اي المتعلقة بتجسيم الاشياء وترك اضافاتها الكاشفة تمنع المكان قوة الفعل والتأثير في ظل تراجع قيمة الزمن أو اضمحلالها وما يرافق ذلك من ذوبان كثير من الدوافع والحاجات التي ترتبط بالشخصية.

ان هذا الجدل المتصل بالبناء القصصي وبعد أطوار (الحكاية) ودرسها وتحولاتها لم يعد مطروحا على أنه فرضيات ولا مسلمات بل باعتباره عنصراً إشكالياً يستوجب بحثاً عن رؤى أخرى للأشياء. يقول (بوجاه) ان المرور من الشيء المرجعي المادي المسوس الحاضر في الواقع الخارجي الى العلامة المكتوبة ضمن الحيز الداخلى للأثر القصصي عملية مادية فعلية يمكن ان تدرس وتقن وتلمس فيزيائياً على الرغم من انها تبو شغافة غير ذات حضور فعلي. ونلاحظ بحسب هذا الرأي ذلك البناء المركب بين ما هو (مادي ومحسوس وحاضر وخارجي) وما هو (علامة).

ان هذه الثنائية هي جوهر الفهم الاشكالي لقيمة الشيء في النص القصصي، وفي واقع الأمر ان

شهد الفكر المعاصر تحولات عميقة أثارت إشكالية النظرة التي يحملها المبدع - المثقف لكثير من المعطيات، ومن ذلك الظاهرة المتمثلة في ازاحة الكثير من تلك المعطيات من منطلق تدخل اليقين فيها من جراء ولادات التجارب ما بعد الحداثة وهي حالات أدت الى نمط عن (التشيع) بعدما تشظى البطل وفقد هويته...!

لقد كانت قصة القرن التاسع عشر تنطوي على يقين بوجود الاشياء وقيمتها وجدواها، لأنها جزء من ثقة الشخصية بما حولها، ولذا فإنها طالما أسقطت على تلك الاشياء الكثير من خواصها الذاتية ولربما حلت في بعض الاحيان بديلاً ودالة في اطار من التوازن الموضوعي بين (الشيء/ الشخصية) فقصّة القرن التاسع عشر قد بلورت نمطاً من التلقي قوامه تتبع سلسلة من الاشياء والموجودات المنخرطة في الاطار المكاني الكلي والشامل. ولذا وجدنا تدرجاً موضوعياً بين الواقع - المحيط - الشيء - المكان، فالمكان في احاطته بالموجودات قد انمى صلة تفاعلية مضطربة قوامها ما تصنعه الاشياء من تأثير وتخلقه من دلالة. فإذا كان الشيء (هو ما ليس الذات) أو ما هو (موجود حيال الذات) أو هو الموضوع الذي يوضع امامنا ليكون محل تأمل لتتجلى فيما بعد ثنائية (الذات) و(الموضوع) كما يقول صلاح الدين بوجاه، فإن هذه الثنائية (الذات/ الشيء) الحاسمة في تحديد عدد من وظائفات المبنى القصصي اما تحيلنا الى تحديد اطار موضوعي واكب اشتغال القاص على فكرته القصصية فهو ازاء تحولات (الشخصية - السرد - الزمان - المكان) ما يلبث ان يواجه معطى توليدياً قوامه ازمّة متعددة واماكن كثيرة ومبنى سردي متنوع ومركب ولهذا وجدنا أن تأطير هذه الغزارة التي يحفل بها هذا الواقع في سيرورته الدائبة المتدفقة انما كانت في واجدة من اوجهها هي القدرة على تأطير الذات/

بقلم: طاهر عبد مسلم

- طرابلس - ليبيا -

سلسلة احالات طويلة يَزخر بها الموروث العربي (إن كان شعرياً أو حكاثياً) تجمل دلالات غزيرة للشيء: (أنوات الحرب، أنوات العمل، أنوات الكتابة والنسخ، أنوات الطب، أنوات العمارة، الأثاث... الخ).

ولذا فإن من الملاحظ أن هذا العنصر لم يحمل إلينا حاله حال تداخلات السرد واتجاهاته الحديثة مثلاً، أو في فهم الأزمنة وتحولاتها، بل إن ركيزة الشيء إنما تقتزن بالوجود الموضوعي للبيئة والمكان دون أن يحكم بهامش لا واقعي أو لا موضوعي وهذا هو عنصر قوته وحيويته في البناء الحكائي العربي. على أن استكناه هذا المعنى إن كان قد قاد قدماً إلى توصيفات شتى يمنح الشيء قيمة جوهرية فإنه في نفس الوقت منح الشيء وجوداً أكثر من كونه عياناً بل انتمائياً عندما اكتسب خواصاً ما مسقطة عليه.

فالوصيف الشئني هو الذي اتاح للنص القصصي ميزتين أساسيتين:

أولاً: قد احاط بمعطى موضوعي مهم في المبنى الحكائي من خلال الشيء المكرس بخواصه الانتمائية.

ثانياً: اتاح مقدرة موضوعية على إعطاء الشيء وظيفة كمحصلة، أي أن خواص الشيء لم تعد ممنوعة مجردة بل قادت قدماً إلى التأثير وإلى أن تحتل أهمية ما في البناء القصصي في إطار من الضرورات التي أملأها ويمليها تطور النص نفسه.

في قصة (أسعد الله مساك) لنجيب محفوظ ستواكب الشخصية وهي تبدأ حياة أخرى... أنها حياة التقاعد... بعدما تعبر عن نفسها بأنها طيلة الرحلة قبل التقاعد لم يكن أحد يشعر لها بوجود، وهنا تصبح الأشياء من حول الشخصية منطلقاً لها جس موضوعي عميق التأثير يدفع إلى نظرة أخرى تحاكم تلك الأشياء وتقيم جنواها: (هذا السرير الخشبي ما أصلي به... سرير منمر لم تتل السنوات من صحته وقوة احتماله، لا يحظى أثاث هذا العصر بمثل هذه القوة المتحدية).

ولنلاحظ هذا المنظور الذي يقدم موقفاً استبدالياً تنمهي فيه الشخصية مع (الشيء) أنه هو الصלב

المقاوم الذي لم تتل به السنوات ولكنه يجيل إلى السرير في إطار من الإفصاح القائم على توظيف الشيء للكشف ومنع دلالة التأثير، والشخصية وهي تعيش الوحدة والوحشة في هذا النص فإنها ما تلبث أن تحيل إلى منظور آخر تتحول فيه الأشياء إلى وجود موضوعي شاهد على التقهقر والعجز... فاللقاعد الأربعة بلا لون والولاب شبه خال وما تلبث هذه المتتابعات الشئنية أن تنتظم لتعطي زخماً للمكان وقوة تأثير يتقدم باتجاه الشخصية في فعل مضاد قوي عندما يقول ذلك المتقاعد في النهاية (اضيق بالمكان لحد الموت) ولنلاحظ كيف يتدرج الشيء إلى مكان ثم إلى موت... أنه تأطير يجد صدها في وجهات النظر إلى كل الأماكن المجاورة: الشارع - المقهى - بيوت الجيران... فالأماكن تتخلل عن أشياءها الجاذبة المؤثرة الخاصة وتتحوّل إلى كيانات تنذر بالتحوّل المترتب بالشخصية وهي تجرّ خطاها نحو نهاية مريّة.

إن هذا الإطار الذي تبلورت فيه الشخصية جعلها وهي تُقَسَّر على منح الأشياء وظائفية معاكسة في نوع عن السلام الروحي والتماهي الوجداني الحيادي المجرّد... يقول: «باتت رغبتي في التغيير قوة قاهرة لا تقاوم» إن هذا التغيير إن كان فعلاً موضوعياً خالصاً يحتمه واقع الشخصية فإنه بالتأكيد تغيير دفعت به الأشياء دفعاً وأسهمت في صنعه بفاعلية.

الحكاية في سينما

طاهر عبد مسلم:

- استاذ في جامعة الفاتح - ليبيا حالياً.
- عضو لجنة التحكيم الدوابة لمهرجان قليبية السينمائي الولي - تونس ١٩٩٧م.
- قاص - فاز بعدة جوائز منها الجائزة الأولى لمسابقة مجلة اليوم السابع القصة القصيرة - باريس ١٩٩٠م.
- له كتابان قصصيان مطبوعان هما: (صعود القمر/ ١٩٩٣، عمّ يتساوون/ ١٩٩٧).

ترجمة الكوجيطو الديكارتى

الدكتور/ طه، كان الأولى فيه - حسب اعتقادنا - أن يتجه إلى ما سبق أن ذهب إليه في كتابه «تجديد المنهج في تقويم التراث» وخصوصا حديثه عن مفهوم المجال التداولي الإسلامى، والذي قام بوضعه وينائه بناء منطقيا دقيقا، بعدما قام باستقراء عناصره من نصوص التراث وكتابات علماء الإسلام الذين كانوا يتتبعون بالاستناد إلى مبادئ وأصول توجههم في فهم ومعالجة مختلف القضايا وتمثل العقيدة والمعرفة واللغة محاور هذا المجال التداولي، وهى بمثابة أصول لهذا المجال تنحل بدورها إلى قواعد فرعية، على المشتغل بالممارسة التراثية أن يراعيها أثناء اشتغاله بهذا التراث، إنتاجا أو تقويما، ويرى الدكتور/ طه كذلك أن تقريب أي معرفة إلى المجال التداولي الإسلامى العربى يجب أن تراعى هذه القواعد، لأن خرقها قد يؤدي إلى أحداث اختلال في هذا المجال يتخذ صورة أفات مختلفة [٢]، وفي هذا الإطار قام بمعالجة أهم وسيلة يتم عبرها انتقال المعرفة بين المجالات التداولية المختلفة، وهذه الوسيلة هى الترجمة، وقد خصص لبحثها جزءا كاملا من مشروعه الضخم في مراجعة الفلسفة، والذي اسماه بـ «فقه الفلسفة» وستتولى هذه الجزء أجزاء أخرى تتناول القول الفلسفى والمضمون الفلسفى، والسيرة الفلسفية [٤].

وقد راعى الدكتور طه في ترجمته الكوجيطو

نشرت مجلة «المنهل» الفراء في عددها لشهر المحرم ١٤١٩ بترقم ٥٤٩ مقالا للأستاذ محمد همام بعنوان: «التقد من المزموم إلى المزموم». وإذا كان الأستاذ همام، قد حاول الكشف عن تهافت... نقد (علي حرب) لكتاب د. طه عبد الرحمن: «فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة» فإنه لم يوف الموضوع حقه، بل ذهب إلى الإيحاء بأن الدكتور/ طه قد أخطأ في ترجمته للكوجيطو الديكارتى، رغم أن الفصل الذى خصصه الدكتور طه لترجمة هذا الكوجيطو، يعتبر أغنى فصول الكتاب، وأكثرها ثراء وإبداعية ولا يفغينا في هذا الإطار ما ذهب إليه (علي حرب) لأنه يشن حربا خاسرة منذ البداية ولأن هاجس النقد طغى عليه حتى أصماه عن كل شيء.

وقد أحييت إثراء للنقاش حول هذا الموضوع - أن أساهم في إلقاء مزيد من الضوء على مشروع هذا الفكر المغربى الذي تفرد باطلاعه الواسع على التراث الإسلامى بمختلف أبوابه الفوقية والفلسفية والكلامية، والأصولية، وبإلمامه الكبير بالفكر الغربى الفلسفى واللغوى والمنطقى، المكتوب باللغة الفرنسية والانجليزية والألمانية واليونانية. وسأقوم في هذا الإطار بوضع القارئ الكريم أمام المبررات النظرية والمنهجية التى دعت الدكتور طه إلى اعتماد المقابل العربى «انظر تجد».

لترجمة الكوجيطو الديكارتى الذى صيغته: Je pense, donc je suis بدل الترجمات العربى المتداولة مثل: «أنا أفكر، إذن فأتا موجود» [١] أو «أفكر إذن أنا موجود» [٢].

إن الاعتراض على الترجمة التى اعتمدها

د. الحاج محمد - مارس ١٩٩٩م

بقلم: د. الراضى رشيد
جامعة محمد الخامس - الرباط

بين التأصيل والنقل الحرفي



تعارض مع خصوصية الترجمة وتتميز بمعنوية تأخذ بتجريد المعنى من عناصره الإحالية والاستعمالية، وهذا ما يجعلها تتعارض مع لفظية الترجمة، وتتميز بعقلانية تقوم على النقد النظري

المجرد أو هذا ما يجعلها تتعارض مع الطابع الفكري(*) [لترجمة كما تتميز الفلسفة في سياقها العربي الإسلامي بتبعية تنبني على تقليد المنقول الفلسفي، أصولاً وفروعاً، وهذا ما يتعارض مع خاصية الاستقلالية التي تميز بها الترجمة(٨)].

وقد سمى الدكتور طه هذا النوع من الفلسفة بالفلسفة الميتة ثم قام بوضع معالم فلسفة جديدة سماها بالفلسفة الحية ختلف في خصائصها عن الفلسفة الميتة إذ تأخذ بالشمولية النموذجية بدل الشمولية المطلقة وبالمعنوية القصصية بدل المعنوية المجردة وبالعقلانية المتسعة بدل العقلانية الضيقة وبالتبعية الاتصالية بدل التبعية الاتباعية وقد مكن الأخذ بهذا النموذج من التلازم مع حقيقة الترجمة وبالتالي من تجاوز التعارض

الديكارتي، مقتضيات المجال التداولي كما سبق أن بسطنا، كما سعى لتجاوز المازق التي يطرحها الاشتغال بالترجمة الفلسفية على اعتبار أن التعارض بين طرفيها (الترجمة والفلسفة) يقوم عائقاً أمام نقل الفلسفة من مجال تداولي إلى آخر[٥].

وقد سعى الدكتور/ طه لرفع هذا التعارض، بعدما قام بنقد النظريات المختلفة التي حاولت تحقيق هذا الغرض، ويبين جوانب القصور الذي انطوت عليه، بدءاً بنظرية المترجم الألماني «فالتربنيامين» والفيلسوف «مارتن هايدغر» و«هانسن جورج فادامير»، والفيلسوف الفرنسي «جاك ديريديا»، والأمريكي «اندريو بنيامين»، والمترجم الفرنسي «أنطوان برمان»، والذين بقيت محاولاتهم قاصرة نظراً لكونهم لم يبدؤوا بنقد النموذج التقليدي للفلسفة، حتى يكون هو المرجع في نقد الترجمة، وإنما سلكوا عكس هذا الطريق[٦].

وقد تولى الدكتور/ طه هذه المهمة[٧] حيث قام بنقد خصائص الفلسفة كما عرفها الفكر الإسلامي، والتي تنطوي على أربعة أشكال من التعارض، ثلاثة منها عامة، ترتبط بطبيعة الفلسفة وتعارضها مع طبيعة الترجمة، والشكل الرابع من التعارض، خاص بالترجمة الفلسفية - كما ساد الاعتقاد حولها - تتميز بشمولية تقوم على إحصاء الأفراد، وهذا ما يجعلها

**من
النقد
المأزوم
إلى
النقد
المهزوم**

والنقد، وهذا الفصل في
الذي لا يتناول به إلا أن
التي هي من شأنها وأنها
التي هي من شأنها وأنها
التي هي من شأنها وأنها
التي هي من شأنها وأنها

في خاتمة هذا
الذي هو من شأنها وأنها
التي هي من شأنها وأنها
التي هي من شأنها وأنها

في خاتمة هذا
الذي هو من شأنها وأنها
التي هي من شأنها وأنها
التي هي من شأنها وأنها

القائم بين الفلسفة والترجمة كما مكن الأخذ بالاتباعية الاتصالية في الفلسفة العربية الإسلامية، من إبطال مبدأين خاطئين في الممارسة الفلسفية العربية، وهما مبدأ الإطلاقية الذي يوجب التسليم باستقلال الفلسفة المنقولة بكل مجالات المعرفة الانسانية، و«مبدأ الإلزامية» الذي يوجب القول بالاضطرار الى الفلسفة المنقولة، في العلم بأي مجال من مجالات المعرفة» [٩].

ويأخذ الدكتور طه بدل ذلك بتصور يوجب الاستقلال في الأصول الفلسفية ويميز التبعية في الفروع الفلسفية، وهذا التصور يفتح الباب أمام تفاعل إيجابي بين مختلف الثقافات، والعطاءات الفلسفية، إذ أنه يمكن من التواصل على مستوى الفروع مع الحفاظ على الأصول التي تمثل جوهر أي مجال من المجالات التداولية والتي بدونها يوشك أن يفقد وجوده، ويتحول الى انتاج فلسفة ميتة بدل انتاج الفلسفة الحية التي يثيرها الأخذ بالتصور الأول.

ضمن هذا الإطار النظري، سعى الدكتور/ طه لوضع نموذج جديد للترجمة يكون قادرا على تحقيق غاية أساسية، هي: «إقدار المتلقى العربي على التفلسف. وليس النقل الحرفي لمضامين وتعبير الفلسفة الأجنبية وقد قام قبل ذلك بإحصاء نماذج الترجمة الموجودة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر، من خلال تتبعه لترجمات الكوجيطو الديكارتية العربية باعتباره أكثر المقولات التي حظيت بالاهتمام الواسع من الفكر الغربي الحديث والمعاصر وكان لها صدى ماثلا في العالم العربي منذ بداية القرن الحالي.

وقد قام الدكتور طه مستوفيا أدق شروط الاشتغال العلمي، ببناء نموذج نظري يصف هذه

الترجمات، والآفات التي تنطوي عليها [١٠] فتوصل الى أنها تنقسم الى قسمين، اصطلاح على تسمية القسم الأول بالترجمة التفصيلية، والثاني بالترجمة التوصيلية، ثم وضع مقترحا لنوع جديد من الترجمة، يستوفي مقتضيات المجال التداولي، ويراعي مبدأ إقدار المتلقى العربي على التفلسف، ولا يتوخى مجرد النقل الحرفي لمضامين الفلسفة المنقولة، ولا مجرد وضع مقابلات لصيغها التعبيرية وإنما يحاول تأصيل هذه المضامين، لذلك فقد سماها بالترجمة التأصيلية وقد قام بتطبيقها على الكوجيطو الديكارتية Je Pense, donc Je suis فخلص الى الصيغة العربية لهذا الكوجيطو وهي «انظر تجد» [١١].

وقد نتناول في مقال لاحق تفاصيل هذا النموذج من الترجمة أو نرى كيف طبقه الدكتور/ طه على كوجيطو ديكارت.

الهوامش:

- (١) ترجمة محمود محمد الخضير.
- (٢) ترجمة نجيب بلدي.
- (٣) طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٩٤.
- (٤) طه عبد الرحمن: فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي ١٩٩٥ ص ٤٦.
- (٥) نفسه ص ٥٩.
- (٦) نفسه ص ١٢٠.
- (٧) نفسه ص ١٣٥.
- (٨) نفسه، ص ٢٩٦.
- (٩) نفسه، ص ٢٩٤.
- (١٠) نفسه ص ٢٩٧.
- (١١) نفسه ص ٤٦٧.
- (*) يستخدم الدكتور طه مصطلح الفكرانية كترجمة بليغة عن الايديولوجية.

أبيات إلى المعري

على أحمد الرفاعي
- جازان -

المبصرون جهلوا ما أنت فيه
فهم لا يبصرون ما أنت تدري
فالبیان القصيح ومضة يتجلى
كشعاع على لسانك يجرى
كم كسوت البيان حكمة وسناً
وترفعت عن مديح وغدر
فيلسوف والقوافي أمير
بل ملك ما شع صبح بفجر
صور أبدعت المقولة فيها
كـ دليل أنك ثاقب فكر
فالقوافي هي للمعري كون
وعن الكون يقصر الوصف فكري
يا الشمس للمعري صوان
وسماها لا يصوره شعري
يا رهين الحبسين كم حزت فخرأ
فسموت في كل عامرة وقفر
بلسان يعري وفكر
عالي لكل عابد وحر

أبو العلاء المعري، أدبه خضم لا ساحل له، فهو وإن
كان كفيف البصر، إلا أنه كان وقاد الذهن، يبصر
بقلبه ما لا يبصره المبصرون بعيونهم...

فهو عالمي الثقافة، واسع الأفق قوي الذاكرة
درس عدة ثقافات عالمية في زمانه، فتأثرت بها
قريحته، وتجلت بها مواهب الشعرية والنثرية.
فمن دواوينه الشعرية «سقط الزند» وديوان
«اللزوميات» ومن النثر له «رسالة الغفران» و«شرح
ديوان المتنبي» وكل مؤلفات أبي العلاء تعد غاية ونهاية
للمفهوم الفلسفي الصحيح فهو بحق شاعر عالمي. وقد
أجاد الشاعر الكبير معروف الرصافي في وصفه
للمعري بقوله:

لا تقل شاعر العرب
إنه شاعر البشر

- ولنا أن نتطفل بهذه الأبيات الى مقام أبي العلاء:

يا لشيوخ في المعرة يثوي
ببيان مثل الصواعق ينوي
يا كفيف العينين عوضت خيراً
منهما النور في فؤادك يسري

نظرية النظم بين الأصالة والتقليد

مكان آخر أن عبد القاهر لم يُسبق في مذهبه هذا، وخاصة في دراسة المجاز [٤].

على الرغم من كل هذا، فإن أصحاب هذا الاعتقاد يبذلون جهودا طيبة في البحث عن حقيقة التأثير، لكنها لا تنبئ بنتيجة مرضية، إذ هي لا تنزع عن عبد القاهر شرف الابداع في هذا الحدث التاريخي ولا تنفي عنه فضل السبق في التنظير.

وليس من مهمة هذا البحث هنا، إعادة طرح المسألة من جديد، فذاك رجع بعيد، قد لا يشعر ولا يغني المسألة بشيء ولا يخرج عن كونه جهدا ربما يجتر به أفكار من يسبقه من الباحثين وكل ما يوسع الباحث هنا هو أن يجمل الشهادة - بعد المطالعة والمتابعة للقضية في سببين رئيسيين:

أما السبب الأول: فإن مسألة تأثير أرسطو في عبد القاهر لم تحصل بدليل قاطع على الرغم من كثرة التسجيلات لاختلاف الآراء التي حيكت حول الموضوع.

وأما السبب الثاني: فإن عبد القاهر كان ذا منهج علمي، وموضوعي، واضح المسالك والخطوات، وأمر التأثير بأرسطو غير مذكور فيه، ومرفوض للطرح داخل هذا المنهج الذي يعتمد فيه صاحبه على تحديد مصادر ومراجع، ومؤلفيها وكتابها وشرحها، وعلى من استقى منهم مبادئه واستمداد معارفه التي عرضها

تنبؤا نظرية النظم المقام الأسى في الدراسات الحديثة باعتبارها استكشافا تراثيا رائدا في أصالة منهجية البحث الأبي. وهي ترشح صاحبها بكل اطمئنان في قائمة المبدعين في الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية على مر العصور، ونظرا لهذه المكانة التي حظيت بها هذه النظرية بين آداب الأمم [١]، فإن بعض الدارسين يميلون الى اثارة زويعة من الجدل حولها، وإن كان هذا الجدل تكتنفه إشكالات مختلفة تتراوح بين الرفض والتأييد [٢] داخل محورين دراسيين أحدهما يثبت أصالتها في المنهج العربي، والآخر يراها تقليدا لآداب أجنبية سابقة، ويوحى تركيزهم حول تأثير هذه النظرية بالأدب اليوناني، وقد يحدث هذا التركيز لأبسط تخمين، أو لمجرد احتمال، ورد من دارس قدير، أو أنيب كبير كالكتور طه حسين الذي يشعر المتلقي بذلك في قوله «صنف عبد القاهر كتابين يعتبران بحق أنفس ما كتب في البيان العربي هما أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، فعندما نقرأ أولهما نكاد نجزم بأن المؤلف قرأ الفصل الذي عقده ابن سينا للعبارة وأنه فكر كثيرا وحاول أن يرمسه ترجمة نقد وتحصيل» [٣].

ويتبنى بعضهم هذا الاعتقاد على الرغم مما فيه من تحفظ في أسلوب الدكتور طه حسين الذي كاد يجزم لولا أنه رأى انعدام الدليل الصريح ويقرر في

بقلم: د. محمد عباس

معهد اللغة العربية وآدابها - جامعة تلمسان - الجزائر

نصوص تتصل بالأدب ونقده لمجرد تشابهها أو تقاربها في المظهر العام دون أن يكون بينها صلة ما، ينتج عنها توالد أو تقاعل من أي نوع كان، قد يكون الجري وراء مقارنات من هذا النوع مفيداً لتقوية الملاحظة وللإحاطة بمعلومات كثيرة، ولكنه ليست له قيمة تاريخية حتى يعد في باب الأدب المقارن، فهو لا يعدو أن يكون نوعاً من الترف العقلي، أساسه جمع معلومات لا نظام فيها ولا قاعدة لها، ويرى الأدب المقارن أن يتناول مثل هذا النوع من الدراسات على أساس الصدفة [٧] أو توارد الأفكار ما لم يستحضر ما يسمى في هذا المجال، بملف الشواهد، إذ القصد من هدف الدراسة المقارنة هو «الوصول إلى شرح الحقائق عن طريق تاريخي وكيفية انتقالها من لغة إلى أخرى، وصلة تولد بعضها من بعض، والصفات العامة التي احتفظت بها حين انتقلت إلى أدب آخر، ثم الألوان الخاصة التي فقدتها أو اكتسبتها بهذا الانتقال» [٨].

فإذا أخضع الدارس نظرية النظم إلى هذه المعايير لا يمكن أن يثبت أو يرفض حقيقة التأثير والتأثر ما دامت أدوات المقارنة منعمة، ولذلك قد يكون الحكم عاماً لا يمكن لمصاحبه تعزيز حجته بعله تستند إلى سبب موضوعي يقبله البحث العلمي كراي المرحوم الدكتور إبراهيم سلامة في كتابه: الذي أصبح حجة في بحث الدراسات الجامعية حول عوامل التأثير والتأثر بين العرب واليونان تحت عنوان: «بلاغة أرسطو بين العرب واليونان» وقد خصص الحديث عن عبد القاهر بقوله «هذا العلم الجديد الذي وضعه (عبد القاهر) بلاغي لا نحوي وإنه وإن كان في أصله تحويلاً فلأن شرط البلاغة صحة التركيب التي تترتب عليها صحة المعنى، وهناك يتلاقى النحاة مع المناطقة، ويتلاقى عبد القاهر مع أرسطو الذي نؤمن للنحو وهو يكتب في بلاغة الخطابة وبلاغة الشعر» [٩] فليس هناك

على القارئ بأيامنة كاملة بالاسم والمضمون، فلو صادف في مقولاته أو مسموعاته ما كتبه أرسطو، ما كان هناك جأرض يشبه عن التصريح به والتعرض له بالنقد سلباً أو إيجاباً، نعم أو منحا كما فعل مع كثير ممن اخذ عنهم أو تأثر بهم [٥]، ولا يخفى على الباحث، أن ظاهرة التأثير والتأثر صفة ضرورية مؤكدة بين حضارات الأمم عامة، والحضارة العربية الإسلامية خاصة، لعوامل حضارية عميقة الأثر في عالية الدعوة الإسلامية وانتشارها، واستقطابها لحضارات أخرى، ولا سيما حينما استقلت في نهاية العصر العباسي - وهو عصر عبد القاهر - ونمت وتمت واستوت على سوقها، بضوابط التمازج الفكري، والتوحيد العقائدي في نهج الإسلام، والتقارب العقلي والفلسفي عن طريق عملية التلاقح والتبادل من ترجمة واستحضار لتجارب الأمم، يونانية كانت أو هندية أو فارسية أو غيرها في ظل وحدة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم أو لغة التوحيد، إذا جازت هذه التسمية مصطلحاً، وبهذه اللغة تحقق الكثير من روافد الحضارة ومظاهرها ومنها الأدب العربي الذي لم يكن أدب العرب وحدهم ولكنه كان في جملته أدب الأمم التي اجتذبتها الدعوة الإسلامية فأمنت بها [٦].

فإذا كان هذا الطرح وجيهاً ومطرداً في جميع المجالات الفكرية والثقافية والفلسفية، فإن ظاهرة التأثير والتأثر تكاد تكون قسرية وحتمية في شموليتها بالمفهوم الحضاري العام كحقائق تاريخية، حدثت بشهادة التاريخ نفسه، أما إذا تعلق المسألة بجزئيات القضايا الأدبية والنقدية لتناقش في مجال الأدب المقارن بالبحث عن العلاقة بين فكرة النظم عند كل من أرسطو وعبد القاهر مثلاً، فذلك أمر يقتضى الاحتكام إلى الأسس المنهجية التي تتبع في البحث عن الحقيقة، مما لا يصح أن يدخل في الحسبان الاكتفاء بعرض

اليونانية كانت ضئيلة جداً، بوجه عام كما يرى الدكتور عبد الرحمن بنوي من: «أن العرب لم يستفيدوا كثيراً من البلاغة اليونانية ولو فهموها حق الفهم لأدخلوا فنوناً جديدة في أدبهم» [١٤].

ولعل الدكتور إبراهيم سلامة يتدارك فن نهاية كتابه حقيقة البحث في قضية التأثير بين أرسطو وعبد القاهر، فلم يستطع الجزم بوقوعها، بل ذهب إلى أبعد حد في اتخاذ موقف الحيطة والحياد في مقامات عديدة، ومنها هذه النصوص كقوله «شخصية عبد القاهر هنا واضحة يستطيع أن يدل على وجودها لأنه إن رجع لمذاقة الحروف وسلامتها من الثقل فلم يجعلها وحدها كافية لاثبات المزية التي أرادها أرسطو» [١٥] وينبئه في آخر المطاف إلى ملاحظة القارئ وإرشاده [١٦] إلى تقصى الحقيقة من بابها الظاهر الصريح وليس عن طريق المشابهة والانسحاق وراء كل متقارب في المشهد العام لعناوين المسائل وأن اختلفت قضاياها.

ولكن ثمة حقيقة ثابتة يستطيع أي باحث أن يجزم بها، وهي تأثير عبد القاهر بثقافة سابقيه الذين يعنون أساتذة له عن طريق الاخذ والتحصيل الصريحين، وهو ما يجده في الموروث الثقافي العربي الذي تركه الجاحظ والزماني والخطابي وأبو علي الفارسي وغيرهم، ممن اتخذهم قاعدة انطلاق في البحث والتظهير، واعترف بعلومهم وناقش نصوصهم، واستقى منهم معارفه ومداركه في مناخه الفكري العام، دراسة وتقديراً [١٧].

والغاية من هذا البحث لا تهدف في أساسها إلى إثارة مسألة التأثير من موقع النفي أو الإثبات بقدر ما تهدف إلى إثارة الحدث الأهم، وهو أن عبد القاهر استطاع أن يستقطب في عصور متلاحقة انتباه العديد

لدليل قاطع - فيما هو معلوم - يثبت أن عبد القاهر أخذ عن أرسطو فكرته ولا تكفي إشارة الدكتور إبراهيم سلامة إلى أن أرسطو قد كتب فصلاً خاصاً بالنحو تعرض فيه لأقسام الكلمة ولل فروق بين أقسامها وتكلم عن المقاطع والحروف والأصوات وغيرها من المسائل التي رآها ضرورية للبلاغة [١٠] وهذا أوحى إلى الدكتور وإلى غيره من الدارسين من أن عبد القاهر قد أخذ هذا المسلك ونهج طريقة التقسيم والتفريع في بحثه ولا سيما ما تعلق بعلم النحو وربطه بالبلاغة وهو أمر يبدو مستبعداً، لأن طبيعة الدراسة النحوية ظلت قائمة في منهجية جميع الأمم التي أرخت للدراسات النحوية واللغوية على هذا الضرب من المنهج الوضعي في استقراء الظواهر اللغوية واستقصائها وإحصائها منذ نشأة النحو، عند كل أمة كالفوندي [١١] والفوس والعرب وغيرهم، ولعل هذا النص أصدق دليل على هذا التصور من رجل كالفارابي وقد فهم اليونانية واعتمدها في مؤلفاته إذ يقول: «وما وقع في علم النحو من أشياء مشتركة لألفاظ الأمم كلهم فانما أخذه أهل النحو من حيث هو موجود في ذلك اللسان الذي عمل النحو له كقول النحويين من العرب: «إن الكلم العربية اسم وفعل وحرف، وقول نحويي اليونان أجزاء القول في اليونانية اسم وكلمة وأداة» [١٢] وهذه ليست - - توجد في العربية فقط، أو في اليونانية فقط، بل في جميع الأسنة، وقد أخذها نحويو العرب على أنها في العربية، ونحويو اليونانية على أنها في اليونانية. فلم النحو في كل لسان إنما ينظر فيما يخص تلك الأمة وفيما هو مشترك له وبغيره لا من حيث هو مشترك لكن من حيث هو موجود في لسانهم خاصة [١٣]، ولئن كان هذا النص متعلقاً بالنحو وحده، فإنه إلى جانب النحو يأتي التعليل حول البلاغة من درجة تأثير العرب بالبلاغة

من رجال العلم من الباحثين والدارسين والنقاد، بحدائق فكرته في مجالها الإبداعي لسمان تطور البلاغة العربية سواء أبحصل تأثره بغيره أم لم يحصل قط، وإيماننا منا، أن الثقافة حظ مشترك ودائم بين الأمم، وهذه هي الصورة العامة التي شددت أذهان الباحثين الذين أداروا الحديث حول شخصية عبد القاهر العلمية، فوقفوا عند آثاره يدرسونها بمزيد من الإعجاب والاستمتاع بأبداعه في الحقل الأدبي والقوي.

النظم بين الشمولية والتنظير:

إن فكرة النظم عند عبد القاهر هي حصيلة اجتهاد أوصله إلى رؤية نقدية اهتمت إليها في عملية تقاعله مع النص القرآني الكريم، وفي إدراكه لمنهجية التفهم لدلالة الإعجاز التي ظلت عاملاً محفزاً له على البحث العلمي التطبيقي في استدراج الانس العامة التي تكون بنىوية النظرية.

فالنظم، كظاهرة أو مصطلح أو تسمية - على الأقل - سابق لعصر عبد القاهر بزمان بعيد نون أن يكون نظرية معروفة تنسج عليها الدراسات، وتطرح حولها المناقشات بالشكل الذي عرفت به عند عبد القاهر حتى توضع لها المعالم، وتقوم لها الحدود وتعلل لها المقاييس.

بهذا الاعتبار العادي جاءت التسمية عند النظام شيخ المعترلة القائل: «فما نظم القرآن الكريم وحسن تأليفه فان العباد قادرون على مثله وعلى ما هو أحسن منه في النظم والتأليف» [١٨].

ويرى أن أسباب المنع من ذلك هو أن الله سبحانه وتعالى قد صرّفه عن [١٩] وهو رأي يفند عبد القاهر ويفند معه فكرة الصرفة التي تبناها المعترلة، ويرجع أسبابها كلها إلى ظاهرة النظم ذاتها [٢٠].

كما ظهرت التسمية لأول مرة عند عبد الله بن المقفع في استمالاته الأدبية في كتابه الأدب الصغير والكبير حيث يقول: «فاذا خرج الناس من أن يكون لهم عمل أصيل وأن يقولوا قولاً بديعاً، فيعلم الواصفون المخبرون أن أحدهم وإن أحسن وأبلغ، ليس زائداً على أن يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتاً وزبرجدا ومرجاناً، فنظمه قلاداً وسموطاً وأكاليل، ووضع كلا في مرصعه، وجمع إلى كل لون شبيهه وما يزيده بذلك حسناً، فسمى بذلك صائفاً وقيفاً» [٢١].

ولعل هذا النص كان موضع الاقتباس عند عبد القاهر الذي استفاد منه متأثراً يجمال التشبيه فيه والتقريب الصي لعلمية تحديد دلالة النظم بين الفعل والتأثير في العمل الأدبي، فهو نفسه ينسج على منوال ابن المقفع في تقريب المشهد الجمالي في أسلوب حسي في باب اللفظ والنظم كقوله: «والمعلوم أن سبيل الكلام هو سبيل التصوير والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم أو سوار فكما أن محالاً إذا أنت اردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل وورادته أن تنظر إلى تلك الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة كذلك محال إذا اردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه» [٢٢].

وأما الجاحظ فقد نسب لنفسه تاليفاً سماه «نظم القرآن» وأشار إليه في كتابه الحيوان [٢٣]، وهو يخالف أستاذه النظام في رأيه حول «الصرفة» ويرى أن ظاهرة الإعجاز قائمة في نظم [٢٤] وأمله من مكتون الفائدة أن يتابع الباحث منهجية الإسام الزمخشري في الكشف وهو يفسر القرآن الكريم متبنياً منهج عبد القاهر بطريقة خاصة، ومتأثراً بأفكار

دون أن يقرر واحد منهم هذا التأثير بيئية علمية فاصلة ومثال ذلك قول د. محمد خلف الله: «إن عبد القاهر تثر على نحو ما بالبحوث الاغريقية ينظر: محمد خلف الله أحمد: من الوجهة النفسية في دراسة الألب ونقده. القاهرة ١٣٦٦هـ، ١٩٧٤م، ط: ٢ ص ١٥٨. ومن الذين يرفضون هذا التأثير د. احمد بدوي، ود. جعفر دك الباب ود. احمد مطلوب.

(٢) د. طه حسين: مقدمة نقد النثر مرجع سابق ص ٢٩.

(٤) يقول الدكتور طه حسين: وأما المجاز الذي يقوم على التشبيه والذي يسميه أرسطو صورة فيسميه عبد القاهر استعارة، وهو لفظ كان القدماء يطلقونه على المجاز بكافة أنواعه، ولكي يقرر عبد القاهر مذهبه هذا يتعمق في دراسة المجاز والتشبيه تعمقا لم يسبق اليه ولكن من غير أن يخرج بحال من الحدود التي رسمها أرسطو، المرجع نفسه ص ٢٩.

(٥) تعرض عبد القاهر لأثار جمهور غفير من العلماء والدارسين أمثال: أبي علي الفارسي، وسيبويه والخليل وابن اسحاق الزجاج - الهمداني - أبي علي الشيرازي - القاضي عبد الجبار - أبي هلال العسكري - والمبرد - والجاحظ - والقاضي الجرجاني - والامدي وغيرهم.

(٦) د. شكري فيصل مناهج الدراسة الادبية في الادب العربي بيروت دار العلم للملايين ط: ٥، ١٩٨٢ ص ٩١ وقد أشار ابن خلدون الى مثل هذه الفكرة الجوهرية في فصل عقده تحت عنوان إن حملة العلم في الاسلام أكثرهم العجم، انظر عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة بيروت دار الفلم ط ١٩٧٨ ص ٥٤٣.

(٧) انظر د. محمد غنيمي هلال: الادب المقارن القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ط: ٣، ١٩٧٧ ص ١٨.

(٨) للرجع نفسه ص ١٨.

(٩) د. ابراهيم سلامة: بلاغة أرسطو بين العرب

الجاحظ وتأثره التي يكثر الاستشهاد بها في محطات عديدة ومتكررة والاهم من هذا انه يقدم بعض الإضافات حول كتاب الجاحظ «نظم القرآن»، كما وجد إلى ذلك سيلا. والزمخشري يؤمن أشد الإيمان بفكرة النظم التي أسسها عبد القاهر ويظهر متابعتها له في الاقتداء بقوله: «إن أملا العلوم بما يغمر القرائح وأنهمها بما يبهج الألباب القوارح من غرائب نكت يلطف مسلکها، ومستودعات أسرار يديق سلکها، علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه واجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن» [٢٥].

ولئن كانت كل المصادر تؤكد ضياع كتاب «نظم القرآن» فإن الامام الزمخشري ينقل للقراء بعض المفقودات النفيسة من معالم هذا الكتاب رواية بالمعنى والمواد.

يتبين بوضوح مما سبق أن عبد القاهر استفاد من حصاد أفكار السابقين لكنه انفرد عنهم بالمنهج والتصور.

الهوامش:

(١) لعل من المفيد أن نسجل في هذه الوقفة دعوة ملحة لأحد الباحثين العرب المتخصصين الذين يطالبون بدراسة هذه النظرية وبتدريسها في موقعها الهام من الدراسات المعاصرة في الاداب الفريية. انظر د. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الاعجاز، علم المعاني دمشق مطبعة الجليل ط ١٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م ص ١٤٥.

(٢) الذين يؤيدون تأثر عبد القاهر بأرسطو هم جماعة من الدارسين يتزعمهم د. طه حسين ود. ابراهيم سلامة، والاستاذ أمين الخولي، د. شوقي ضيف، ود. شكري عياد، ود. محمد خلف الله أحمد وغيرهم وكلمهم ساروا على نهج د. طه حسين في الفرضية والاحتمال

واليونان - دراسة تحليلية نقدية مقارنة - مصر - مكتبة
الانجلو المصرية - ط ٢ ، ١٩٥٢ من ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(١٠) المرجع نفسه من ٣٦٥ .

(١١) انظر ما قاله الجاحظ عن الهنود وغيرهم البيان
والتيبين ج ١ من ٩٢ ، ٩٣ .

(١٢ ، ١٣) الفارابي (ابو النصر) احصاء العلوم -

تحقيق د. عثمان أمين ط ١ من ٥٧ ، ٥٨ ، من الطريف

أنه قد شاع عند بعض مؤلفي العرب أنهم كانوا يقتفون

من تقليدهم للأعاجم في طرق التأليف والكتابة، يقول

السيوطي وهو يترجم نفسه موزقات التيجر في سبعة

علوم: التفسير والحديث، والفقه والنحو والمعاني والبيان

والبيع على طريقة العرب والبلقاء لا على طريقة العجم

وأهل الفلسفة انظر د. أحمد مطلوب: البحث البلاغي

عند العرب بغداد منشورات دار الجاحظ للنشر ١٩٨٢

ص ٥٣ .

(١٤) أرسطو طاليس: فن الشعر تحقيق عبد الرحمن

ببوي القاهرة - دار نهضة مصر، للطبع والنشر ١٩٥٣

ص ٥٦ .

(١٥) د. إبراهيم سلامة: بلاغة أرسطو بين العرب

واليونان المرجع السابق ص ٣٧٧ .

(١٦) يقول الدكتور إبراهيم سلامة: ويعد فلانا لو سلمنا

أن الطباقي يوناني لأنه مبني على التضاد، والتضاد

منطقي، وإذا كانت المقابلة يونانية، لأنها مبنية على

التشابه والدلالة بالتشابه وبالمثل دلالة منطقية يعرفها

أرسطو فإن كل هذه المعاني - زيادة على أنها إنسانية

وحقيقية في كل لغة .

(١٧) فهو يقف مع الجاحظ مثلاً في أسرار البلاغة

معجبا به انظر أسرار البلاغة ص ٦ ، ٧ وغيرها، وفي

دلائل الاعجاز منتقداً، انظر دلائل الاعجاز ص ٤٦ ،

٤٧ وغيرها .

(١٨) قال النظام كذلك «إن الله تعالى ما أنزل

القرآن ليكون حجة على النبوة بل هو كسائر الكتب

المنزلة لبيان الاحكام، والعرب إنما لم يعارضوه لأن الله
صرّهم عن ذلك وسلب علومهم به انظر الرازي نهاية
الايجاز ودرية الإعجاز ص ٦ .

(٢٠) يقول عبد القاهر: ثم إن هذه الشناعات... تازم

أصحاب الصرفة أيضاً وذلك أنه لو لم يكن عجزهم عن

معارضة القرآن الكريم وعن أن يفتوا بعمه لأنه معجز

في نفسه... وصرفت همهم وخواطرهم عن تأليف

كلام مثله، وكان حالهم على الجملة حال من أعدم العلم

بشيء كان يعلمه، وحيل بينه وبين أمر قد كان يتسع له،

لكان ينبغي أن لا يتعاطمهم... انظر عبد القاهر

الجرجاني دلائل الاعجاز ص ٢٩٩ .

(٢١) عبد الله بن المقفع: الادب الصغير والكبير بيروت

دار بيروت ١٩٦٤ ص ١٢ ، تنمة النص كصياغة الذهب

والفضة صنعوا منها ما يعجب الناس من الطي والأنيّة

وكانلهم وجدت شمرات أخرجها الله طيبة وسلكت سبلا

جعلها الله ذللاً فصار ذلك شفاء وطعاماً وشراباً

منسوباً إليها منذكوراً به أمرها وصنعتهما... فمن جرى

على لسانه كلام يستحسنه أو يستحسن منه فلا يعجب

به أعجاب المخترع المبتدع فإنه إنما اجتباه كما

وصفنا، انظر المرجع نفسه ص ١٢ ، ١٣ .

(٢٢) تنمة النص «وكما أنا لو فضلنا خاتماً على خاتم

بأن تكون فضة هذا أجود أو فضة أنفس لم يكن ذلك

تفضيلاً من حيث هو خاتم، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتاً

على بيت من أجل معناه أن لا يكون تفضيلاً له من

حيث هو شعر وكلام وهذا قاطع فاعرفه... انظر عبد

القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٢٣) انظر الجاحظ: كتاب الحيوان ج ١ ص ٢ .

(٢٤) انظر د. صبحي الصالح: مباحث في علوم

القرآن بيروت دار العلم للملايين ط ١٠ ، ١٩٧٧ ص

٣١٣ ، ٣١٤ .

(٢٥) الزمخشري: الكشاف المرجع السابق ج ١ ص

١٤ .

الانتهاكات النزارية للأنظمة القوية والإخلال بأرابطتها وأنسجتها الداخلية

العين - كما يمكن ان يقال تعويق، واعتياق، لا إعاقة كما هو شائع عند بعض الناس، وذلك كقولنا: (قيادة) في قاد يقود، و(ريادة) في راد يروء، و(زيادة) في زاد ينوء، وبالتالي فإنه لا يوجد الفعل (أعاق) ولا (أعيق) ولا (معيق) بل عاق يعوق فهو عائق، والمصاب بالعياقة هو مَعُوق أو مَعُوقٌ أو معتاق لا غير. قال تعالى: (قد يعلمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا، وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا) (الأحزاب/ ١٨).

** في طفولة نهد (ص ٢٢) قال: من غيمة تحببها عند الغروب الممخنة.

وفي (هل تسمعين صهيل أحزاني؟) ص ٥١: ومرة أجعله مروححة صينية.

هكذا يفتح الميم في (مدخنة ومروحة) والصواب كسرها، لأنهما اسماء آلة على وزن (مفعلة) بكسر الميم. ولكن كثيراً منهم لا يفرق بين (مفعلة ومفعلة، ومفعّل ومفعّل، في باب اسمى الزمان والمكان وباب المصدر الميمي.

** في طفولة نهد ص ٣٢: من لثغة الشحور... من بُحّة ناي مُحَرَّنة.

هكذا يفتح باء (بحة)، والصواب ضمها، وهي غلظ الصوت، وخشونته، من داء، أو كثرة صياح، أو تصنع في كلام أو غناء، وقد يكون خلقه.



بقلم:

د. محمد العيد الخطراوي - المدينة المنورة

في الحلقة الماضية عرضنا ثلاثة أخطاء وتواصل اليوم الحديث عن غيرها، مما عرض لنا في أثناء قراءتنا لخواص نزار الستة التي أشرنا إليها (طفولة نهد - ثلاثة أطفال الحجرة - أنت لي - هل تسمعين صهيل أحزاني - قصائد مخضوب عليها - سيبقي الحب سيدي).

** في طفولة نهد (ص ٢٠) ولقد اقتنعت أن جهدي لا يقدم ولا يؤخر في ميعاد ولادة القصيدة، فأتا على العكس أعيق الولادة إذا حاولت أن أفعل شيئاً، وفي (ص ٥٢) قال:

وتأخرت .. هل أعاقك عني

كوم الزهر، أم هم الساد؟

وفي (ص ٦٢) قال:

أقول: ما أعاقها

فستانها .. أم الزهر؟

** وفي قصائد مخضوب عليها (ص ٥٤) ليس

هذا الأبله المعاق... والمرقع الثياب.

ويتمثل الخطأ في اعتباره الفعل رباعياً وهو ثلاثي، ويشاركه في هذا الخطأ أكثر الصحافيين والإعلاميين بصفة عامة، وكذلك الذين يتحدثون كثيراً عن شؤون المعوقين ويتولونهم.

و(عاق) فعل ثلاثي متعد، يقال: عاق الجبل فلانة عن السير، يعوقه عوقاً: منعه منه، وعاقه عن الشيء أيضاً شغله عنه، فهو عائق، وجمعه: عوائق، ويقال: فيمن وقع عليه القعل: مَعُوقٌ يفتح الميم وضم العين، كمَرُوم، ولموم، ومن تصاريف هذا الفعل: (عَوَّقَ - اعتاق - تعوَّق) وكلها بمعنى: عاق. والمصدر عياقة - بكسر



نزار القباني

حرف العطف

(أم) بعد

أداة

الاستفهام

(هل)،

وإنما تأتي

(أم) بعد

همزة الاستفهام

أو بعد كلمة (سواء) وما في

معناها). قال ابن مالك:

وأم بها اعطف بعد همزة التسوية

أو همزة عن نكر أي مفعلة

أي أنه يعطف بأم بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام وتسمى أم الواردة بعد همزة الاستفهام بأم المعادلة، بحيث يكون ما بعدها معادلاً لما بعد الهمزة، فيقال: أصبحاً سافرت أم مساء؟ ولا يقال: أسافرت صباحاً أم مساء؟ قال تعالى: [أنتم أشد خلقاً أم السماء] (النازعات/ ٢٧)، فإذا وردت أم بعد هل، كانت للإضراب، أي لاقاء الكلام السابق والبدء بكلام جديد وذلك كقول عنتره في مفتتح معلقته:

هل غادر الضمراء من متردبم

أم هل عرفت الدار بعد توهم

وقوله تعالى: [هل يستوي الأعمى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور، أم جعلوا لله شركاء] (الرعد/ ١٦).

ومثال أم التي تأتي بعد همزة التسوية قوله تعالى: [سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم] (المنافقون/ ٦) وقوله: [سواء علينا أجزعنا أم صبرنا] (إبراهيم/ ٢١)، وقوله: [سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم لا يؤمنون] (سورة البقرة/ ٦) ولا يؤتى بأو بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام في الفصح.

** في طفولة نهد (ص ٥١) قال:

والجدار العتيق وكبر حكايا

نا إذا نحن في الله نوي أولاد

** في طفولة نهد (ص ٥١):

أنا ملقى على بساط بريق

حولى الصبحون، والندى .. والحصاد

وفي (ص ٩٥):

والشمس .. والحصاد والمنحنى

اذ نهدك الصبي لم ينفر

هكذا، بكسر الحاء من (حصاد)، والصواب

فتحها، يقال: حصد فلان الزرع، والنبات، يحصده

حصدًا، وحصادًا: قطعه بالمنجل ونحوه، قال تعالى

[وأتوا حقاً يوم حصاده] أي يوم حصده.

وجاءت كلمة (حصاد) صحيحة في ص ١١٤ من

ديوان: (هل تسمعين صهيل أحزاني) ما يفعل

العصفور في زمن الحصاد؟ مما قد يجعل الخطأ

الوارد في (طفولة نهد) مجرد تطبيع.

** في طفولة نهد (ص ٥٢):

وتأخرت .. هل أعاقك عني

كوم الزهر، أم هم الحصاد

أم نسيت المكان حيث درجنا

منزل الورد بيتنا المعتاد

وفي (ص ١٢٩):

ماذا على شفتي السفلى تركت؟ وهل

طبعتهما في فمي الملهوب .. لم رثي؟

** وفي (صهيل أحزانه) ص ١٠٠: هل هذه

اللوحات من عملي؟ أم أنها لمصدر ثاني. وفي (ص

١٢٠): هل أنت من جنس النساء صديقتي؟ أم أنت

سبتي، احتمال؟

- وفي (أنت لي) ص ٣٠

هل كان جُذعا عتيقا

في غابة السنديان

لم كان منزل راع

مسرلا بالأغان

شكل (جذعا) يفتح الجيم، والصواب: الكسر. أما

الخطأ الرئيسي في الأبيات السابقة، فيتمثل في إيراد

هكذا (تسوح) بالواو، والصواب: (تسيح) بالياء،
يقال: ساح الماء ونحوه، يسبح سباحاً، وسيحاناً: إذا
سال وجرى. وساح فلان في الأرض: ذهب وسار، فهو
سائح، وسياح، والسائح أيضاً: المتنقل في البلاد للترفيه
أو الاستطلاع والبحث والكشف، ونحو ذلك جمعه
سُيَّاح، والسياحة: التنقل من بلد إلى بلد لأحد
الأغراض السابقة. ولا يوجد ساح يسُوح ولا سواح
إلا في العامية.

**** في طفولة نهد (ص ٧٤):**

أحرقنتي .. ومضيت كاذبة

قولي: أثلتتين في حرقى؟

عبر بالحرف (فى) والمكان الباء، وليس هذا من
باب إنابة حرف مكان حرف، أو مما يمكن أن ندخله
في باب المجاز بين الحروف مما يعرفه البلاغيون في
باب الاستعارة التبعية، يقال: لُد فلان الشيء، وأدَّ
بالشيء أي وجده لذئذاً، وكذلك التَّد الشيء وبه، وتلَّد
الشيء، وبه، ولا يقال: لُدَّ فيه أو التَّد فيه، أو تلَّد فيه،
بل ذلك من عامية أهل الشام.

**** في طفولة نهد (ص ١١٦):**

ما زال في خيوطه

منك عيبر هائم

وتلك أثواب الهوى

مواسم .. مواسم

هكذا (تلك) بفتح الكاف، والصواب (تلك بكسرهما،
لأن تفصيل (تلك) كالآتي (ت) وهو اسم إشارة تجب
مطابقتها للمشار إليه، وهو هنا الأثواب، و(ل) وهى تدل
على أن المشار إليه بعيد حساً أو معنى، و(ك) وهو
حرف دال على الخطاب يختلف باختلاف المخاطب
ويتفق معه أفراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنثياً،
والمخاطب هنا أنثى هى صاحبتها، فلزم أن يقول: (تلك)
بكسر الكاف، وأن لا يلتحقها، حتى لا يفهم كلامه غير
المقصود، وما أكثر من لا يضبط هذه القاعدة .. وما
أكثر ما يصادفنا الخطأ فيها من أشعار وأثائر.

حيث أتى بإذا الدالة على الاستقبال، مكان إذ
الدالة على الماضي، فهو يتحدث عن زمن الطفولة وما تم
خلاله بينهما، وهو أمر ماضى وانقضى، فلا يصح
التعبير عنه بإذا.

**** في طفولة نهد (ص ٥٨):**

وفرَّ نهر عُمّة

على الرُخام الأجدع

**** وفي قصائد مقضوب عليها (ص ١٤):**

أكتب .. كي ينتصر الضوء على العُتمة.

وفي (هل تسمعين صهيل أحزاني) ص ٨٨: يا
امراة .. قد ألت القبح على كتابتى .. وخبَّأت
قصائدي في عُمّة الجداول.

**** وفي (أنت لي) ص ١٥٣:**

والمُ بالشفتين عُمّة

وأربع فوق سواده خدي

هكذا (عُمّة) بضم العين، وسكون التاء،
والصواب: (عُمّة) بفتحة. يقال: أعمت الرجل، وعمت:
أي دخل في وقت العتمة، أو عمل فيه.

**** في (أنت لي) ص ٤١ يقول:**

يريد .. ولا يريد فيالغفر

على شطيه يُحتضر الوضوح

ويدعوني إليه .. ورب وعد

له نبض وأعصاب وروح

هكذا: (يُحتضر) بفتح حرف المضارعة، وكسر
الضاد، والصواب: يُحتضر بالبناء للمجهول، أي
يحضره الموت أما احتضر بالبناء للمعلوم فمعناها
حضر، يقال: احتضر المجلس أي حضره، واحتضر
المكان، أي نزل به، قال تعالى {أن الماء قسمة بينهم كلُّ
شرب مُحْتَضَر} أي كل نصيب من الماء يحضره
مستحقوه.

**** في طفولة نهد (ص ٧٤) قال:**

ومع العيبر تسُوح فرُشُنّا

وردية .. عطرية الخفق



ليس أنا بل واحد **ثاني** . وفي (ص ١٥٥) : أم أنها لمصور **ثاني** ! وفي (ص ١٤٤) : فالتشاعر المشهور ليس أنا .. بل واحد **ثاني** .. والصواب عدم إثبات الياء في (ثاني) لأنه اسم متقوص منون في حالة الرفع، فيجب حذف يائه لالتقاء الساكنين، كما تفعل في: قاض، ومتلق ونحوهما .

**** في (صهيل أحزانه) ص ١٢٥ : وحممت عيني بماء المرايا، وضوء الرخام . وفي (ص ١٣٥) : ماذا تراني فاعل بالششم والرخام، والفيروز، والياقوت؟ وفي (ص ١٥٩) : يالغة من رخام، وورد، وماء . وفي (ص ١٧٦) : تنقلت بين جبال الرخام . وفي (ص ٢٠٨) : وإني تعبت من الحفر فوق الرخام . كل المواضع جاءت فيها كلمة (الرخام) مفتوحة الراء، والصواب: ضمها، كما في المعاجم، كما أن (فاعل) في قوله: ماذا تراني فاعل! حقها الضمب .**

**** (في صهيل أحزانه) في ص ١٤١ : وفي الأريعين .. ستقطين حماس يدياً والصواب حماسه يدياً، ولا تأتي هذه الكلمة إلا مؤنثة .**

**** وفي قصائد مغضوب عليها، (ص ٥٧) : لقد كُبرُنا، واكتشفنا لعبة التزوير/ هكذا (كُبر) بضم الياء، وكذا في (ص ١١٧) منه، والشائع في العربية كسرهما في نحو المحسوسات وضمها في المعنويات، كما قال تعالى: [كُبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون] (الصف/ ٣)، وقوله: [كُبر على المشركين ما تدعوم إليه] (الشورى/ ١٢)، وغيرها من الآيات .**

**** في قصائد مغضوب عليها، (ص ٥٧) أيضاً: فالوطن لمن أجله مات صلاح الدين، والوطن لمن أجله قد غنت الخيول في حطين، فالصواب: الوطن الذي من أجله .. الخ، لأن أل الموصالية لا توصل إلا بصفة صريحة هي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل، أو بفعل مضارع . قال ابن مالك:**

وصفة صريحة صلة أل

وكونها بمعرب الأفعال قل

**** في ثلاثية أطفال الحجارة (ص ١٢) : ولابد من الاعتراف، أن أسياننا، وأسياد الأدب العربي في هذه المرحلة، هم أطفال الحجارة .** **في قصائد مغضوب عليها (ص ٦٧) : يا سيد الأمطار والمواسم، يا سيد الأسبياد، يا ملحمة الملاحم!**

الخطأ يتمثل في جمعه كلمة (سيد) على أسبياد، والصواب: سادة، وهو فعيل وقيلة، كسري وسراة، بفتح السين . وهو قياسي في فاعل وصفاً لمذكر عاقل صحيح اللام مثل: كاتب وكافر، ويار وقاجر، تقول: كتية، وكفرة، وبررة، وفجرة، أما أسبياد، فهي جمع سيد، بكسر السين، وهو اسم من أسماء الذئب، وفي حديث مسعود بن عمرو: (لكأني بجندب بن عمرو أقبل كالسيد)، أي كالذئب .

وبه سُمي الشاعر العباسي: (السيد الحميري) ويجمع أيضاً على سيدان، والأنثى سيدة، وقد تسمى بها المرأة الجريئة تشبيهاً، ومن اللغويين المعروفين: ابن سيدة، والسيد في لغة هذيل: الأسد .

**** في ثلاثية أطفال الحجارة (ص ١٥) : أم ما في أطفال الحجارة، أنهم قلبوا الشاحنة التي كانت تسير بسرعة عشرة أمتار كل أربعين سنة .. والتي كانت تسير على حطب الصبر، واستبدلوها بطائرة كونكورد تطير على نار الغضب .. والجملة على هذا الوضع تؤدي عكس ما يريد، فهو يريد أنهم أخذوا طائرة الكونكورد لسرعتها بدلا من الوسائل البطيئة، بينما الباء مع مادة الفعل (استبدل) ومشتقاته تدخل على المتروك لا على المخوذة، فيصير معنى كلامه أنهم تركوا الطائرة السريعة إلى الوسائل البطيئة، ويتحول الكلام إلى هجاء وذم وما يوضح دخول الباء على المتروك قوله تعالى: [أستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير] (البقرة/ ٦) وذلك في معرض توبيخهم، لتركهم الذي هو خير إلى الذي هو أدنى .**

**** في (صهيل أحزانه) ص ٩٦ : فالتشاعر الأصلي**

فتعبيره إذن عامي يجب وضعه بين قوسين لتعلم حاله.

**** في قصائد مغضوب عليها (ص ٧٩): يا التي اخترنت بعينها بحيرات الجنوب ! ظلّي معي.**

**** وفي (سبقي الحب سيدي) ص ٣١: يا التي أزرع في أحشائها السيف الأخير! وفي (ص ٣٧): يا التي ساحلها الرملّي، يرمى لي زهوراً ... الخ/ الخطأ يتمثل في دخول أداة النداء (يا) على الاسم المقترن بال، وهو الاسم الموصول (التي)، وأداة النداء وأل لا تجتمعان إلا في اسم الجلالة: يا الله، فإذا ما اضطررنا إلى أن ننادي المقترن بال، فصلنا بينه وبين أداة النداء بأي أو أية، فقلنا: يا أيها الرجل، يا أيها الذين آمنوا، يا أيها النفس مطمئنة.**

**** في (سبقي الحب سيدي) ص ٢٩: وكانت تنهجي جسدي حرفاً فحرفاً دون أن تخطئي في تشكيل كل الكلمات.**

والصواب: شكل الكلمات، لأن فعلها: شكّل يشكّل، أو شكّل يشكّل، والمصدر: شكّل. لا تشكيل، إذ التشكيل يعني التلوين والرسم كما هو الحال في الفن التشكيلي.

**** في (سبقي الحب سيدي) ص ٥٤: قل قصة، قل طرفة/ والصواب طريفة وجمعها طرائف. أما الطرفة فهي الهدية، ومثلها: التحفة واللطفة، جمعها: تحف، ولطف، وقد تجمع لطفة على ألطاف، ومنها تسمية بعض النساء في عصرنا: (ألطاف).**

**** في (أنت لي) ص ٣٥ يقول:**

جدائل رعوشة، وصدر
كقطعة الحرير لم يشم

وفي (ص ٩٩) يقول: إذ أنت زهو غرفتني
البشوشة المرجبة.

فرعوشة، وبشوشة: فعول بمعنى فاعل، يستوي فيه الذكر والمؤنث، إذا جرى على من هو له، كما في البيتين السابقين، فالصواب أن يقول: الرعوش، والبشوش، بلا تاء، في الموضعين، كما يقال: رجل صبور وامرأة صبور، وقتي طموح، وقتاة طموح، بغير

تاء فيهما.

**** في (أنت لي) ص ٤٢ يقول:**

وأسترضي العقيق، لعل فجرا

يشقّ قستريح وأستريح

والصواب بعد الترجي نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية بأن مضمرة، كما هو معروف عند النحاة، ولا وجه - فيها - للاستئناف هنا.

أما بعد:

فقد تناولت ما تناولته من أخطاء حسبتها على شاعرنا الكبير (نزار قباني) مستحضراً في ذهني عدة أمور أهمها:

١ - أن تقديراً لشخص في مجال ما، لا ينبغي أن يعمينا عن معرفة معاييه، سواء كان ذلك في مجال الشعر أم غيره.

٢ - أن الشاعر العربي القديم قال:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها

كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه

٣ - أن الشعراء الكبار قبل (نزار) وبعده، مازالوا يقعون في بعض الأخطاء والمخالفات اللغوية، التي يمكن إخراجها أحياناً مخرج الضرائر، ولا يمكن تخريج بعضها، فهي أخطاء لا ينبغي المكابرة فيها، هؤلاء شعراؤنا الكبار، فما الشئ مع شعرائنا الشم الأنوف اليوم الذين تعج أشعارهم بالأخطاء النحوية والصرفية والمجعية والمعرفية والعروضية.

٤ - إن ما عرضنا له من أخطاء تم عن طريق الاصطفاة، وإلا ففى شعره نماذج أخرى من الأخطاء والنماذج التي وقع عليها الاختيار راعيناً أن تكون متنوعة، فمعناها النحوي، والصرفي، واللغوي الخالص، وكلها مضافات لها تأثير واضح على المعاني والمباني ونظام الجمل، ولذا وسماها بالانتهاكات والاختلالات بالأنسجة اللغوية وأنظمتها الداخلية، قعسى أن نعمل متضامنين لحماية لغتنا، ووقايتها من الشوائب، والفرق بها في المداخل والمخارج.

في البلدان والعمران ..
في التقاليد والأعراف
في تقاطيع وجوه الناس
السائح يستقريء
الغلامح ويرسم اللوحة



كريت جزيرة الاساطير

من سهول «إدلب»



السائح





الرياض .. شاهدة القرن

قرن من الزمان، الفارق الزمني الرحب بين البداوة
والتحضر، الصحراء والمدنية، التنمية والتخلف.

قبل مئة عام، كانت (الرياض) ترقد في أحضان
صحراء لا يحدها البصر، بيوت من الطين متقاربة الظلال،
أناس طيبون، أحلامهم بقامة ظلالهم، الرياض يحيط بها
سور طيني تغلق أبوابه عند المساء، إذ العدو مترقب في أي

لحظة، الناس نائمون بنصف
أعينهم، مستيقظون بكل
أحداقهم.

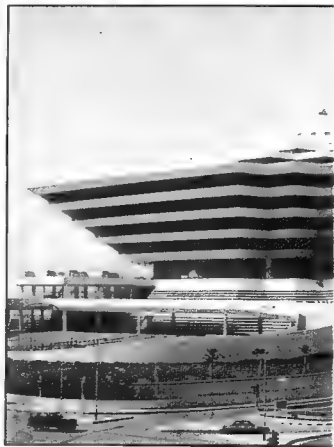
.. وهناك (عبد العزيز)
الشاب البهي المتوثب الناهض،
أحلامه واثبة ناهضة، طموحة.

ويتوفيق الله جلّت قدرته
استطاع توحيد الدار وتأمينها،
وما رعد اليوم إلا شاهد بطولات
أمس.



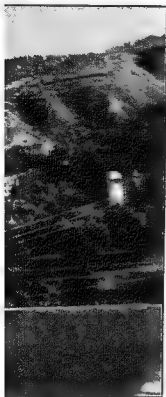


قناة الجزيرة - الجزيرة - الجزيرة - الجزيرة - الجزيرة



قناة الجزيرة - الجزيرة - الجزيرة - الجزيرة - الجزيرة

DUL HAJJAH, 14TH H - MAR, 1999 C



مدينة «إدلب» في سورية

يسمونها (المحافظة الخضراء) ويدعونها (مدينة الزيتون) ويلقبونها بـ (أم المدن الميتة) ويقولون عنها أنها المحافظة السياحية الأولى في سورية... إنها مدينة (إدلب) السورية، مدينة الخضرة والجمال والطبيعة الأسيرة الخلابة وشلالات المياه الرائعة، ومدينة الآثار الكثيرة... إنها إدلب التي تضم على أراضيها الزراعية الخصبة أكثر من عشرة ملايين شجرة زيتون، تلك الشجرة المباركة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، كتاب الله العظيم، والتي ترمز أيضاً للمحبة والسلام، كما تضم إدلب في باطن أرضها أكثر من ٢٠٠ مدينة ميتة تعود لآلاف السنين وجميعها مبني من الأحجار الضخمة وتقع فوق الهضاب الكلسية، ولذلك لا عجب أن قال أحد العلماء الباحثين في مجال الآثار في الندوة الدولية لآثار إدلب والتي عقدت قبل عدة سنوات:

يؤدي الى تركيا ومن ثم إلى أوروبا، وهو أحد أهم المداخل الرئيسية للقادمين إلى سورية والدول العربية من النول الأوروبية.

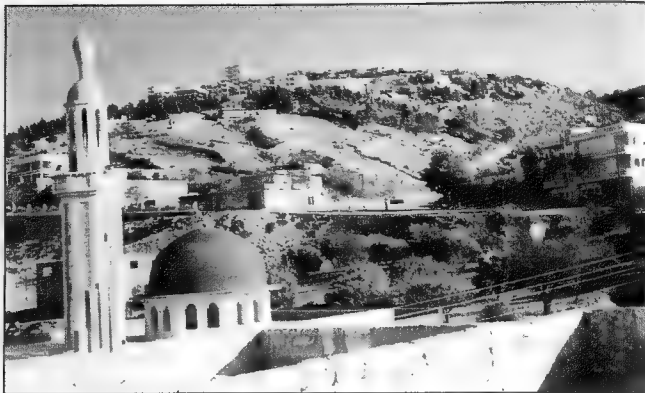
آثارها ومواقعها الاثريّة الكثيرة:

إن أهم ما يميز إدلب هي تلك المواقع الأثرية

اعداد وتصوير : هشام عدرة
- سوريا -

«رغم دراستي الدقيقة لعدد غير قليل من آثار محافظة إدلب وإدراكي العميق لأهميتها التاريخية، وبورها عبر التاريخ، ورغم أنني زرت بعض تلك المواقع لأكثر من مرة، إلا أنني في كل منها أكتشف جديداً لم أدركه من قبل».

مدينة إدلب تشكل مركز محافظة في سورية، وتعتبر المدينة الثانية في الشمال السوري بعد مدينة حلب التي تبعد عنها حوالي ٥٩ كيلومتراً وعن دمشق العاصمة حوالي ٤٠٠ كم، كما أنها ترتفع عن سطح البحر حوالي ٤٠٠ م، وتعتبر إدلب البوابة الشمالية للوطن العربي، حيث يقع بجانبها باب الهوى الذي



- أحد المساجد في إدلب -

**** مدينة «إدلب»
في سورية مدينة
الزيتون والخضرة
والجمال والطبيعة
الغلابة الرائعة،
وأم المدن الميتة**

وفي جولة على
بعض أهم المواقع
الأثرية في إدلب
نشاهد: موقع
(سرمد) التي ذكرتها
نصوص تحوتمس
الثالث وأرختها كتابة
باليونانية في القرن
الرابع الميلادي مع بناء

كنيسة ومعبد ومدفن محدثين نُقرا في الصخر، وثمة
نصب جميل من أعمدة أسطوانية متوجه لارتفاع
١٦م بطراز معبدي مكرس إلى الكسندروس من قبل
اسقراط بين انطيوخوس ويعود تاريخه الى ١٣٢ -

والدن الميتة التي تضمها هذه المحافظة التي تعتبر
من أقدم البقاع وأغناها بالآثار وأحفظها بالأحداث
التاريخية القديمة، وقد ذكر إدلب الكثير من الرحالة
والعلماء والمؤرخين أمثال أبي الفداء وابن بطوطة
والرحالة السويسري يوركهارث وذلك في مؤلفاتهم
كما تغنى بها الشاعر العربي القديم مرتضى
الزبيدي.

وكما ذكرنا في البداية فإن إدلب تضم حوالي
٢٠٠ مدينة ميتة كانت مزدهرة في التاريخ القديم،
كما أنها تضم أكثر من ٥٠٠ موقع أثري بقيت
أطلالها لتدل على أمجاد هذه المواقع في الحضارات
القديمة، كما تضم إدلب العديد من المقابر الرومانية
والوثنية.



- ساحة هنانو الرئيسية في ادلب -

**** في ادلب أكثر
من ٥٠٠ موقع أثري
و ٢٠٠ مدينة ميسرة
ما زالت آثارها
باقية حتى الآن
تدل على تاريخ هذه
المدينة المزيق
والوغل في القدم.
** من أهم مواضعها
الانصرية (قل
مردوخ) الذي
اكتشفت فيه قبل
ثلاثين عاماً، ملكة
إبلا الشهيرة التي
هزّت العالم.**

١٤٦م، وهناك أيضاً موقع (البريج) وهو مجموعة عمرانية عظيمة تقع على يمين الطريق للغرب من سرمدا تقع برجل جبل صخري هي مثار الإعجاب بنسقتها العمراني السوري والطابع المحلي يفنه الجميل، وأحدث البناء نقرأ في المقل الصخري بدقة متناهية، وبه ديردانيال الذي يعود للقرن السادس الميلادي وهو ينسب إلى الماردانيال، الذي أشارت إليه الرسائل الرسولية، وموقع (بامقا) وهي إحدى مدن عشر تضمها حدود القرية تقع بقمة جبل باريشا، وميزتها أنها إحدى أولويات الانشاء والاستثمار الزراعي من القرن الثاني عشر الميلادي وتبرز أقسامها بطراز توسكاني خاص وهي: دارة ومدفن جماعي خاص بالمالك ومؤسسة صناعية لعصر الزيتون لها فتحة لصب الزيتون توفيراً لليد العاملة ومقصف جانبي. وموقع (باب الهوى) الذي يرجع تاريخه الى القرن الثاني الميلادي ويضم قوسا يعود للقرن السادس الميلادي.

أما موقع (البارة) الأثري فهي مدينة أثرية وتاريخية هامة تميز بكنائسها العديدة ومبانيها الأثرية وقبورها الهرمية ودورها السكنية المميزة. وموقع (الدانا) والجرادة وهي مدينة أثرية أيضا تحتوي على أوابد أثرية هامة قفمة قبر هرمي نو رواق أمامي معمد مزين بشريطين زخرفيين خصب جداً، وبالقرب منه دير عظيم البنيان وشامخ الأركان



- أحد أبواب إيبلا -

طاحنة أيام الرومانيين والبيزنطيين والفرس والصليبيين، وتم إخراج آخر غزو صليبي منها على يد قوات نور الدين زنكي عام ١١٨٤م كما أنها تعرضت لزلزال عديدة وعنفية أصابت المنطقة بشكل عام أهمها زلزال عام ١١٥٨م الذي أدى إلى هجر سكانها وتدميرها، وهناك قلعة جسر الشفور وهي من القلاع الجميلة ولم يبق منها سوى بعض أوابدها -

أما أهم المواقع والمدن الأثرية في إدلب على الإطلاق هو تل مردخ والذي يضم مدينة إيبلا الأثرية الشهيرة، حيث يعتبر هذا الموقع من أحدث

**** تستبسر إدلب
بوابة الوطن العربي
الشمالية حيث يقع
بجانبها باب الهوى
المؤدي إلى تركيا
ومن ثم إلى أوروبا،
وهو أحد أهم
الداخل الرئيسية
للغادين إلى سورية
والدول العربية من
الدول الأوروبية.**

الهندسة المعمارية الأيوبية العسكرية والتي تشبه بسورها نصف الدائري قلعة بصرى، يحيط بالقلعة فندق كبير، حُفر قسم منه بالصخر والآخر في الأرض إضافة إلى عدد من الأبراج والحمامات الحربية والجدران الضخمة والسراديب السرية التي تربط أعلى القلعة بأسفلها حيث هناك سرداب عمودي يتألف من ١٥٠ درجة إضافة إلى سوق القلعة، وتعتبر قلعة حارم مركزاً استراتيجياً عسكرياً للسيطرة على طريق أنطاكية أمامياً بيت المقدس مروراً بسهل الغاب.

وقد شهدت هذه المناطق حروباً



قرنسا . كما ذكرها الرحالة طومسون الأمريكي حين زارها عام ١٨٤٦م قائلاً: توقفت في أريحا قليلاً وبعدها صعدت مباشرة إلى جبل الأربعين . أنعشتني نسيمات الهواء العليل والماء العذب الصافي كما سرني منظر الأشجار الوارفة الظلال وثمارها اللذيذة، ومن المصايف الجميلة أيضاً هناك (جبل الأربعين) الذي يرتفع ٩٠٠ متراً عن سطح البحر وتقع على سفحه بلدة أريحا، ويضم هذا المصيف بعض المقاصف والمتنزهات والفنادق التي تخدم المصطافين وزوار هذا الجبل الذي يطل على سهول إلب أيضاً هناك بلدة (دركوش) التي تبعد ٥ كم عن إلب ويشطرها نهر العاصي إلى نصفين حيث تقف على حافته البساتين التي ترسم على مياه العاصي لوحات فنية رائعة . وتحيط ب (دركوش) الجبال والبساتين وعيون المياه المتدفقة مثل: عين السخنة - عين حشر، عين خصر - عين الشيخ صالح - عين التكية ومياهها معدنية كميها نبع بقين - عين الدبابة وغيرها من العيون . وفي هذه البلدة ميناء جميل كان مخصصاً لبناء السفن على العاصي من الأخشاب وبها جسر روماني قديم يعتبر من أروع وأبدع الأبنية العمرانية القديمة .

وهناك أيضاً بلدة جسر الشفور التي تقع على أحد منعطفات نهر العاصي وتمتاز بالجسرين اللذين يعودان إلى الحقبة الرومانية كما تشرف عليها قلعة أثرية ذات طراز عربي إسلامي، وبها حمامات الشيخ عيسى الشهيرة التي يصفها الأطباء لمعالجة أمراض الأعصاب والعظام . وهناك أيضاً شلالات عين الزرقاء الشهيرة في إلب،

وأشهر المكتشفات الأثرية التي هزت العالم، فقد عثر في التل على مملكة إيبلا الحاضرة السورية التي ازدهرت في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد ووجد في قصرها مكتبة تضم أكثر من سبعة عشر ألف لوح فخاري التي تعتبر الوثائق الكتابية الأولى في سورية الألف الثالث قبل الميلاد والتي بدأت تغير قراءة تاريخ المنطقة، وكانت قد اكتشفت إيبلا من قبل بعثة أثرية إيطالية يقودها الباحث البروفيسور باولوماتيه أثناء التنقيب في تل مريخ وذلك في عام ١٩٦٤م . وتم الكشف في الحفريات عن عدد من أواد هذه المملكة ومنها قصر الملك والمدفن كما عثر على الكثير من القطع والتحف الأثرية التي تعود لهذه المملكة .

أريحا عروس مصايف الشمال

ومواقع سياحية فريدة في إلب:

وكما تشتهر إلب بمواقعها الأثرية الهامة والكثيرة، فإنها تنفرد أيضاً بمواقع سياحية فريدة، يؤمها السياح والزوار من مختلف بقاع الدنيا لما لمناخها من جمال وروعة ولاخضرارها الدائم، وتأتي في مقدمة هذه المواقع السياحية الفريدة بلدة (أريحا) التي تبعد ١٠ كم عن إلب إلى الجنوب منها وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان وأثنى عليها وقال الدمشقي بأنها تشبه بلاد الأندلس وقال الرحالة يوليان الفرنسي حين زارها عام ١٨٨٨م تبدو أريحا في سفح الجبل ويبيتها ذات البناء الجيد يدفح المرء للتفكير بالقرى السياحية في جبال



كريت جزيرة الاساطير

الجبال تقطن قطعان الكريكري أو ماعز كريت.
تقع الموانئ الرئيسية لجزيرة كريت في الجهة
الشمالية كهانيا وريثيمنو، ايراكليو، واجيوس
شيكولوس، وسيتيا، اما ليرابيترا فهو الميناء الوحيد
على الساحل الجنوبي بمحاذاة البحر الليبي الذي
يواجه القارة الافريقية.

استوطن مهاجرون من الاناضول الجزيرة
اليونانية منذ القدم وخاصة في جزئها الشرقي ثم
انتقلت أمواج الهجرة الى الوسط في وقت لاحق ،
فبنيت القصور وشيدت المدن مثل: كنوسوس وماليا
وقايتوس في ظل ما يعرف بالحضارة المينوسية نسبة

جزيرة كريت، ارض دايدالوس وايكاروس، تدفئها
اشعة الشمس نهارا وتضيئها النجوم ليلا مما يضفي
عليها لونا رومانسيا متميزا ويزيد من رونقها البحر
والصخور والطبيعة الغناء ، وكريت اكبر الجزر
اليونانية وتصل بين البحرين الابيض والليبي وتعتبر
هزمة الوصل بين اوربا وافريقيا وتطوها في الوسط
جبال شامخة كالجبل الابيض وجبل بسيلو ريتيس
ويكفي كما تشق مضابها فجاج سحيقة تنتهي بأولية
خصيبة.

المنازل المبنية بالحجارة والاديرة والقرى الماثونة
في حضن الجبال والاديرة والحصون المنسية في
المنحدرات، السواحل المليئة بالصخور المنيعه، إنها
كريت المشهورة ايضا بغطائها النباتي المتنوع وبغابات
القسطل والبلوط والسرو دون ان ننسى غابات النخيل
في فاي وبريفيلي والارز في غاقدوس وهريسي بينما
تنمو الاعشاب الطبية في المناطق الصخرية وفي اعالي

اعداد : الحسان الرزاقى
- المغرب -



من آثار مدينة كتوس.

جنوباً إلى كريت ولم يتوقف الأمر على الأخمين بل انتفض النوريون بدورهم على الجزيرة مع نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وفيما بين القرنين السابع والرابع قبل الميلاد ابتلي سكان الجزيرة بموجات من الفتن والحروب الأهلية بين المدن المتنافسة على النفوذ مما أدى إلى تدهور سريع على كل الأصعدة الاقتصادية والصناعية والحضارية ولم تستعد الجزيرة أهميتها إلا في العهد الهيليني (القرن الخامس ق م - القرن الأول ق م) باستخدامها قاعدة أو ممراً للسفن الحربية والتجارية المختلفة، أما في العهد الروماني (القرن الأول ق م - القرن الرابع الميلادي) فكان حظ كريت من الازدهار مشهوداً. ويتجلى ذلك بوضوح في مدينة غورتين وزيادة على ذلك انتشرت المسيحية بسرعة في كريت كغيرها من المناطق اليونانية، وفي عهد البيزنطيين برز الازدهار الحضاري في فن الموزايك

إلى الملك الأسطوري مينوس ابن زيوس وأوروبا المشهور بعدلته وحكمته والذي يؤلف مع كل من رادامانتى وإياكي قضاة الجحيم الثلاثة في المعتقدات الوثنية الإغريقية.

ازدهرت التجارة والصناعة في العهد المينوسي (٢٨٠٠ - ١١٥٠ ق م) مما أثري الحياة الفنية كذلك ويتجلى الأمر في فن السيراميك الراقى والتصاوير الجصية الرائعة (الفريسكو) التي تدنينا من روح هذه الحضارة التي دمرتها كارثة طبيعية بعد ثوران بركان سانتوريني في عام ١٤٥٠ ق م، ومع ذلك لم يتوقف الحياة في كريت، فقد فُتح التبادل التجاري بين الجزيرة والشعوب الأخرى المجاورة كالفينيقيين والسوريين والمصريين، لكن القرن الخامس عشر قبل الميلاد شهد غزو الأخمين وهم بحارة أشداء سبق أن بسطوا سيطرتهم على البر اليوناني قبل أن يتجهوا



الطبيعة الغناء في جزيرة كريت

حصونا اخرى في كل من غرامفوسا وسبينالونغا
وفرانغو كاستيلو وليرابيترا وباليهورا .

هذه الجزيرة التي تتميز ببحرها الصافي الدافيء
وشواطئها المتعددة وهضابها الفاتنة، وليلها الهاديء
المرصع بالنجوم لها الكثير مما تقدمه غير ماضيها
وفجائها وقممها الوعرة وطقسها الجميل فهي تستمر
اليوم في الحياة والنمو ويتغير وجه مدنها على
الخصوص من يوم لآخر بالمقارنة مع قراها حيث تبقى
وتيرة الحياة على ما هي عليه منذ قرون .

وتنتشر في كريت المئات من المقاهي حيث يمكن
الزائر ان يجلس تحت ظلال الشرفات أو اشجار التوت
والبلوط واحتساء القهوة أو لعب الورق والترد
(التافلي)، كما تحتوي الجزيرة على العديد من المتاحف
كمتحف الآثار بكل من هانيا وريثيمو حيث تعرض
التمائيل والاسلحة والمجوهرات والمسكوكات، وأهمها
هو متحف ايراكليس الذي يعد من افضل متاحف



من الموانئ القديمة في كريت .



طراز البناء المعماري في كريت .

الذي يزين أرضيات المعابد في نصف الكنائس
اليونانية قاطبة .

دخلت كريت في الفتح الاسلامي في ما بين ٨٢٤
و ٩٦١م اي لما يقرب من قرن ونصف القرن ثم اتي
بعدهم جيش البندقية ليحتل كريت ابتداء من سنة
١٢٠٤ فحصن الغزاة الجدد قلعة هانداك وشيدوا

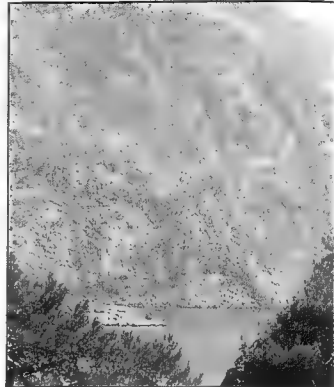


النخيل أحد ثروات الجزيرة.



الزهور على شواطئ كريت.

مسقط الرأس الاسطوري لزيوس، ويعتبر مكانا من أماكن العبادة ويمكن الوصول اليه مشيا على الاقدام أو على ظهور البغال والحمير أما كهف ايدايان المقدس والذي يقع في جبل بيسلوريتيس فتقول الاسطورة انه المكان الذي اخفت فيه ربا الطفل زيوس عن عيون كرونوس السفاح.



اليونان بفضل تضمنه لمعظم آثار العهد المينواني من حُزف وحجارة منحوتة ومشغولات ذهبية ولوحات الفريسكو البديعة التي تزين القصور الملكية.

اما المتاحف التاريخية فتعرض فيها المخطوطات العائدة الى معظم المراحل التاريخية التي مرت بها الجزيرة إضافة الى نماذج للفنون الشعبية التقليدية كالنسيج والنقش على الخشب والفن المعماري الكريتي المتميز.

وتتميز الجزيرة ايضا بكهوفها التي تقدر بثلاثة الاف كهف، ولا تقتصر اهميتها على كونها مناظر طبيعية خلابة فقط، بل تكتسي كذلك اهمية علمية بالغة فهي تستحوذ على اهتمام علماء الآثار والتاريخ والطبيعة على حد سواء فقد استغل الانسان الكهوف كاماكن للعبادة والسكن منذ عهود سحيقة، واهم هذه الكهوف هو كهف سينتوني زونيانا الذي يعد اغنى كهوف كريت بالزخارف الطبيعية وكهف نيكتايان وهو

ضابيء بن الحارث البرجمي

ومن يك أمسى بالمدينة رحل
فإني وقيلار بها لغريب [٣]
وما عاجلات الطير تُدني من الفتى
رشاداً، ولا في ريشهنّ يخيب [٤]
وربّ أمور لا تضيرك صيرة
وللقب من مخشاشهنّ وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه
على نائبات الدهر حين تتوب
وفي الشك تفريط، وفي الحزم قوة
وخطى في الحدّ الفتى ويصيب
ولست بمستيق صديقاً ولا أخا
إذا لم تُفده الشيء وهو قريب

هو ضابيء بن الحارث بن أوطاة البرجمي، كان رجلاً بذياً كثير الشرور، وكان صاحب صيد [١]، يبدو أنه عاش في الظل في المدّ الإسلامي الأول، ذلك لأنه لم يكن مهيناً للتوغل في الإسلام، وقد وجدنا التاريخ مزوراً عنه، ولعل أول دخول له في عالم التاريخ كان من باب السلاطة والهجاء المقزّع، ودخوله في هجاء لبني جرول ابن نهشل، ذلك لأنه استعار كلباً كان عندهم وامتنع عن رده، فكان أن غضب بنو جرول واضطروه إلى تسليم الكلب، وقد صور هذا في صورة جارحة للقوم.

تجشّم دونهى وقد قرعان شقّة
تظّل بها الوجناء وهي حسيّر
فأزيفتهم كلباً فراحوا كئتما
حباهم يتاج الهرمزان أمير
وقلدتهم ما لو رميت متالفاً
به وهو مغبر لكاه يطير [٢]
فيأراكباً إمّا عرضت فيبلن
ثمامة غنى، والأمور تنور

وقد عجب من وفدهم حين جاء لأخذ الكلب، وطلبوا أن يُردّفوه خلفهم، وقد وجد طريقه إلى السجن في عهد عثمان، وفي السجن خلّد وجوده به حين سجن مع جماره المسمّى «قيار» فقال:

ويقال إنه وطى بدابته صبياً فقتله، حين رفع أمره إلى عثمان بن عفان، اعتذر بضعف نظره، وقال: لم أره ولم أعمده، فحبسه عثمان ما حبسه ثم تخلّص [٥]، وقد امتلأ بالحدق على عثمان إلي حد أنه أعدّ حديدة ليقتاله بها عند زيارة عثمان للسجن، فما كان من عثمان إلا أنه أمانه، وردّه للسجن، أما الشاعر فقد صور هذا في قوله:

بقلم: أ. د. عبده بلوي
- مصر -



فَمَا خُطَلَا خَسَفَ، تَجَاوَزَ مِنْهُمَا
رُكُوبَكَ حَوْلِيًّا مِّنَ الْهَلْجِ أَشْهَبَا

وأخيراً فقد وضعه محمد بن سلام الجمحي في الطبقة التاسعة، وعاش حياة مُشَاقَّة، وعديدة وعلى حد قول محمد بن سلام الجمحي كان رجلاً بذياً، كثير الشر وكان صاحب صيد، وصاحب خيل [٧] ٠٠ وأخيراً فحين امتدت الأيدي لقتل عثمان، وثب عمير ابنه عليه فكسر ضلعاً من أضلعه، وقال: سجنحت أباي حتى مات في السجن [٨] ٠

الهوامش:

- (١) شرح العيون لابن نباتة م ٢٤٠.
- (٢) مقال: جبل كثير الصغور.
- (٣) جاء في معاهد التنصيص للعباسي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٨٦/١ الشاهد فيه ترك المسند وهو غريب، والمعنى إنني لغريب وقيار أيضاً لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر، مع ضيق المقام بسبب التحسر، ومحافظة الوزن.
- (٤) في الكامل في اللغة والأدب للمعبر ١٨٨/١: نجأها ولا عن ربيهن يخيب. ط مؤسسة المعارف، بيروت.
- (٥) طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر ١٧/١ وما رواعا. ط ٢ عام ١٩٧٤، معاهد التنصيص لمعد الرحيم بن أحمد العباسي ١٨٧/١، ١٨٨ ط عالم الكتب، بيروت.
- (٦) نفسه، والقائلة الأولى أمه، والقائلة الثانية امرأته، والقائلة الثالثة أخته، الحماسة البصرية ٩٩/١ ط ٣.
- (٧) نفسه م ١٧٢/١.
- (٨) أنب الخلفاء الراشدين، د. جابر قميحة م ٢٦٢.

لا يعطين يمدى امرؤ ضيم خُطَّة
حذار لقساء الموت، والموت نائلة
فلا تتبعني إن هلكت ملامه
فليس بعار قتل من لا تقتاله
هممت، ولم أفعل، وكذت، وايتنى
تركت على عثمان تيكى حالته
وما الفتك ما أمرت فيه، ولا الذى
تُخبِّر من لاقيت أنك فاعله
وقائلة لا يبعد الله ضابئاً
إذا القرن لم يوجد له من ينازله
وقائلة إن مات فى السجن ضابئاً
لنعم الفتى تخلو به وتُدأخله
وقائلة لا يبعد الله ضابئاً
إذا احمر من حس الشتاء أصابته [٦]

ولم يزل ضابئاً في السجن حتى مات، وقد ورث غضبه على عثمان لابنه عمير، فبعد أن قتل عثمان يقال إن عميراً هذا وثب عليه، ثم كسر ضلعه، أو كسر ضلعاً منه، ويقال إن عميراً حين كبر، بخل إلى الحجاج في أمر يخص ابنه، فما كان من عبسة بن سعيد بن العاص إلا أن قال: أيها الأمير. هذا عمير، صاحب أمير المؤمنين عثمان، فما كان من الحجاج إلا أن قدمه، وضرب عنقه وحين ذعر الناس، وقدموا على المهلب قال لهم: لقد قدم العراق أميرٌ نكر، ولهذا قال عبد الله بن زبير الأسدي:
تجهز فلما أن تزور بن ضابئ
عميراً، ولما أن تزور المهلباً

بين السطور

الشفراني

الصيداين الذي اخبره أن لغة الاسماك من الصعوبة بمكان وإن أبجديتها مكونة من مليون حرف وإن هناك آلاف الانواع من الاسماك، لكل نوع لغته الخاصة التي تختلف عن لغة النوع الآخر والاسماك في كل بحر أو نهر تتكلم لغة تختلف عن لغة الاسماك الموجودة في أي بحر أو نهر آخر، لكن من السهل عليه أن يتكلم لغة الضفادع، بعد أربع وعشرين ساعة من تعلمها، والضفادع هي الضفادع في كل مكان لغتها واحدة وأبجديتها معروفة.

لأن صديقي الشاعر يزيد أن يجدد في الشعر فهو مازال متمسكاً بلغة الاسماك حيث أن نقيق الضفادع انتشر في الشعر الحديث كله ولم يعد بالشيء الجديد أو المثير.

مايكولوجيا - الفنون جنون -

- اعتقد أنه لا تناقض بين العبقرية والجنون فمجنون بنى عجل هو نفسه شاعرها الفحل - يسألني - كطبيب نفسياني - أحد اصدقائي من الفنانين عن فان جوخ هل كان مجنوناً فعلاً عندما

بشار بن برد هو رائد الشعر الجديد - الحداثة وما بعد الحداثة - بلا منازع فبالرغم من أنه شاعر قديم ضريب فله من شعره ما يدعم ريادته للشعر الحداثي فقد أتى بلفظ الشفراني في إحدى قصائده وعندما سئل عن معناه اجاب أنه من غريب لغة الخمر وإذا قابلت حماراً مثقفاً فاسأله، وتتبع الشعراء في عصرنا تلك اللغة واسرفوا في استخدامها واتوا بكل ما في معاجم البقال والصير والبقر والجاموس الوحشى من تعبيرات بائدة بل ومن أوامد القردة والخنازير والتي لا يعلمها عامة تلك الحيوانات بل انهم استعانوا بلغة الحشرات من البق والقمل والصراصير والجنادب ويا ليتهم استعانوا باللهجات العامية الشائعة لتلك الحشرات بل استخدموا الالفاظ المتقجرة والوحشية والمتحذلقه التي لا يعلمها الا علماء اللغة من تلك الحشرات.

طلب مني شاعر صديق ان اهديه معجماً في لغة الاسماك حتى يمكنه أن يجدد في الشعر العربي تجديداً لم يسبقه احد اليه حيث أنه كاد يفرق عندما حاول التمسك على الاسماك في قاع النهر لكي يأخذ منها مباشرة كما كان يفعل شاعر الحضر عندما يذهب للبادية فيأخذ اللغة الصافية من افواه الينبو مباشرة لولا أن انقذه احد

د. عبد الفنى عبد الحميد رجب

- مصر -

زاعقة تهدف الى تسمين النخيف ففيها من السمن
البلدى الكثير لكن اغلبية الاطفال يحملون شطائر
الجبن والفول المدمس والاغنياء يحملون شطائر
البيض واللحم المتبل - البسطرة - والفقراء يحملون
باقى غذاء اليوم السابق من الطبخ - ان طبخوا -
الحامض في شطائرهم وتختلط رائحة الشطائر في
الفصل في الصباح مما يسبب بهجة التلاميذ
ويسيل لعابهم .

قال التلميذ لزميله: انت تعلم منا في شطيرتك
وانا اعلم ما في شطيرتى وهذا يفقد افطارنا عنصر
المفاجأة فما رايك لو تبادلنا الشطائر على ان ناكلها
ونحن مغمضو العيون حتى نتحقق المفاجأة الكاملة
لكلينا وافق زميله على الفور فهو فى كل يوم يأكل
شطيرة الجبن القريش التى اصبح يكره منظرها .

فى فناء المدرسة فى احد الاركان البعيدة جلس
الاثنان وقد اغلقا عيونهما يأكل كل منهما من
شطيرة زميله بشهية وخصوصاً صاحب شطيرة
الجبن التى استبدلها بما لا يدري كنهه لكنها تحوى
نوعاً من اللحم بعظام طرية وقراقيش وغضاريف
انقض عليها وهو مغمض العينين وكأنه ينتقم من
مئات الشطائر بالجبن القريش الخالى من البسم .
ما الذى وسوس اليه أن يفتح عينيه قبل نهاية
الشطيرة ليكتشف انه وصل الى ذيل الفأر بعد أن
اجهز على رأسه وجسمه والاطراف .

من صراخ التلميذ - أكل الفأر - وقيئه وشجاره
كانت المفاجأة السارة ولكن للتلاميذ الآخرين -

قطع انثى وارسلها الى حبيبته معها هذه الكلمات
«حافظى عليها بعناية» على الرغم من ان الثلاجات
الكهربائية لم تكن قد اخترعت بعد وهل كان مجنوناً
حين استل موسى الحلاقة وركض في الميناء وراء
«جوجان» وهو امرأه صديقته وهل كان مجنوناً حين
اصابته الرصاصة في صدره وملا له الطبيب غليونة
تبغاً - من النوع المعتاز - وتركه يدخن بأمان بدلا
من أن ينتزع الرصاصة - صديقى المندش لا يعتبر
تلك التصرفات جنوناً فهي عابية جداً في مجتمع
الفنانين يفعلونها وأكثر منها كل وقت وحين .
فان جوخ اختلف العلماء في تشخيصه لأنه
يجمع كل الوان الجنون «الفصام - المصروع -
الزهرى الحاد - الكابة الهوسية» .

ذيل الفأر:

- عندما وجد الطفل ذيل فأر في رغيف الخبز
هرول الى البائع قائلاً: يا بائع الخبز لقد وجدت ذيل
فأر في الخبز فأجابه بائع الخبز «انها مسابقة
اجمع فأراً وأريح جائزة» .

- من طقوس الذهاب للمدرسة الاولى ابان
دراستنا فيها ان يحمل التلميذ معه في حقيبته
الجلدية أو الخشبية أو المصنوعة من القماش الدمور
شطيرة يتناولها في القيسحة - وهى الوقت
المخصص للراحة بين الدروس المختلفة في منتصف
الوقت - وكل تلميذ يعلم - بالطبع - ماذا يوجد في
شطيرته فالتلاميذ الفقراء الضعفاء تضع لهم
امهاتهم في الشطيرة «مفتق» وهى خليط من اشياء

ما هو كائن .. وما يجب ان يكون:

وكان الباب الحزين «نصائح للأطفال» يظل خاليا طوال العام حتى اصغر المدرس على ان تكتبه وتطويع انا في نوبة كرم مفاجئة ان املا هذا الباب الخالي ربما لاحساسني بجنون العظمة وانني في موقف يجعلني اوجه النصح للأطفال.

اكتليت بنفسني وورقة وقلم في المنزل ووقعت في حيص بيص حتي اهتديت اخيراً الى انني يجب ان استعين بالودي واخترت منه تلك النصائح واهداني والدي النصائح القديمة التي كانت توجه اليهم عندما كانوا اطفالا وهي لم تعد «يكل المقياس» تناسبنا لكن للمرة الاولى في هذا الباب يقبل الاطفال على قراءته وينجح نجاحاً هائلاً وكانت النصيحة الاولى في «كن محترماً ولا تجعل زر طربوشك للامام».

طبيع الثقافة :

لكل انسان ثقافته الخاصة التي نتجت من اندماج المعلومات والخبرات التي تلقاها وتفاعلا مع بعضها البعض وهذه الثقافة تأتي الا أن تطفح على الشخص المثقف وتحدد سلوكه وتؤثر في حديثه.

كان زميلي في المصححة العقلية لم يقرأ في حياته سوى مقالة للمفكر «لزي نجيب محمود» وقصة قصيرة لكل من «نجيب محفوظ» و«تشيكوف» و«هيتشكوك» ويبدو أن تفاعل تلك المفردات الثقافية الضئيلة لم يكن جيداً فقد كان لا يبدأ حديثه إلا ويقول «لقد قرأت لزكي نجيب محفوظ كذا» أو أن يقول «لقد قرأت لهيتشكوف كذا وكذا».

احيانا يكون المطلوب من الطبيب النفسي ان يخلع معطف الطبيب ويرتدي سترة الشاعر أو مسوح الفيلسوف وجلباب الاب الحاني وعباءة الجد الوقور وطيلسان العالم وعمامة الفقيه لكن المثير للالام ان البعض يضع قناع اللص ويخفي خطاف القرصان ذي اليد المقطوعة واوراق لعب المقامر الفشاش المحترف وسلاح القاتل الداهية وسكين الجزار الضخم المسمى بالسماطور.

زر الطربوش:

كانت مجلة الحائط تكتظ بالموضوعات المتنوعة التي يتبارى الاطفال الانكباء - وهو نكباء من نوع خاص الفباء افضل منه كثيراً - في كتابتها وخاصة باب هل تعلم الذي عرفت عن طريقه ان في جسمي حديداً يكفي لصنع عشرة مسامير من الحجم الكبير احدهم معوج الرأس وان في جسمي من الكالسيوم ما يكفي لصنع خمسة احجار جيرييه وان الانسان اصله قرد وانه حيوان ناطق ونتيجة لتضارب المعلومات وقعت في حيرة شديدة فلم أدر هل أنا حيوان أم جماد - قرد أم حديد وكالسيوم - حتى كتب احد الانكباء ان الانسان حيوان مستحدث من جماد فقطع الشك باليقين واليقين بالشك بنفس السكين ذات الحدين حد قطع الشك باليقين وجد لقطع اليقين بالشك حتى يحمض التوازن.

كان باب هل تعلم والجديد في العلم واختراعات حديثة هي الابواب التي يقبل الاطفال على كتابتها

علاج نفسي - قصة قصيرة جداً من العيادة النفسية:

كان الطفل في بداية مرضه يقرض اظافر يده
ويعد العلاج النفسي اصبح يقرض اظافر قدمه .

مايكودراما :

احيانا يلجأ الطبيب النفساني الى علاج غير
تقليدي مثل - السايكودراما - والتي تحتاج الى
طبيب نفساني ومخرج متمكن في الوقت نفسه حتى
يستطيع ان يخرج المسرحية، كانت تعاني من
اكتئاب نفسي شديد لم يفلح العلاج الدوائي في
السيطرة عليه وكذلك العلاج النفسي بانواعه
المختلفة ورفض الزوج العلاج بالصعقات الكهربائية
لخوفه الشديد على زوجته التي يحبها حباً ملك عليه
وجدانه .

كان قرار الطبيب النفساني هو اخراج مشهد
مرعب فجأة للزوجة حتى تصاب بالقلق الذي سوف
يشفيها من الاكتئاب .

تم اخراج المشهد على ما يرام واثبت الطبيب
النفساني انه قادر على العمل في مجالات التأليف
والاخراج والتمثيل ايضاً بكل جدارة لا تقل عن
كفائه في العمل كطبيب نفساني وقد اقتحم غرفة
الزوجة في منتصف الليل الشتائي الرهيب وقد
ارتدى زياً رهيباً وقام بدور حياته العظيم الذي ختم
به حياته الطيبة والفنية والانسانية ايضاً .

شفيت الزوجة من الاكتئاب تماماً حسب رأي
الطبيب النفساني لكن المشهد الرهيب اصاب

الزوجة بأزمة قلبية عندما شاهدت الطبيب المربع
لكنها والكلام للطبيب قد شفيت من الاكتئاب قبل
وفاتها بثوان .

كان الطبيب هو الضحية التالية لهذا الاسلوب
العلاجي المتفرد في خصوصيته فقد قتله زوج المرأة
الذي يحبها اكثر من حبه لنفسه وبرأته المحكمة
حيث أن الطبيب المجنون - كما قال - كان يريد
قتلها .

كان الزوج هو الضحية الثالثة فقد انتمر حزناً
على زوجته .

وهكذا كان شفاء الزوجة بالثلاثة لا رجعة
فيهم .

المختار العربي :

يتجاوز دور الطبيب النفساني اعطاء العقاقير
واسداء النصيحة فالبعض يقرأ الكف ويفتح المنديل
ويطالع اوراق اللعب وقدح القهوة ويقرأ الاثر ويسمع
ما يقوله الودع بعد أن يهمس له صاحب الحاجة،
كان طبيب استان يعمل في المستشفى العقلی
واكتشف ان من مواهب الاطباء هناك قراءة الكف
فطلب من احد الاطباء هناك قراءة الكف فطلب من
احد الاطباء ان يقرأ كفه وفي جلسة أخرى لم
يحضرها قارئ الكف الاول قرأ له طبيب ثاني كفه
وقرأه مرة ثالثة، طبيب ثالث في جلسة ثالثة ما
ادهشه ان الثلاث قراءات تطابقت تماماً مع بعضها
البعض .

لم يكن يدري أن هناك ميثاقاً سرياً للصوفى .

ذكريات عن فارس الخوري

الصبيان الصفار في مدينة حماه لكي نتفرج على «العراضات» الشعبية ونسمع زعماها وهم يهتفون:

«فارس بك يا عزيز

لا تنسنا في باريس

بننا الوحدة الوطنية

إسلام مع مسيحية»

وقد حفظت هذا الهتاف بأداء ذي بدء قبل أن

أفهم معناه ثم فهمت مع الزمن أنه نداء موجه إلى

فارس الخوري، عندما كان عضواً في الوفد

السوري، الذي كان يفاوض الحكومة الفرنسية حول

إنهاء الانتداب على سورية ومنحها استقلالها

الكامل. ولا أزال أذكر ذلك اليوم من أيام خريف

١٩٣٦م حين عاد فارس الخوري مع بقية أعضاء

الوفد المفاوض من باريس إلى دمشق بقطار الشرق

السريع، بعد توقيعهم مشروع معاهدة بمنح

الاستقلال الناجز لسورية، حيث كان يوم مرور

القطار الذي يحمل الوفد في محطة سكة حديد حماه

يوماً مشهوداً، ولا يزال أحد الأيام التي كان لها وقع

خاص في حياتي.

وحين كبرت وبخلت المدرسة الابتدائية لازمني

طيف فارس الخوري، وبشكل مزعج أحياناً، لمدة

خمس سنوات، وذلك لسبب

بسيط: فقد كان للمرحوم

فارس الخوري رأس ضخمة،



بقلم: د. إحسان هندي

دمشق - سوريا

فارس الخوري، لمن لم يعرفه من القراء

الشباب، هو واحد من الشخصيات السورية التي

أدت دوراً كبيراً في الأحداث العربية طيلة نصف

قرن من الزمان (١٩٠٥ - ١٩٥٥م) فقد كان نائباً

عن الشام في مجلس «المبعوثان» العثماني، ثم

وزيراً في الحكومة السورية التي تم تشكيلها عام

١٩١٩م / ١٩٢٠م في زمن حكم الملك فيصل

السورية ثم نائباً في المجالس النيابية السورية

التي تم انتخابها في زمن الانتداب الفرنسي، وأحد

أعضاء وفد التفاوض مع فرنسا عام ١٩٣٦م، ثم

أستاذاً في (معهد الحقوق) الذي أصبح (كلية

الحقوق) في جامعة دمشق حالياً.

ويعد الاستقلال شغل مناصب الوزارة ورئاسة

المجلس النيابي ورئاسة مجلس الوزراء، وكمندوب

لسورية في هيئة الأمم المتحدة [١].

وقبل أن أبدأ بسرد ذكرياتي عن فارس الخوري

أحب أن أنبه القراء الكرام إلى أن ذكرياتي هذه هي

«عن» فارس الخوري وليست «مع» فارس الخوري،

لسبب بسيط وهو أنني لم أتشرف بالاجتماع به في

أي مناسبة من المناسبات كما أنه لم يكن يعرفني

شخصياً بالطبع لأنني لا أتجاوز عمر أحفاده، ولكن

كل هذا لا يمنعني من القول والتأكيد على أنه كانت

لي ثمة ذكريات عن فارس الخوري.

وأول ذكرياتي عن فارس الخوري تبدأ عام

١٩٣٦م عندما كان لي خمس سنوات من العمر،

حيث لا أزال أذكر أنني كنت أخرج مع رفاقي من

- ماذا تُدرّس لطلابك يا سيدي الأستاذ؟ هل تُدرّسهم (الثورة) La Re'volution فرداً الخوري مباشرة.

- كلا أيها الجنرال، أنا أدرّسهم (التطور) L'e'volution ولساعدة من لا يجيد اللغة الفرنسية

من القراء على فهم النكتة نقول إنه ليس هناك من فارق بين ما يقابل كلمة (ثورة) وما يقابل كلمة (تطور) باللغة الفرنسية إلا في حرف واحد تزيد به الكلمة الأولى عن الثانية، وهو حرف (R).

ولما كبرت قليلاً وبدأت القراءة في مرحلة الدراسة الثانوية كنت أقرأ أخبار وأقوال «فارس بيك» في المجلات والجرائد المحلية.

وكانت الجريدة - المجلة التي تحمل تسمية «المضحك المبكي» والتي كانت معروفة جيدة في تاريخ الحياة السياسية السورية حتى ١٩٦٥م تخصص لأخباره ونشاطه وقفشات صفحة أو أكثر في كل عدد من أعدادها الأسبوعية، ولا أزال أذكر واحدة من نوادره التي نشرتها عنه لما كان رئيساً للمجلس النيابي السوري، حيث كان هذا المجلس يضم - حتى النصف الثاني من الخمسينيات - بعض نواب العشائر شبه الأُميين، فقام واحد منهم يريد الكلام أثناء جلسة من الجلسات ولما أدّن له الرئيس فارس الخوري بالكلام قال النائب: «حضرات النواب المحترمون» فصَحَّح له الرئيس بقوله: «حضرات النواب المحترمين» فطقها النائب بالشكل الصحيح، ثم تابع خطابه قائلاً: «كان النواب المحترمين» فقاطعه فارس الخوري مصححاً: «كان النواب المحترمون» فثار هذا النائب وقال للرئيس بلهجة حادة:

- ليش هذا التحطط علي يا فارس بيك؟ أنا قلت أولاً (النواب المحترمون) فصححتها لي إلى (النواب

وكان لي - لسوء الحظ - رأس ضخمة أيضاً، ولذلك أطلق علي أحد المدرسين مستندراً لقب «فارس الخوري» فلقط رفائقي في المدرسة هذا الاسم وأطلقوه علي ثم اختصروه الي «الخوري» وهو لقب ظل يلزمني حتى نهاية الدراسة الابتدائية.

وبمناسبة الحديث عن ضخامة رأس المرحوم فارس الخوري هناك طرفة تروى عنه في هذا السياق: فحين تم تعيينه ممثلاً لسورية في هيئة الأمم المتحدة أحب أن يشتري قبعة أوروبية قبل سفره، وذهب إلى المحل الوحيد في مدينة دمشق المختص بصنع هذه القبعات وبيعها، وجرب جميع القبعات التي كانت فيه فلم يجد إلا قبعة واحدة دخلت رأسه فيها بصعوبة، ولما سأل البائع عن ثمنها ووجده مرتفعاً رفض شراها فقال له البائع:

- اسمع مني واشترها بالثمن الذي طلبته منك يا فارس بك لأنك لو درت دمشق بكاملها لن تجد قبعة بحجم رأسك غير قبعتي هذه - وردّ عليه فارس الخوري باسماء:

- بل اسمع مني أنت وبمعني إياها بنصف هذا الثمن لأنك لو درت سورية بكاملها فلن تجد رأساً بحجم رأسي لقبعتك هذه فضحك البائع وأعطاه له بالثمن المخفض الذي عرضه بدون زيادة.

وفي أواخر الثلاثينيات عمل فارس الخوري استاذاً لمادة القانون الدولي (قانون الأمم والشعوب) في معهد الحقوق بدمشق، وقد عُرِف عنه في تلك الفترة اطلاعه الواسع وجرأته وسرعة بديهته، وتكاد هذه الصفات كلها تجتمع في الحادثة التالية:

فقد حدث أن جاء المنوب السامي الفرنسي بزيارة إلى معهد الحقوق ودخل إلى قاعة كان فارس الخوري يحاضر فيها، فأحب المنوب الفرنسي أن يمازحه فساءل:

المحترمين)، ثم لما نطقته كما تريد قاطعتني من جديد! أرجوك أن تعتد على رأي واحد يا دولة الرئيس فهل تريد أن أقول (النواب المحترمون) أم (النواب المحترمين)؟

وحين ذهب فارس الخوري إلى منظمة الأمم المتحدة كممثل للحكومة السورية فيها، كان يفجم الكثيرين بذلك وسعة اطلاعه وقوة حجته التي لا تخلو من دعابة محبة في غالب الأحيان. ومما يروى عنه أثناء نظر الشكوى السورية ضد فرنسا لرفضها سحب قواتها من سورية أواخر عام ١٩٤٥م، أنه جاء ميكراً في أحد الأيام إلى مبنى الجمعية العامة لهيئة الأمم، وجلس في المقعد المخصص لرئيس الوفد الفرنسي، ولما وصل هذا الأخير إلى القاعة ووجد مقعده مشغولاً تقدم من فارس بيك وقال له: «يظهر لي أنك أخطأت المقعد يا سيدي فأتت تحتل الآن المقعد المخصص لرئيس الوفد الفرنسي».

ولما تطلع إليه فارس الخوري متظاهراً بعدم الفهم تابع المنوب الفرنسي قائلاً بحدّة:

- أرجوك يا سيدي إنك تحتل مقعدي، هذا مقعدي، انظر إلى اللافتة الموجودة أمام المقعد فإنها تدل على ذلك! فما كان من فارس الخوري إلا أن وقف وردّ عليه متهكماً:

- عجيب أمركم أيها الفرنسيون! إنك لم تحتل أن يحتل سوري مقعد فرنسا مدة خمس دقائق، في الوقت الذي تحتلون به بلادنا كاملة منذ ربع قرن، وترفضون الخروج منها حتى الآن!

وخلال نظر الشكوى السورية ضد فرنسا وبريطانية معاً أمام مجلس الأمن أوائل ١٩٤٦، بعد أن رفضت الدولتان سحب قواتهما من الأراضي السورية، واحتج مندوب كل منهما بأنه ليس بوسع حكومته سحب قواتها إلا بعد انسحاب قوات الدولة

الأخرى، روى فارس بيك لبعض أعضاء المجلس، في أحد الاجتماعات غير الرسمية الطرف الثانية: كان هناك وال تركي في بلاد الشام، وقد أمر ببناء عمود حجري في شارع ضيق من شوارع المدينة، فسد هذا العمود الطريق وأخذ المارة يتعثرون به ليلاً، فأمر الوالي بتعليق فانوس فوقه أثناء الليل لكي يرى المارة طريقهم. ولما سأل أحد أعضاء المجلس البلدي عن سبب تعليق هذا الفانوس أجاب الوالي: «لكي يضيء الطريق في موقع العمود» ولما سأل عنه عندئذ عن سبب بناء العمود أجابه الوالي «منشان يشيل الفانوس أفندم!» والمقصود بالعمود والفانوس فرنسا وبريطانيا معاً.

وكان فارس بيك يحب مثل جميع الأتراك، اللعب بالكلمات، وله في ذلك صولات وجولات. ويروى عنه أنه أثناء الاحتفال بتأبين الأديبة ماري عجمي، أنه قال لصحفي سألته عن رأيها بآب الفقيده:

أيها السائل عنها

اسمعن هذي الشهادة

إن ماري العجمية

هي «مي» وزيادة

والملاحظ أنه في هذين البيتين المرتجلين شبه ماري العجمية بالأديبة المعروفة «مي زيادة» إذا اعتبرنا كلمة زيادة هي لقب الأديبة المذكورة (اسم عائلتها)، ورفعها إلى منزلة تلو عن منزلة مي إذا اعتبرنا كلمة زيادة مستقلة وتعني الأغلبية والأرجحية.

وفي أواسط الخمسينيات اعتزل فارس الخوري الحياة السياسية بعد مرض أعفده الفراش، فانعزل عن الناس والزوار، لا يلازمه إلا قريبته (السيدة

أسماء) وبقية أفراد عائلته، ولا يزوره إلا نفر من أقاربه وأصدقائه المخلصين، وبهذه حاله كذلك حتى وفاته في أوائل الستينيات.

ولكن بالرغم من وفاة فارس الخوري منذ حوالي أربعين عاماً، فإن ذكرياتي عنه لا تنقطع وإن تنقطع بتاتاً، ولذلك قصة أخرى:

فلقد كان لي جار «قضماني» اسمه «أبو محيي الدين» في حي التجارة بدمشق، يبيع القضاة (الحمص) والبرز (البز) والساكر وكان يحتاج يومياً لكمية كبيرة من الورق لصرماً يبيعه حيث لم تكن أكياس النايلون قد عم استخدامهما في ذلك الوقت، وقد كان يحصل على حاجته من الورق غالباً عن طريق الصبيان الصغار الذين يأتون له بكراساتهم وكتبهم المدرسية القديمة بعد الانتهاء منها لكي يعطيهم مقابلها بضعة درهماً أو كمية قليلة من القضاة والبرز.

وكان بعض هؤلاء الصبيان يسطو أحياناً على كتب والده أو أخيه الأكبر لكي يقايض عليها من بضاعة «عمو أبو محيي الدين»، وبما أن الصحائف المنتزعة من الكتب المدرسية كانت غالباً صغيرة الحجم، لذا كان أبو محيي الدين يفضل عليها ورق المجلات والجرائد. وقد كان أبو محيي الدين يراني يومياً أنزل في موقف الحافلة المجاور لحانوته ويبيدي عدد من الجرائد والمصحف، فطمع بالحصول على بعض منها، ولهذا استجمع شجاعته وسألني في أحد الأيام:

- أستاذ، ماذا تفعل بكل هذه الجرائد والمجلات بعد قراءتها؟ ولما أجبته بأنني أرمي الجرائد، واقتطع من المجلات ما يهمني من موضوعات ثم أرميها، عرض علي أن أعطيها له مقابل وزنهما من الكتب التي تروها، فقبلت هذا العرض فوراً.

وبهذا الشكل، وعن طريق جاري القضماني أبي محي الدين حصلت على كثير من الكتب الثمينة والنفيسة التي فرط بها أصحابها لعدم معرفتهم بقيمتها الحقيقية، أو فرط فيها ذوقهم دون علم منهم! وعن هذا الطريق أيضاً حصلت على ما يزيد عن عشرين كتاباً ومجلداً كانت تخص المرحوم فارس الخوري، وبينها بعض الكتب القيمة في مجال التاريخ والقانون الدولي والسياسة، ومن هذه الكتب التي تزدان بها مكتبتي الشخصية حالياً وكانت توجد في مكتبة فارس الخوري تصوص المعاهدات الدولية التي تم تسجيلها في هيئة الأمم المتحدة بين ١٩٤٧ و١٩٥٤، وكتاب بالانجليزية عن حملة إبراهيم باشا على سورية يحمل إهداء المؤلف الدكتور أسد رستم إلى فارس الخوري بخط يده، وعدة كتب عن قضية فلسطين بالانجليزية، أهمها الكتاب الذي يحوي تقرير لجنة بيل، وكتاب صابر عن الجمعية اليابانية للقانون الدولي وغير ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف وصلت هذه الكتب إلى حانوت القضماني؟ والجواب كما عرفته فيما بعد أن السائق الشخصي لفارس الخوري أخذ عدداً كبيراً من الكتب التي كانت تحتويها مكتبته عند وفاته، وقد احتفظ على الأغلب بالكتب العربية وأهم الكتب الانجليزية التي تلقها أولاده وأوصلوها إلى أبي محيي الدين، وتنازلوا له عنها مقابل ثمن زهيد.

- هذه ليست نكتة، وليست مبالغة، وليس فيها أي تشنيع على عائلة المرحوم ولا اتهام لها بالتقصير، حيث من الجائز أن أفرادها لم يلاحظوا اختفاء هذه الكتب من مكتبة الفقيد، وغاية ما يمكنني قوله هو أن هذه الكتب لا تزال شاهد عيان في مكتبتي الشخصية لمن يريد التثبت من صحة هذه الواقعة.



شعر: يحيى السماوي
- استراليا -

وأخلصت الهوى نجد

دري وشهر سيفه الود
وتقوطني الأيام نحو غد
بيتي وبين صباحه سد
ليلي وهل رعد بلا مطر
يُفري وتحت أضالعي وقد
صوتي خفيض .. ليت حنجرتي
كالأمس: حقل عشبة الرعد
يخشاه نوقر وتحسبه
لحناً على شفة الهوى هند

صُبِّي رعاك الله في شفتي
نبضاً .. عسى يُستعذب الشهد
ويمقلتي من طين جـدولنا

ليلي أيرحق عطره الورد؟
وربابتي؟ النفسها تشدو؟
والبحر؟ هل ينسى نوارسه
يوماً، وينكر سيفه الغمد؟
ما بيننا سور وحنجرة
منبوحة، وعلى المنى قيد
ومدائن تُكلى تنام على
جمر .. يطاردُ خبرها الجند
نصْلاًن يا ليلي على مُقلي:
وطن الهوى، والموحش السُهد
نضبت أحاييلي فلا حيل
وعلى المشوق تحايل البُعد
يُغري الهوى أجفان أشرعتي
والبحر لا ريع ولا مد
تمشي بي الذكرى فيخذلني



زخّت عليه صباية مقلي
حين استجار وأصحر الورد
يا بيتنا الطيني لورجعت
تلك السنون وذلك الرشيد
خبأت تحت حصيره أملا
طقلا، له بطفولتي عهد
هدر الطغاة دمي فشرّني
عشقي .. وأخلصت الهوى نجد

نوراً .. عسى الديجور يرتد
بكت خيول البعد سُنْبَلتي
واغتال ورد حديقتي البرد
الشوق يا ليلي يُحَرِّضُني
ضدي ، وبعض تشوق ضد
أرمي وقوسي محض قافية
فاذا القصيدُ يخونهُ القصدُ
ليلى أبعد فراقنا سفر
يذنبنا؟ أم أخلق الوعد؟
ليلى وهل ما ثلثني قلقا
وشهقت حين تنفس الوجد؟
ليت المراسي غير موصدة
فيصد عن أحداقنا الصد
تعدو المراثي في حدائقنا
وعن النوافذ شمسنا تعدو
قلبي به لطيف وفكم وطن
وسم الخيال فما له حد

البيروقراطية .. مفهومها وسلبياتها

وقد حشد العالم ماكس فيبر مفهومها خاصا للبيروقراطية اعتبره العلماء الاساس الذي انطلقت من خلاله معظم الكتابات والتفكيرات حول مفهوم البيروقراطية بعد ذلك وهذا المفهوم الذي حدده (ماكس فيبر) يتمثل في عدة نقاط أوردها عبد الكريم برويش وآخرون في كتاب أصول الإدارة العامة والصادر من مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٨٠م وهذه النقاط هي:

- ١ - الآلية الاجتماعية التي تحدد فعالية الإدارة.
- ٢ - شكل من التنظيم الاجتماعي مع مميزات خاصة.
- ٣ - تنظيم مستمر للوظائف الرسمية التي تحكمها القواعد.
- ٤ - نطاق اختصاصات معينة لكل مكتب.
- ٥ - الالتزامات الوظيفية القائمة على أساس مبدأ تقسيم العمل.
- ٦ - سلطة لشاغل المكتب تقابل الواجبات والمستويات المنوط بها.



بقلم:

أ.د. مصطفى رجب - مصر

تعتبر البيروقراطية من الظواهر وثيقة الصلة بالمنظمات الادارية المعقدة، ويبرز مفهوم البيروقراطية جليا من خلال الظروف والملابسات التي تحيط بالعمل في المنظمات المعقدة، ويرجع العلماء مفهوم مصطلح البيروقراطية الى الاصل اللاتيني الذي يتكون من مقطعين، الاول Bureau بمعنى مكتب في العربية، والمقطع الثاني Crates أى السلطة، ومعنى هذا المصطلح المكون من هذين المقطعين هو حكم المكتب أو سلطة الاجهزة الادارية. ومع تقدم العلوم الادارية وتعقيدها ظهرت بالتالى مفاهيم كثيرة لمصطلح البيروقراطية، فقد اعتبرها بعض العلماء نمطا للحكم مثل غيره من الانماط المختلفة، وهناك من استخدم البيروقراطية من حيث أنها نظام دال على السيطرة والنفوذ الذى يمارسه الموظفون العموميون في المؤسسات الكبرى الذين يمثلون فيها القوى السلطوية من حيث اتخاذ القرارات والتحكم في مختلف العاملين في هذه المؤسسة، على أن هناك من العلماء من استخدم المصطلح بما يشير الى طبيعة العلاقة القائمة بين السلطة الدستورية والمكاتب الفرعية والتي تقوم بتحديد نظم الواجبات والاقضية ومجموعة الوظائف التى تتبع نظام معين في التعيين والترقية.

٧ - تحديد واضح لوسائل الالتزام الضرورية ولا يكون استعمالها الا في الحالات المنصوص عليها .

وغم الانتقادات الكثيرة التي وجهت الى نظرية أو مفهوم ماكس فيبر حول البيروقراطية واتهام هذه النظرية بأنها تفتقر الى الرؤية الشمولية وأنها قصرت عن الفهم العميق للبيروقراطية وبعض الجوانب الخاصة المتعلقة بالصراع الذي ينشأ بين روح القوانين واللوائح وبين الواقع العملي الذي يتطلب نوعا من المرونة وتحديد السلطة الوظيفية في بعض الاحيان من خلال خصوصية الواقع العملي أو الجوانب التطبيقية المختلفة، وكذلك خصوصية الجوانب والعلاقات غير الرسمية في التطبيق العلمي والعملي للبيروقراطية . هذه العلاقات التي تتمثل في العلاقات الانسانية أو العلاقات العاطفية من خلال المشاكل الخاصة ببعض العاملين وعلاقات أخرى تقوم على المجاملات وغير ذلك من العلاقات .

وهكذا ظل هذا المفهوم بتناقضاته سائدا بين علماء الادارة الى أن جاء العالم ستنتشكوم وحاول اعطاء مفهوم ماكس فيبر حول البيروقراطية ابعادا أخرى واعتبر أن النظم الادارية يجب أن تقوم أساسا على:

١ - قوة عمل ذات كفاءة متخصصة .

٢ - جزاء في مقابل العمل .

٣ - عقد يوضح الاهداف والمستويات العريضة للمشاركين .

الادارة البيروقراطية:

في ظل مفهوم ماكس فيبر وستنتشكوم يصبح

للادارة البيروقراطية مجموعة من المفاهيم والمميزات الخاصة التي تميز الادارة البيروقراطية عن غيرها من الادارات الأخرى، وهذه المميزات والتي تحدث عنها كثير من علماء الادارة وتناولها - أيضا - كثير من علماء التربية نوجزها فيما يلي:

١ - يتم توزيع العمل على العاملين حسب الاختصاص، وتحديد الجزء الخاص بكل موظف متخصص من مجموعة الاجزاء المكونة للوظيفة، بحيث يكون كل موظف مسئول مسئولة كاملة عما يقوم به من عمل كل حسب اختصاصه .

٢ - العمل بالنظام الهرمي للسلطة ولتختلف الادارات أخذين في الاعتبار ضرورة التسلسل الهرمي في اتخاذ القرارات ووسائل تنفيذها والاشراف عليها بحيث يكون الموظف مسئولا عن قرارات مؤسسية وقراراته أمام رؤسائه .

٣ - يصدر القرار الرسمي من خلال مجموعة اللوائح والقوانين التي تحكم المنظمة الادارية أو الادارة العامة مما يجعل تطبيق اللوائح والقوانين الرسمية أمرا رسميا وثابتا بما يضمن استمرار العمل وكذلك ضرورة التزام كل عامل بالمناهج والاساليب الرسمية التي تحتويها مجموعة القوانين في أداء عمله وفق معايير وقواعد موضوعية .

٤ - ضرورة أن يسيّر العمل في النظم البيروقراطية، وفق قواعد معينة لا تدخل فيها الاعتبارات الشخصية أو العواطف أو الميول الخاص أو الاهواء بما يضمن استمرارية نظم التكافؤ والحياد البيروقراطي .

٥ - ضرورة التحاق العامل بالمنظمة - في ظل

النظام البيروقراطي - على أسس ومعايير فنية موجوده في العامل الذي يلتحق بالمنظمة وأن يكون العامل مؤهلا تأهيلا علميا جيدا في مجال تخصصه وتقديم ما يثبت ذلك من الشهادات الدراسية الحاصل عليها أو شهادات الخبرة والممارسة من منظمات مماثلة.

٦ - ملكية المنظمة للموظف، فهو مملوك لها دائم العمل فيها طوال الوقت وطول حياته في مقابل أن تمنحه المنظمة حقوقا تحفظ له استمراريته في العمل، وتحمسه ضد قرارات الفصل أو الطرد أو الايقاف، على أن يكون متمتعا بنظام العلاوات الدورية أو التشجيعية التي تقدمها المنظمة وكذلك يتمتع بنظام الترقيات في المنظمة حسب أقدميته، وله الحق في المعاش بعد انتهاء السن القانونية. كما أن للمنظمة أن تملك حق نقله الى أى وحدة ادارية أو عملية بحسب الاحتياجات أو الصالح العام للمنظمة.

٧ - في النظم البيروقراطية للادارة لابد أن يتم أداء العمل من خلال مجموعة من المستندات الرسمية والسجلات الادارية التي تعمل على المحافظة على نظام تبادل المعلومات بشكل رسمي بما لا يسمح بانتشار الفوضى وتحقيق الرغبات الشخصية بالإضافة الى رصد وتبوين مجموعة النظم والقواعد المنظمة للعمل الرسمي، ويتناط بها مجموعة من الموظفين الاداريين من العاملين بالمنظمة ويصنع هؤلاء الاداريون مسئولين كاملة عن عملية التبادل المعلوماتي أو رصد قواعد العمل المعنية. ومع هذه المجموعة من المقاهيم التي تميز

الادارة البيروقراطية، يوجد ما يسمى بالاحتراف الوظيفي يتمثل في الولاء الكامل من العامل لوظيفته وايتثار مصلحة العمل على حساب مصلحته الشخصية حينما تتطلب المنظمة الوظيفية ذلك - وهذا الاحتراف الوظيفي له أهداف تربوية هامة وهى أن الموظف المحترف يحتلى بقدر كبير من الاهتمام والاحترام بين رؤوسيه وزملائه مما يدفع العاملين الى اعتباره قنوة وظيفية يمكن الاحتذاء بها.

بالاضافة الى سعة تدرجه في السلم الوظيفي بناء على التقدير الموضوعي لرؤسائه في بعض الاحيان، وكذلك فان الاحتراف الوظيفي يدفع الموظف الى الاحتراف اللائى للوطن.

ايجابيات وسلبيات الادارة البيروقراطية:

لنظم الادارية البيروقراطية مجموعة من الايجابيات والسلبيات التي تنتج عن جوانب التطبيق الدقيقة لهذه النظم. ومن الايجابيات التي يحققها النظام الاداري البيروقراطي ما يأتى:

- ١ - في ضوء تطبيق الضوابط القانونية والموضوعية للبيروقراطية يمكن تحقيق التجانس في التعامل من حيث سيادة روح المساواة بين الأفراد والمنظمات المختلفة.
- ٢ - هذه الموضوعية التطبيقية لمجموعة القواعد والمعايير البيروقراطية والتي تحقق روح المساواة تضمن استمرار واستقرار العمل ومجموع العاملين بما يحقق الاستقرار السياسى والاجتماعي.

٣ - ترسيخ مجموعة من القيم والسلوكيات المكتسبة من هذا التطبيق الرسمي للموضوعية التي تحكم العلاقات والتصرفات التي يقوم عليها الجهاز البيروقراطي - وهذه القيم أيضا يكتسبها الجمهور العام من خلال تعاملاته وتفاعلاته مع المنظمات الإدارية البيروقراطية.

٤ - يمكن للجهاز الإداري البيروقراطي أن يقدم باستغلال كافة الإمكانيات المتاحة وذلك من خلال اعتماده على الموضوعية في تطبيقاته العلمية وعدم اتاحة المنطق غير العلمي بين منظمات المختلفة.

ورغم هذه الإيجابيات والأهداف التربوية الاجتماعية والسياسية التي يحققها النظام البيروقراطي إلا أنه مازال يسود بين السواد الأعظم من الناس أن البيروقراطية تعنى الجمود أو التخلف الإداري وتعني مجموعة التعقيدات المكتبية التي يمارسها الموظفون الإداريون في جميع المصالح، الذين يلتزمون بالتصوُّص المعقدة والاجراءات الرسمية وأساليب استعمال الوظائف المختلفة.

وهذا الاتهام الموجه الى البيروقراطية لم يخرج من فراغ، إذ أن النظم الادارية البيروقراطية كثير من السبلات يمكن ايجازها فيما يلي:

١ - النظم الادارية البيروقراطية تصب في مجموعة من القوالب الجامدة والتعقيدات الشديدة التي تدفع العاملين أو المسؤولين الى الاخذ بعدد من النماذج والانماط المعقدة التي لا يستطيعون فهمها وبالتالي فهي تحكم علاقاتهم التعاملية مع الجمهور الامر الذي يضيع الوقت بما لا يستحق ذلك ويزيد

من التكلفة وهذا لا يتناسب مع ديناميكية الحركة عند الجمهور ومطالبهم المختلفة، وكذلك الارتفاع السريع للعصر الذي يعيش فيه الجمهور.

٢ - يؤدي التسلسل الهرمي الى صاحب التنفيذ صعودا أو هبوطا الى تأخير الاعمال تأخيرا ربما يقضى على الهدف العام من هذه الاعمال وكذلك يؤدي الى الجمود العقلي وفقدان روح الابتكار الإداري.

٣ - هذه النظم الجامدة والمعقدة للبيروقراطية تدفع العاملين الى الملل وعدم المبالاة والتشدد في تطبيق النظم واللوائح وعدم المرونة... والخطر في هذا انعكاس روح التشدد على سلوكيات العاملين العامة خارج وحدات العمل الفعلية حتى يصبح التشدد نمطا سلوكيا في حياتهم. ولهذا الانعكاس أثر ترويض على معظم المؤسسات الاسرية للعاملين.

٤ - يؤدي التخصص الدقيق في المنظمات البيروقراطية الى تجزئة الاهداف العامة للمنظمة الادارية مما يقلل من تحقيق وانجاز هذه الاهداف في ظل هذا الجمود وسيادة الروتين بين العاملين في هذه المنظمات. ومن هنا فإن سلبيات النظم البيروقراطية تعد أخطر من الوجهة التربوية والاجتماعية من ايجابياتها، وبذلك لا يمكن لى من النظم الادارية تحقيق الاهداف المرجوة منها وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب الادارية حتى تتخلص النظم الادارية من الجمود والتعقيد في تطبيق النظم البيروقراطية وان تتسم بالمرونة، وتتخلى عن التسلسل الهرمي للوظائف وكذلك نظام الترقيات بالاقدمية على حساب الكفاءات والمواهب الادارية.

الرسالة الخالدة

تأليف : عبد الرحمن عزام

هذا المؤلف الكبير ليس باحثاً محترفاً، يروقه موضوع كثير المصادر فيجعل منه كتاباً، ولكنه داعية وسياسي، داعية لمثل رفيعة اعتنقها حين كان طالباً بكلية الطب فاشتعلت الحرب في البلدان ضد الخلافة الإسلامية فترك الطب وسافر محارباً مع إخوانه المسلمين وحين هجم الطليان على ليبيا كان في طليعة المسافرين من مصر للاشتراك في صدّ الأعداء، ومازال صوته يرن في كل مؤتمر إسلامي لوحدة الصف، وقد تقلد مناصب سياسية دقيقة إذ كان سفيراً لمصر في إيران والسعودية والعراق وأفغانستان وتركيا وبلغاريا، ولم يكن سفيراً لمصر وحدها، ولكنه كان سفيراً للعرب والإسلام، وحين تقوم أزمة تتعلق ببولة إسلامية يعلن صوته بتأييدها، ولذلك كثرت تنقلاته في السفارات حين يتازم الجو لهاتفه بالحق، ثم صار وزيراً للشؤون الاجتماعية والأوقاف وأميناً للجامعة العربية حين انشائها.

أما كتاب الرسالة الخالدة فقد صدر في مناسبة هامة إذ ما كادت الحرب العالمية الثانية تنتهي حتى اندفع كُتّاب أوروبا يتحدثون عن مستقبل الإنسانية في العالم وكيف يكون؟ ولم ينهض كاتب مسلم ليبدل بدلوه في الولاء، فعكف السياسي المتلزم على كُتُب التشريع والتاريخ مستنداً إلى خبرته الطويلة في المجال السياسي والعربي، ليكتب مستقبل العالم كما يراه في مِثْلِه المنشود، وكان المستقبل في رأيه هو تحقيق رسالة الإسلام في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وقد سَمَّى كتابه «الرسالة الخالدة» لأن بعض المخويعين بما يقرعون في دراسات الاستشراق نهبوا مذهب هؤلاء في الحط من الشريعة باعتبارها رسالة فات أوانها؛ لذلك كان الوصف بالخالدة، وصفاً صادق الدلالة على معناه، أذكر لهذا الرجل موقفاً كريماً، فقد حضر مناقشة رسالة قانونية بكلية الحقوق تتحدث عن الزنا في الدساتير

المختلفة، ولَحَظَ أن الباحث تحدث عن الزنا في الشرائع القديمة كدستور حمورابي والقانون الروماني والتشريع الإسلامي ثم انتقل إلى الدساتير الحديثة في أوروبا ومصر وأفاض في تحليلها، ولم يسمع من المناقشين أي اعتراض، فاستأنن ليقول كلمة، مع أنه مستمع لا مناقش - ولكن مكانته السياسية جعلت رئيس المناقشة يستمع إليه فقال منفعلًا: كيف يقرن التشريع الإسلامي مع الشرائع القديمة، وكأنه شيء فات أوانه!! إن الشريعة الإسلامية شريعة خالدة على مرّ العصور، وعلى الباحث أن يذكرها في مجال المقارنة بالتشريعات الحديثة؛ وإذا لم يفعل ذلك فقد هدمت رسالته من الأساس، وبوت القاعة بالتصفيق، وقام المشرف بعترز بما لم يقنع أحداً.

في ضوء ما تقدم: تقدم الأستاذ عبد الرحمن عزام بتأليف الرسالة الخالدة [١]، وقال في مقدمته (إن هذا الكتاب وليد المصادفة، فلم يكن تأليفه مقصوداً، وإنما دعا إلى تناول موضوعاته حالة الشنوذ والاضطراب التي سادت العالم أثناء الحرب الأخيرة، والرغبة في الكشف عن أسباب هذا الاضطراب العالمي، ومحاولة إيجاد علاج له بعد أن تبين أن هذا العلاج غير ميسور في هدى المبادئ السارية في هذا القرن، والتي أوحّت بها المدنية الحديثة، فقد عجزت هذه المبادئ عن حلّ المعضلة، وعن وفائها بحاجة الناس، فتواتت الحروب المدمرة وتذبذب الأقوام في قبولها، فلابد من التماس الهدى في غيرها، والشريعة الإسلامية جامعة للباب الرسالات السماوية التي جاء بها أنبياء الله وهي نظام عالمي متين تحتاج إليه البشرية الآن. والمؤلف يقصد بعرض هذا النظام الدعوة للتعاون والقرى لا للثأب والفرقة، راجياً أن يكون الجيل الناشئ من العرب أهلاً لحمل هذه الرسالة.

أما فصول الرسالة الهادفة فقد أجابت عن أسئلة حيوية تتعلق بمنهج الإسلام في الإصلاح السياسي، والتكافل الاجتماعي وعن سياسة الإسلام في العلاقات الدولية، ونظرت إلى أسباب الاضطراب العالمي؛ والبحث عن نظام جديد



بِلقم : أ. د. محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية - المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية الإسلامية
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
بالتفكير

الرسالة الخالدة

تأليف
الأستاذ عبد الرحمن عزازم

الكتاب السادس عشر
١٣٨٤ - ١٣٦٤

بشرى على استودعها
محمد زكريا بن عيسى

غلاف الكتاب

ذهول عن حقائق الإسلام.

وقد هبَّت في مصر بين من يُسمَّون أنفسهم بالمتلقين حملة على (الحسبة) وقال قائلهم الغافل إنها من تشريع أبي حنيفة، وقد نسي أن أبا حنيفة وغيره من أئمة الإسلام لا يشرعون وفق أهوائهم ولكنهم يرجعون إلى كتاب الله حين قال عز وجل (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وهذه الأمة هي الرأي العام اليقظ.

وفي ميدان الحديث عن التكافل الاجتماعي في الإسلام أشيع المؤلف المجال بما ذكر من نصوص قرآنية، وأحاديث نبوية شافية، وإذا كان المؤلف الكبير رحالة في أكثر بلاد الإسلام، فقد ذكر من مشاهداته الدالة ما رآه موضع مباهاة أمام من يفتخرون بمدينة سيِّبَتِ البلاد والتدمير فقد رأى الأستاذ عزَّام قبائل الطوارق المسلمة في شمال أفريقية يحيون حياة التكافل الاجتماعي السعيد، فالجميع يأكل ويشرب ويستوفي حاجاته من المجهود العام للقبيلة الذي يشترك فيه الجميع وقد رأى مهاجراً منهم يرحل إلى بلاد نائية ويعود بمال وبضائع وزاد فيقمنه للجماعة لا لأسرته الخاصة، فقال له: لماذا تغفل أسرتك؟ فقال: كنت مغترباً فلم تشعر أسرتي باحتياج، لأن القبيلة انفتحت عليها وأعطتها ما تريد، وأنا

يحفظ الحضارة الإنسانية مستنداً إلى سند وحي من السماء؛ وما هو هذا النظام؟ في ضوء ما رسم الإسلام وكيف قامت عليه الأمة الإسلامية قديماً فامتد نفوذها العادل السمع شرقاً وغرباً وهذه الموضوعات لم تكتب بروح خطابية بل أيدت بالدليل الناصع من القرآن والسنة، وأحداث التاريخ في عصره الأول وبما أبدع علماء الإسلام من الفتح العلمية في شتى المجالات قبل أن تنحدر شمس الاجتهاد إلى الغرب.

تحدث المؤلف عن بساطة الدعوة الإسلامية وخلصها إلى النفس نون حائل، بحيث كان العربي يجلس مجلساً واحداً مع رسول الله فيرجع متشبعاً بعبائنه القويمة لأنها أظهرت له معاني الحرية والإخاء والمساواة. ثم قال إن العلاقات الإنسانية كانت بارزة في السياسة الإسلامية في عهود متوالية، والذين يشنون عن معاني الإنسانية من الخلفاء والأقراء يمثلون أنفسهم ولا يمثلون الإسلام في شيء، لأن الرحمة في الإسلام تشمل كل كائن من الإنسان والحيوان، ومن عوامل الاستقرار في هذه الشريعة أن الفرد في الجماعة مسئول عنها، والجماعة مسئولة عن الفرد، وهاتان المسئولتان هما أولى وسائل الإسلام في الإصلاح الاجتماعي، فالإسلام يقول للفرد: أنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤثِّر من قبلك، ويقول: كلِّم راع وكلِّم مسئول عن رعيته ويقول الجماعة إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم، ويقول: المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، وضرب مثلاً لوصاية الجماعة على الفرد بحديث السفينة التي ركبها قوم فافترسوا وصار لكل منهم موضع، فأراد أحدهم أن ينقر مكانه لأنه موضعه الخاص، فمنعه القوم إنقاذ الجميع، وقد عقب المؤلف على هذا الاتهام من الفرد والجماعة بما أنشأ الإسلام من رأي عام هو الحارس اليقظ لكيان الأمة، متى اتحد الهدف عن بصيرة، وبه تهتز الأمة هزة الغضب إذا أصابها الفساد كما يهتز جسم الإنسان إذا مرض وهو العين الساهرة لحفظ القانون واحترام القواعد ثم قال المؤلف، وهو ما يجب أن تلتفت إليه [٢].

«وأكثر أقاتنا الاجتماعية ناشيء من أن الرأي العام الصالح لم يتكون عندنا الآن كثيراً، فنحن نرى أفراداً يجاهدون بالاعتداء على حرمان الدين والحقوق العامة، ومع ذلك لا يحرك الجمهور ساكناً، لأن الجماعة تعيش في

ساکفل أولاد غیرى إذا ارتحل وترکهم، فسأله الأستاذ وهل الكل على رأيك؟ فقال نعم: کلنا في الخير والشر سواء، والواحد منا يستحي أن يعود من الهجرة خائلا لا حياة من أهل بيته بل حياة من جيرانه الذين ينتظرونه كأهل بيته سواء بسواء.

أما الدولة الإسلامية وعلاقتها بجيرانها فقد كانت موضع البسط والتحليل من قلم المؤلف لأن هذه الدولة الربانية على النقيض السافر من نول اليوم ذات التباغض والشحناء، وقد بدأ المؤلف بحديث أول معاهدة عقدها الرسول [صلى الله عليه وسلم] بالمدينة المنورة مع جيرانه من اليهود فذكر موادها المختلفة في صيغة قوانين دستورية تشمل سبعة وأربعين قانونا لا تجوز مخالفتها في شيء ثم عقب عليها بقوله «لقد سبق الإسلام بهذا الميثاق عصبة الأمم الحديثة بأكثر من ثلاثة عشر قرنا إذ جاء بنظام كامل من عهود التحالف والتكافل والتحكيم، وكان ما قاله الأستاذ توطئة لبحوث تالية تتحدث عن هدى الإسلام في سبيل التنظيم الدولى وإقرار السلم الدائم على أساس المهود المعترف بها.

وباب الحرب في الإسلام مسبق بما كتبه الباحثون من قبل، ولكن المؤلف ركّزه في نقاط هادفة تبين أسباب الحرب المشروعة وأغراضها وتركّز على الحرب الدفاعية باعتبارها الحرب التي أجازها الإسلام دفعا لخطر وقع أو يتوقع، كما أفاض في تحليل وصايا الخلفاء الخاصة بالرأفة والرحمة بالضعفاء والشيوخ والنساء والأطفال، وذكر التطبيق لهذه الوصايا من تاريخ الإسلام وقد قال بعد ذلك [٣]:

إن الإسلام لا يبيح حرب الاعتداء، ولا يجلها لغرض من أغراض الدنيا فعند الله مغامات كثيرة، أما الغايات الأخرى التي يقاتل من أجلها الناس كسيادة عنصر على عنصر أو شعب على شعب، أو استعلاء ملك على ملك، أو توسيع رقعة مملكة، أو أغراض اقتصادية ترمى إلى الاستئثار بالمواد الخام والأسواق التجارية، أو دعوى تمدين المتخلفين عن الحضارة فليس ذلك كله في شيء مما أباح الإسلام القتال لأجله، لأن غايات الإسلام إنسانية سامية يعم نفعها الناس جميعا، ونظرتة علوية تقع على البشر كاسرة واحدة متكافئة.

وفي بيان أن الحرب لا تخرج عن الدفاع إلا في موقف واحد، وضح المؤلف أن هذا الموقف هو نصرة المظلوم، وإنصاف المضطهد، وعلى هذا يقرر المؤلف أن

الدولة الإسلامية يجوز أن تشترك في ميثاق كميثاق هيئة الأمم المتحدة أو ميثاق (كيلوج) متى تثبت أن هذا الاشتراك لإحقاق الحق. وليس للقوة الإسلامية أن تشترك في قتال تدعى إليه ما لم تتبين وجهته الصحيحة في نصرة الحق وبحض الطغيان، ولم يفت المؤلف أن يتحدث عن تحريم المسيحية للحرب موضعا أنه لم يؤخذ به، وأجازه البابوات أنفسهم بون تحفظا! أما الإسلام فقد راعى وجهتي الحرب المشروعة وهما الدفاع عن الوطن أو نصرة الضعيف، وانتهى المؤلف من ذلك كله إلى قوله [٤]:

«وفي اعتقادي أن القواعد الإسلامية هي الأسس الصحيحة التي جمعت بين ما تقتضيه إقامة صرح العدل العالمى، وما تقتضيه الرحمة والأخوة البشرية وما يقتضيه الإنصاف وكبح أهواء النفوس الشريرة، وما يقتضيه صون الدماء، وإقامة السلم الدائمة على حرمة مقدسة، لذلك فإني أدعو نوى البصيرة والنظر لاستمداد الشريعة الإسلامية في وضع نظام للعلاقات الدولية والسلام العالمى على ضوء المبادئ السامية العملية التي دعا إليها محمد رسول الله [صلى الله عليه وسلم].»

وإذا كان بعض المتجاهلين - لأنهم ليسوا جهلاء - قد أرجفوا بالجزية التي يدفعها الذمي، فقد وضع الأستاذ عزام مكانة الذمي بين المسلمين حين قرر أن الذمي المعاهد هو جار المسلم بواله ويؤاخيه، لا ينقص من حقه شيئا، ولا يتدخل في شؤنه الخاصة، وأن الجزية هي بدل الدفاع عنهم أمام العدو، ومن دافع سقطت عنه - وليس أدل على ذلك من أن أبا عبيده رد الجزية إلى أهل حمص، حين علم أنه لا طاقة له بدفع جيوش الروم المتلاحقة التي حاصرت المدينة!! إذن فمجرد دفع الجزية يكفل ما للذمي من حقوق على المسلم، وليس عليه بعدها تكاليف الجهاد، وفريضة الزكاة، فتبقى ضريبة الدم حملا على المسلم وحده وضريبة الزكاة حملا على المسلم وحده، مع جواز أن يأخذ الذمي من هذه الزكاة إذا كان من المستحقين، فإذا أراد الذمي أن يقاتل في صفوف المسلمين كان له ما لهم من الغنيمة سواء بسواء، ومعنى الاستعمار لم يكن في ذهن المسلمين، إذ لا إرادة للغالب إطلاقا، فالإرادة إرادة قانون السماء «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها».

وفي مقابل ذلك كله تأتي الصفحة البغيضة

المسألة كانت نقلا عن كتاب التشريع الإسلامي للمرحوم الشيخ الخضري حيث أشارت إلى الجانب التاريخي والجدل العقلي بين عمر ومخالفه فيما رأى من تخميس الأموال، وتقسيمها بين أهلها، وحبس الأراضي ووضعخراج عليهم. ولم تذكر استدلال عمر بالآيات التي نلي الفء في سورة الحشر كما وضحا أبو يوسف، أما وقد روى أبو يوسف اعتماد عمر فيما ذهب إليه، على فهم النص. فقد صار للمسألة وجه آخر، ولم يخطر ببالي أن عمر رضى الله عنه يرى نصا قرآنيا لا يقبل التأويل ثم يخالفه».

وقد ختم المؤلف كتابه الرائع بقوله [٧] (وإذا كانت كل حوادث التاريخ تشير الى أن المزاج الغربي يجنح دائما إلى القهر والتدخل في شؤون الغير روحية ومعنوية تدخل ينتهي إلى المظالم والإسراف في سفق الدماء، فليس من الغريب أن نرى في الحرب الأخيرة والتي قبلها من مظاهر هذا المزاج صورا من الماضي؛ فهل يكتب لسكان الشرق من المسلمين والمسيحيين الذين تتعلق نفوسهم دائما برحمة الله وتترقب هداة إذا اشتدت الكرب، أن ينهضوا مرة أخرى بميراثهم السامى الذى يقوم من عوج النزاع الفكرى والاقتصادى والعنصرى، ويلطف من حدة المزاج الغربى حتى يؤمن بالأخوة الإنسانية ويعمل لخدمة السلام باخلاص نية وحسن توجه: ذلك ما نسأل الله رب العالمين أن يجعل بتهيئة أسبابه إنه عارف رحيم.

هذا ما نرى أن أشير إليه من فصول هذا الكتاب الهادف، وهو جدير بالقراءة المتأملة، لأنه صرخة حق فى أذان الضلال، وتقديم لرأى الإسلام فى إنقاذ العالم كله من مهالوة».

الهوامش:

- (١) مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب.
- (٢) الرسالة الخالدة ص ٥٦.
- (٣) الرسالة الخالدة ص ٩٥.
- (٤) الرسالة الخالدة ص ١٠٢.
- (٥) (٦) مجلة الرسالة - العدد ٧١٢ - ١٩٤٧/٢/٢٤.
- (٧) الرسالة الخالدة ص ٢٥٢.

للاستعمار الأوربى بدواهيه الماحقة، فالاستعمارات الأوربية جعلت كميدان للاستقلال المادى ولم تقتصر شرها على البلاد المستعمرة فقط بل انتقل إلى البلاد الأخرى التي حاولت أن تقتسم المستعمرات مع فرنسا وانجلترا وهولاندة وبلجيكا والبرتغال؛ وما قامت الحرب العالمية الأولى - وكذلك الثانية - إلا بسبب الحقد الدفين والتنازع على ثروات البلاد المرهقة بالاستعمار، وسيظل الاستعمار شرا مستظيرا حتى تنجلي غيومه، ولا يقل عن الاستعمار ضراوة ما شهده العالم من نزاع العليقات، وقيام المذاهب السياسية ذات الاستعلاء الكاذب كالنازية والفاشية وذات الدعوى الخادعة كالشيوعية.

والاسلام لا يعرف هذه المذاهب لأنه قرر أن الجار الغنى صديق الجار الفقير، تجمعهم قربى الدم أو قربى الجوار، فنزع عن النفوس طلعات الحسد والحقد، أما الرأسمالية فلم تنج من تيارات التباغض حين يحرم العامل استحقاقه الكامل، وأما الشيوعية فما قامت الا على أساس التباغض ويث الكراهية بين الأغنياء والفقراء، وكانت النتيجة أن فسدت هذه النظم جميعها، واضطر كل مذهب أن يعدل في اتجاهه، ولكنه بعد التعديل التام لا يبلغ مبلغ الإسلام في تحقيق المساواة والتكافل عن رضا وسماح.

وقد دعا المؤلف علماء الإسلام إلى نقد كتابه، فقد يكون غافلا عن بعض الأحكام التى يعرفها المتخصصون، وهى دعوة تدل على التواضع، وقد استقبلها العلماء بالقبول، فنشرت بحوث جمة في تحليل هذا الكتاب حين صدر في حينه، وخالف بعض الكاتبتين شيئا مما قرره الأستاذ، فكتب إليه في كتاب خاص، ولكن حب الحقيقة دفع المؤلف إلى أن ينشر ما جاءه من نقد على صفحات الرسالة [٥] وأن يعقب عليه بارتياحه إلى الرأى الجديد، وموجز النقد يتحصر فيما قرره الأستاذ عزام من أن عمر رضى الله عنه قد خالف النص القرآنى في مسألة صريحة، وهى مسألة الفىء: وهو سهو منه لأن الفاروق قد اعتمد على نص صريح كما أوضح ذلك الإمام أبو يوسف في كتاب الخراج، وهذا ما لم يلمه الأستاذ عزام، لذلك أبتجى بتصحيح الأستاذ الكبير محمد بهجت الأثرى الذى لفته إلى هذا السهو، ونشر التصحيح كاملا ثم عقب عليه بقوله [٦]: «إن الرواية التى ذكرتها أنا فى

ميلاد المملكة العربية السعودية

بقلم: طلال محمد نور عطار
- جدة -

كانت المملكة العربية السعودية تعرف قديماً بأسماء ثلاث، الاسم الأول: شبه الجزيرة العربية، الاسم الثاني: الجزيرة العربية، وأما الاسم الثالث: جزيرة العرب.

والسبب وراء تسمية المملكة العربية السعودية باسم جزيرة العرب أو شبه الجزيرة العربية أو الجزيرة العربية يعود إلى أقليمها المحاط من ثلاث جهات بالمياه، فالجهة الأولى من جزيرة العرب الشرقية المعروفة حالياً بالمنطقة الشرقية، وهي المنطقة التي تطل على ساحل الخليج العربي.

وأما الجهة الثانية، فهي الجهة المعروفة بالمنطقة الجنوبية التي تطل على البحر العربي. وأما الجهة الثالثة، فهي الجهة العربية التي تطل على ساحل البحر الأحمر.

وقد توحدت الجزيرة العربية موتين [١]:

الأولى [٢] في عهد رسول الإسلام سيد الانام محمد عليه الصلوة والسلام سنة ٦٣٠م (٥هـ) بعد فتح مكة في منتصف شهر رمضان من العام الثامن للهجرة.

وفتح مكة قد تم نتيجة لنقض قريش لصلح الحديبية باعدها على خراعة، فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش من عشرة آلاف مجاهد.

لم يلق المسلمون مقاومة تذكر إذ استسلمت قريش، وقد دخل النبي عليه الصلاة والسلام مكة من أربع جهات. امرا جنده الا يسفكوا دما الا اذا اضطروا اليه.

ويعد أن طاف بالبيت سبعاً والتف الناس حوله، فقال:

يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟

قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم.

قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

وظلت جريفة العرب في عهود الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم كذلك، وتحققت خلال هذه العهود الفتوحات الاسلامية.

وأما المرة الثانية التي توحدت فيها جزيرة العرب، ففي عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م - ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) بعد محاولتين قام بهما كل من:



الملك عبدالعزيز

(١) سعود الكبير، حفيد ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تزوج جده محمد بن سعود ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

يصف هذه المحاولة مؤلف كتاب «طريق نجد»، ج ١، ص ١٢١ بقوله:

من نجد أنشع سعود الكبير إلى الحجاز فاستولى تباعاً وبسرعة بارقة على المدينة المنورة ثم الطائف ثم جدة ثم مكة بعد سلسلة من المعارك الحربية المظفرة.

وكان له يئخوله مكة أثر وهيبة كبيرة في نظر مواطنيه. فجسد فيها المثال الحي لتعاليم مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فهدم قبور الأولياء والخلفاء المزخرفة

التي كان الناس قد أخذوا يتعبدونها مع يقظة جاهلية وثنية

جديدة، كما هدم كل مرار ديني لأن فيه وثنية تناقض تعاليم الإسلام ثم أعاد

للعبادة البساطة التي كانت عليها حين هدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) كل الأصنام فيها وكان ذلك سنة ١٨٠٤م (١٢١٩هـ).

ومن هناك سار إلى عسير التي استسلمت له بدون مقاومة ثم إلى البحرين ثم انطلق من الجنوب باتجاه الشمال فاستولى على البصرة (العراق) ليصل حوران (سوريا) سنة ١٨١٢م (١٢٢٧هـ) ثم تابعت حملة سعود الكبير طريقها إلى القسطنطينية فاجتازت كريلاء وأصبحت على مشارف حلب (في سوريا).

وهنا تحركت المعادلات الدولية التي كانت تحرص على بقاء الرجل المريض قيد الحياة.

حركت المعادلات الدولية محمد علي نائب ملك مصر... وتحرك محمد علي سنة ١٨١٣م (١٢٢٨هـ) بأمر من السلطان التركي لقمع الحملة السعودية والتصدى لها.

وفي سنة ١٨١٨م (١٢٣٤هـ) توصل محمد علي باشا لسحق الحملة السعودية

التي ارتبكت أعظم ارتباك بمقتل قائدها سعود الكبير. ففي الشرق القائد والبطل

هو الذي يحرك الناس ليجرؤا التاريخ وسبون قائد يملك وهج الاسطورة لا تتحرك

الناس ولا يتحرك التاريخ. وهكذا يسقط قائد الحملة وبطلها الذي كان اسطورة

قومه ومحكها فقدت الحملة زخمها... وأصبح الطريق أمام محمد علي سالكاً

سنة ١٨١٩م (١٢٣٥هـ) إلى الجزيرة العربية، فهدم الدرعية وأغرق في الدم

الثورة السعودية الأولى التي انطلقت توحد الجزيرة العربية واجتازتها بعد

توجيهها سالكة الطريق الذي يؤدي إلى الرجل المريض الذي جعل المسلمين

يعانون من ضعفه، ويتبعون عن الإسلام الأصلي.

وكان لفشل هذه المحاولة الأولى لتوحيد الجزيرة العربية أثر سلبي عليها.

فأخذ محمد علي باشا الوصاية على الحج الى مكة
لما ملكه والحج في قلوب المسلمين من مكانة واستقر الانكليز نهائيا
في عدن.

وتنازل إمام اليمن عن الملك للسلطان العثماني وانسحب الأتراك سنة ١٨٣٢م
(١٢٤٩هـ) من الجزيرة العربية تاركينها مهذمة، مقسمة من جديد [٣].
بعد فشل المحاولة الأولى، أصبحت الجزيرة العربية مقسمة، كما يلي:
أ - بعد أصبحت مقسمة قسمين القسم الشمالي تحت حكم آل الرشيد وعاصمته
حائل.

ويبقى الأجزاء تحت سلطة آل سعود وعاصمتهم أصبحت الرياض بعد هدم
الدرعية.

ب - عسير كانت مستقلة وتحت سلطة أحمد من ادريس [٤] الذي ثار على الوصاية
العثمانية. فحرك العثمانيون إمام اليمن لفهره، ولكن عسير استعادت استقلالها بعد ذلك
بمعاونة الإيطاليين [٥].

ج - الحجاز كانت تحت حكم العائلة الهاشمية، وكان الحاكم هو الشريف حسين
الذي تمتع بالحماية التركية ثم عزله الأتراك ونفوه إلى القسطنطينية.
وفي سنة ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ) أعاده الأتراك إلى حكم الحجاز.
وكانت باقي الأجزاء في أكثريتها تحت الحكم التركي الذي كان يظف باستقلال
شكلي [٦].

(٢) تركي بن عبد الله آل سعود (١٢٣٤هـ / ١٨١٨م - ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م):

جرت المحاولة الثانية لتوحيد الجزيرة العربية المشتتة على هذا الشكل في القرن
الثامن عشر الميلادي في عهد تركي بن عبد الله آل سعود، وهو الذي جمع السلطة
واستقر في الرياض بعد تدمير الدرعية. وخلال حكمه استقر آل الرشيد في حائل
وحكموا منها القسم الشمالي من نجد.

توحيد الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية) في عهد الملك عبد
العزيز [٧]:

منذ أن (شب) عبد العزيز في الكويت ووجد نفسه لاجئا فيها مع والده عبد
الرحمن وضع نصب عينيه سلوك درب توحيد وتحرير الجزيرة العربية، ولكن عبد
العزيز أدرك أن التعلق بالقتال وحده لا يكفي بل لابد من الحنكة والحكمة
والدراية والاستفادة من عبر الماضي للوصول إلى هدفه.

الخطوة الأولى: كانت في استعادة نجد من يد آل الرشيد الذين كانوا تحت الحماية العثمانية.

استعاد عبد العزيز نجد بضربة قاصمة وصاعقة انخلت لها القلوب، وجعلت السلطان العثماني يعترف ويقر بسلطان عبد العزيز الشرعي على نجد، وبالمقابل وافق عبد العزيز على ان يقيم العثمانيون حامية عسكرية في كل من بحيرة وبيردة. وبعد سنة، أخذ العثمانيون يخفزون قوات حامية القصيم ثم انتهوا بالانسحاب حين شعروا ان لا فائدة تجني من بقائهم.

وبنهاية سنة ١٩٠٥م (١٣٢٣هـ) أخلى العثمانيون حائل التي أصبحت - فيما بعد - تحت سلطة عبد العزيز سلطان نجد والأحساء وحائل.

وفي سنة ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ) استولت جماعة تركيا الفتاة على السلطة في تركيا، وفي العام التالي قامت بخلع السلطان عبد الحميد ووضعت برنامجا اصلاحيا جذريا وعينت حكاما شابا متحمسين في العراق وسوريا، وعينت الشريف حسين شريف مكة [٨].

ودعمت بريطانيا موقعها في هذه المنطقة، فاحتل اسطولها سنة ١٩٠٢م (١٣٢١هـ) مرفأ الكويت ووقعت بريطانيا معاهدة خاصة تتولى بموجبيها حماية أمن الخليج [٩]. وهكذا نشأ حول نجد الواقعة تحت سلطة عبد العزيز شريطان يهددانها ويطلقانها:

الأول سياسة تركيا الفتاة الاصلاحية، والثانية: الوجود الانكليزي (الانجليزي) العسكري والسياسي.

من الكويت إلى عمان على طول الخليج كونت رمال الصحراء منطقة معزولة وفقيرة معتمدة وهي: الأحساء [١٠].

في هذه الفترة ١٩١١م (١٣٣٠هـ) كانت الأحساء تحت الادارة التركية. هاجم عبد العزيز الأحساء حين شعر ان نورها قد جاء في رحلة توحيد الجزيرة، ولم يكد عبد العزيز يجتاح الأحساء حتى غادرها الاتراك، فجات قبائلها تقدم الولاء لعبد العزيز الذي أصبح ملك نجد والأحساء وحائل.

وعندما قررت الجمعية الوطنية التركية في أنقرة الفاء الخلافة الاسلامية سنة ١٩٢٤م (١٣٤٣هـ) أعلن حسين - شريف مكة - نفسه خليفة للمسلمين بدعم وعون من بريطانيا مما جعل عبد العزيز يتحرك ويرسل قواته إلى الحجاز ومكة.

أمر عبد العزيز قواته بدخول مكة، وغادر مكة بعد ان تركها في عهدة الاخوان، وهم القبائل البدوية التي كانت تدين لعبد العزيز بالولاء وتتبع تعاليم

مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

وفي عام ١٩٢٥م (١٣٤٤هـ) احتل الاخوان جدة ثم المدينة المنورة.

وفي ٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٥م أعلن عبد العزيز ملكاً على الحجاز ٠٠ ثم أعلن بدوره دستور الحجاز.

بعد الحجاز، تابع عبد العزيز طريقه إلى اليمن ثم إلى عدن مروراً بآبها عام ١٩٢٦م (١٣٤٥هـ).

هنا تدخلت بريطانيا [١١]، فوجد عبد العزيز ان الفرصة أصبحت مناسبة لفتح الملف بالكامل والتوصل إلى اتفاق شامل مع انكلترا لمعالجة كافة المسائل [١٢].

وقد تم الاتفاق مع الانكليز على المبادئ الآتية:

- إبرام معاهدة حسن جوار بين عبد العزيز من جهة وعبد الله ثم فيصل بن الحسين الهاشمي، والالتزام بعدم مهاجمة العراق أو الأردن.

- انسحاب القوات السعودية مع ترك الامام يحيى على عرشه في اليمن ٠٠ وتمكين أئمة مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نشر تعاليمهم بحرية على كامل الاراضي اليمنية.

- اخراج عبد العزيز من اطار اهتماماته حضرموت وعمان.

- وضع كل من: دبي، رأس الخيمة، ابو ظبي، الشارقة، عجمان، ام القيوين تحت الحماية والصاية الانكليزية.

- اعتماد نفس مبدأ الحماية والصاية الانكليزية على قطر.

- احتفاظ السعوديين بالحجاز وعسير وبحق ادارة الاماكن الاسلامية المقدسة.

في عام ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ) نقل حسن بن ابريس منطقة عسير الواقعة تحت سلطته إلى السلطات السعودية.

وفي ٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٢م اصدر الملك عبد العزيز أمراً ملكياً يعلن فيه ولادة المملكة العربية السعودية التي أصبحت تضم معظم أجزاء الجزيرة العربية، وتوحيد نجد والحجاز.

وفي ٢٠ مايو (أيار) ١٩٣٤م وقع الملك عبد العزيز معاهدة مع اليمن في الطائف يتسحب بفوجيها من اليمن مع الاحتفاظ بتهامة.

وفي ١٧ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ صدر الأمر الملكي رقم (٢٧١٦) الذي نص على تحويل اسم «المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها» إلى اسم شامل جامع هو: المملكة العربية السعودية.

الهوامش:

- (١) توحدت الجزيرة العربية في عهد الدولة الاموية (٦٦١ - ٧٥٠هـ)، والدولة العباسية (٧٥٠ - ١٢٥٨هـ)، ولكن اتخذت الأولى: دمشق عاصمة الخلافة، والثانية: خراسان، الكوفة، بغداد، سامراء عاصمة الدولة.
- (٢) هناك محاولتان أخريان سيقى الكلام عنها فيما بعد.
- (٣) انظر: الأوضاع التشريعية في الدول العربية: ماضيها وحاضرها، ص ٢٨٢ وما بعدها.
- (٤) فقيه من متصوفة المغرب من أهل فاس، نزل صيبا عام (١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م) بعد أن أقام في مكة نحو ثلاثين عاماً، توفي في صيبا عام (١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م) وخلفه ابنه محمد بن أحمد الذي تزوج بسودانية ولدت له ابناً دعاه علياً - تزوج عليّ ببنهيدة ولدت له محمد بن علي عام (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م) الذي رحل من صيبا إلى مصر، فتعلم في الأزهر ثم عاد إلى صيبا تولى الإمارة إلى أن توفي عام (١٣٤١هـ / ١٩٢٣م) اضطربت إمارة الادارسة بعد وفاة محمد بن علي، وقد خلفه أهد أبنائه علي بن محمد، كان ضعيفاً، فقام أهل الإمارة بخلفه، وبايعوا عمه الحسن بن علي الذي رحل بأهله وأقاربه وخاضته لاجئاً إلى صنعاء.
- (٥) انظر: المرجع السابق، ص ٢٨٢.
- (٦) الثابت بلته عين عام ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ) شريفاً لمكة مكان أبيه، واشترك مع الانجليز في ثورته على الحكم التركي أبان العرب العالمية الأولى ١٩١٦م (١٣٣٥هـ)، ونادى بنفسه ملكاً على الحجاز، كوفى. على مساعداته للطفاء بتعيين ابنه عبد الله اميراً على شرق الأردن، وابنه فيصل ملكاً على العراق تحت الانتداب البريطاني.
- هرب واسرته إلى قبرص حيث اتخذها مقاماً (١٩٢٤م / ١٣٤٣هـ - ١٩٣٠م / ١٣٤٩هـ)، توفي بعمان، وبُعث بالمسجد الأقصى ببيت القدس، وغادر الملك عليّ على البارجة (كوزن فللورد) الانجليزية إلى العراق.
- (٧) انظر: طلال محمد نور عطار، ميلاد الملكة العربية السعودية.
- (٨) انظر: تاريخ الحجاز ص ١٥٥ وما بعدها - بتصرف.
- (٩) انظر: George Ancel, La Guestion of Orient, P. 230
- (١٠) الثابت تاريخياً تمتاز الاحساء بوفرة مياهها وكثرة عيونها وخصوبتها أراضيها، وقاعدتها - على عهد الملك عبد العزيز - الهفوف التي تعد من أغنى مناطق الملكة العربية السعودية واحات وزراعة وتراً.
- (١١) انظر: المرجع الاسبق - بتصرف ص ٢٨٢.
- (١٢) انظر: Laurence, Les Sept Piliers deasagesse, P. 46

اللامع التربوي لشخصية الملك عبد العزيز

بقلم: د. سهير زكريا على فودة
كلية التربية للبنات - جدة -

بمناسبة العيد المئوي لتأسيس المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها المغفور له الملك عبد العزيز طيب لى ان استعيد بعضاً من الرؤى التربوية واللامع المميزة لشخصية هذا القائد الحكيم، تحية منى لهذا البلد الكريم ولشعبه العظيم.

الملك عبد العزيز هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود. ولد في الرياض عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م [١].
ترعرعت هذه الشخصية الفريدة في رحاب واسعة. رحاب القرآن الكريم ورحاب الصحراء المتراصة. فترك القرآن الكريم الذي تعلمه هذا الصغير ملامح تربوية كثيرة على شخصيته. فكلمات القرآن الغنية الرحبة لها اثرها الكبير في اثره، قاموس من يتعلمها بحيث يصبح ذا قدرة بارعة على التعبير والتأثير فيمن حوله كما أن لمعانيه العظيمة ما يوسع مدارك متعلمه ويعطيه من الحكمة ما يجعله منفرداً بين اقرانه.
ومن المعروف ان الملك عبد العزيز بدأ يتعلم القرآن في الخامسة من عمره وختمه وهو في الحادية عشرة [٢] على يد معلم خاص. اما مدرسة الصحراء التي قضى بها شهوراً طويلة بين قبائل ال مره وقبائل العجمان فقد تعلم منها العديد من المهارات كالسرعة ومعرفة مسالك الصحراء والكشف عن مواضع المياه فيها كما ان الصحراء وما لها من تروام لا نهائي من الصفوة العميقة ومن تبدل بين الخضوبة والنعومة تربى من يولد بها على الإحساس بأنه لا حدود للانطلاق وهذا يولد في نفسه شجاعة نادرة كما انها تعودوه على التأمل والتربق والحذر.

ولقد كان من الضروري لأبناء اسرة عربية مثل اسرته ان يتعلموا العديد من المهارات ومن اهمها الرماية وركوب الخيل وعادات وتقاليده الاسر العربية العريقة. وقد تعلم عبد العزيز الكثير من هذه العادات والتقاليد من خلال تلك الجلسات التي كان يشارك فيها مع افراد اسرته العلماء من ضيوفهم والتي



الملك عبدالعزيز

امتلات بأحاديث غنية في أمور الدين والتاريخ وقصص البطولات ومختارات من الآداب والأشعار المتواردة في هذا الوقت. ويمكننا القول ان غايات تربية هذا الصغير كانت نموذجاً لغايات التربية العربية القديمة التي يصفها الإبراش (١٩٧٦) [٢] بأنها تُربي على الكرم والمروءة والشجاعة والنجدة والغيرة والدفاع عن الشرف والوفاء والتي كان الصبي يصل إليها بالاحتكاك المباشر والمحاكاة لمن حوله والتعامل القوي مع الطبيعة في نعمتها وخشونتها وفي صحوها وعيوسها وفي عطاياها ومنعها. ولقد تمثلت تربية الملك عبد العزيز في طفولته في هذا النموذج حتى ان أباه كان يجعله يمشى حافي القدمين على الرمال الساخنة ليعوده على خشونة الصحراء وصعوبتها.

لقد كوّنت هذه التربية الأولى ملامح الشخصية التي مكنت

هذا الشاب من استعادة الرياض في صورة بادرة للقوة والشجاعة ورباطة الجأش والحكمة يوم الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ الخامس عشر من يناير سنة ١٩٠٢م [٤] وبذلك بدأت خطوات هذا القائد في توحيد ربوع بلاده وتقويتها والنهوض بها إلى ما سارت عليه الآن من تقدم ونهضة كبيرة على يده ويد أبنائه الذين ساروا على دربه مكملين مسيرته وراعين للبذور التي غرسها.

ويمكننا القول أنه ما أن استقرت الأمور للملك عبد العزيز حتى أسس لنفسه ولبن حوله مدرستين هامتين هما مدرسة آل الشيخ التي بدأت ببيعة الدرعية وقد استمر علماء هذه المدرسة النبيلة يقومون على نشر علوم الدين والتوحيد والجهاد ومعنى الدولة الإسلامية.

وقد ارتبطت حياة الملك عبد العزيز بحياة الشيخ الكبير حتى وفاته عام ١٣٣٩هـ واستمرت مرتبطة بمن صاحبه وتبعه من علماء هذه الأسرة الكريمة. ولم تكن مدرسة آل الشيخ قاصرة على بيت الملك فقط ولكنها امتدت لتكون مؤسسة تعليمية وجهها الملك ببصيرة نافذة واهتمام كبير وخالص بأمور الدعوة لأمتة بأكملها فأنثرت فيها تأثيراً كبيراً وساهمت في عمليات التجديد التي شملت المملكة فيما بعد وقد وصف الملك فيصل بن عبد العزيز بيت أبيه بقوله «البيت السعودي بيت دعوة قبل ان يكون بيت ملك» [٥] وهذه العبارة تعبر عن روح هذا البيت ومرايمه التربوية الجليلة.

اما المدرسة الثانية فكانت مدرسة من المستشارين في كل شئون الحياة

كان الملك عبد العزيز يرحمه الله يختار أفرادها

بغاية شديدة ومن الأقوال الماثورة عنه والتي تتجلى فيها حكمته

ورويته في عمليات الاختيار ورواه في الشروط التي ينبغي ان تتوفر فيمن يختاره قوله «أريد رجالا يعملون بصدق وعلم واخلاص حتى اذا أشكل علي أمر من الأمور رجعت إليهم في حله وعملت بمشورتهم فتكون ذمتي سالمة والمسؤولية عليهم وأريد الصراحة في القول» [٦].

وقد تنوعت جنسيات هؤلاء المستشارين حتى ان (ابو راس) و(الديب) (١٤١٣هـ) بصفتان ديوان الملك عبد العزيز هذا بأنه اول مجلس حكم منذ الدولة العباسية يمثل افرادها الأمة الإسلامية بأكملها. ولقد كان من المعروف ان الملك عبد العزيز يرحمه الله يعقد مجلساً خاصاً به للإطلاع والمعرفة بصورة يومية دائمة وكان يتولى القراءة في هذا المجلس قارى، مخصص لذلك حيث يبدأ بقراءة القرآن الكريم ثم يقرأ فصول كتاب محدد مسبقاً فصلاً فصلاً حتى ينتهي الكتاب [٧].

وفي هذا السياق نتبين رغبة الملك الحثيثة في المعرفة وسعيه الدؤوب إليها وعدم تعاليه على طلبها والاستفادة منها حيث كان يناقش فيما يسمع ويسأل ويستفسر مستوضحاً لنفسه ولمن حوله من الحضور في مجلسه ضارباً بذلك مثلاً رائعاً في الاستقصاء والرغبة في المعرفة.

وقد وصف العثيمين (١٤١٦هـ) شخصية الملك عبد العزيز بعبارة موجزة يقول فيها «التمثل في سيرة الملك عبد العزيز يرى أن من ابرز صفاته القيادية التدين سلوكاً ودعوة والكرم غير المتكلف والشجاعة المزنّة والذكاء والفراسة وقوة الإرادة والحرص على المشورة وحسن القيادة الحربية وعى التاريخ وعمق المعرفة بقومه حاضرة وبإبادة» [٨].

ونحن نعود في هذه المناسبة للملامح التربوية لشخصية هذا القائد العظيم نستلهم منها الخبرة فالحبرة كما يقولون مصباح يضيء في مؤخرة السفينة لسفن أخرى قادمة. ولقد ابهرت سفينة هذا القائد في بحار صعبة وعواصف قوية اجتازتها ببصيرة نافذة ورأى مستنير يجدد ان تتلمسه الأجيال وتستضيء به وسأحاول هنا استعراض بعض الملامح التربوية لهذه الشخصية التي استقيها من كلماتها وسلوكها:

١ - عدم الإنفراد بالرأى والاهتمام بالتنظيمات الإدارية:

من المعروف ان الملك عبد العزيز يرحمه الله كان يستعين بعلماء وأعيان

المناطق في تعيين شؤونها فيبعد أن يدخل مكة

المكرمة التقى بعلماؤها وأعيانها وطلب منهم أن ينتخبوا من بينهم أعضاء للمعاونة في تسيير أمور منطقتهم فيما كان يسمى بالمجلس الأهلي وكان لرواه التربية دور كبير في الاهتمام بالتنظيمات الإدارية لبلاده في منشأ حكمه فقد شكل في عام ١٣٤٤هـ هيئة لوضع وصف للحكومة وتنظيماتها الإدارية [٩]. وقد وضعت هذه الهيئة غاية الحكم في هذه البلاد الشاسعة التي كان من أهم معانيها أن الملكة لا تقبل التجزئة وأن الحكم فيها على نظام الشورى في الإسلام وأن ملكها مقيد بأحكام الشريعة الإسلامية.

٢- رباطه بين المدنية والتقدم بالعلم والعمل:

كان من أهم الروى التربوية للملك عبد العزيز رؤيته للعلاقة الوثيقة بين تقدم الأمم وبين العلم والعمل ولكنه بحكمة وبراية لم يجعل المعيار الهام في اختيار ما يؤخذ وما لا يؤخذ في ذلك ففي إحدى خطبه يؤكد هذا المعنى في قوله: «المدنية الصحيحة هي أن التقدم والرقي لا يكون إلا بالعلم والعمل» [١٠].

وفي كلمة أخرى يقول: «أما الأمور العصرية التي تعيننا وتفيدنا ويبيحها دين الإسلام فنحن نأخذها ونعمل بها ونسعى في تعميمها» [١١]. هنا نتبين رؤية تربوية في الانفتاح على الثقافات الأخرى مع وضع معايير ثابتة للأخذ منها فتعتمد على تعاليم الدين الإسلامي وهي الظواهر التي ميزت عصور الإسلام المزدهرة الأولى.

٢- قدرته على الحديث والتعامل مع بسطاء البدو:

كان للملك عبد العزيز من السلوك التربوي ما جعله قادراً على التعامل مع بسطاء البدو بصورة فعالة ومحبة إلى قلوبهم.

وقد كان يجذب انتباه سامعه إليه بأن يبدأ بالحديث مع البدوى من قبيلته وقرعه حيث كان يتبين ذلك بسهولة من لهجة البدوى في الحديث [١٢] وفي هذا نتبين امتلاك الملك عبد العزيز برحمه الله لذاكرة واسعة وقوية كما نتبين حساً تربوياً يساعده على كسب ثقة وألفة مستمعه ويقربه إليه.

وكانت معرفة الملك عبد العزيز برحمه الله بالدين من الأمور التي جعلته قادراً على شرح معاني القرآن الكريم وتفسيره لأبسط رجال البادية.

٤- استخدامه للحكم

والأمثال في حديثه:

كان الملك عبد العزيز يرحمه الله يستعين بالآيات القرآنية وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام فيضيف عمقاً وبعداً دينياً لحديثه يجعله قوي التأثير على مستمعيه وقد كان يلجأ إلى الاستعانة بنبيايات الشعر في حديثه تساعد في ذلك ذاكرته القوية ومحفوظاته المتعددة وقد روى حافظ وهبه عنه انه كان كثيراً ما يتمثل قول الشاعر الأقره الأودي:

تهدي الأمور بأهل الرأي ما صلحت

فإن تولت فبالاشرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا [١٤]

٥- حرصه على الإيجاز والاختصار والوضوح في حديثه:

كان من المعروف عن الملك عبد العزيز يرحمه الله حرصه على الإيجاز والتحديد والوضوح في حديثه وهو ما نفتقده الآن في كثير من أحاديثنا وكتاباتنا. ويتبين لنا ذلك من اقواله في خطبه كما يشهد له بذلك الرئيس الأمريكي روزفلت في كلمته الشهيرة «لقد فهمت من الملك ابن سعود في عشر دقائق عن قضية فلسطين ما تعذر علي فهمه في عشر سنين» [١٥].

٦- تكريمه للعلماء والمعلمين:

كان الملك عبد العزيز يرحمه الله شديد الاهتمام والتكريم للعلماء. فكان يقربهم منه ويحيط نفسه بهم ويتودد إليهم ويستشيرهم في الرأي ويأخذ بمشورتهم ويجزل لهم العطاء. وكان في علاقته بعلماء بيت ال الشيخ مثالا على ذلك. كما كان يحترم المعلمين ويجزل لهم العطاء. وقد روي عنه انه زار الكويت عام ١٣٥٤هـ وعندما سمع بوجود احد المعلمين الذين قرأ عليهم القرآن الكريم وهو طفل استدعاه وكرمه ومنحته ثلاثة آلاف روبية [١٦].

وكان من اهم العلماء الذين اقترب منهم الملك عبد العزيز وقربهم إليه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الذي تلقى على يديه اصول الفقه والتوحيد وهو طفل وقد عاش الشيخ عشرين عاماً في ولاية الملك عبد العزيز وكانت داره الواسعة المعروفة بحي دخنه بالرياض مدرسة لتعليم الحديث والفقه

والتوحيد والتفسير وكان الملك عبد العزيز يرحمه الله يأتي إليه في داره ويحضر درسه ويأخذ برأيه ومشورته في جميع مسائل العلم والدين [١٧].

٧- طبعه ونشر الكتب:

نأتى هنا إلى واحدة من أهم الرؤى التربوية للملك عبد العزيز يرحمه الله ألا وهي اهتمامه بطبع ونشر الكتب في هذه المرحلة الحرجة والصعبة من مراحل تأسيس المملكة. وقد أورد الرفاعي (١٤٠٨هـ-١٨) أن الملك عبد العزيز كان يختار من تلك الكتب التي تقرأ في مجلسه الكتب القيمة ويأمر بطبعها على نفقته ولقد اهتم بصفة خاصة بكتب الدعوة والتراث وكان يستعين براء مستشاريه من العلماء في اختياره لهذه الكتب وقد أورد الرفاعي أن دليل المؤلفات السعودية أوضح أن الملك عبد العزيز قام بنشر ما يقرب من ٧٢ كتاباً.

كما تحدث الزركلي [١٩] عن تنوع هذه الكتب. فمن كتب الدعوة نجد «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإسماء» الذي طبع بالهند عام ١٣٣٢هـ. ومن كتب التوحيد نجد «التوحيد وأثبت صفات الرب عز وجل لابن خزيمة» ومجموعة التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب وآخرين. وفي العقيدة نجد «شرح الطحاوي في العقيدة السلفية لأحد علماء الحنفية» وفي العقيدة الإسلامية نجد كتاب «المعنى والشرح الكبير» الذي بدأت طباعته بمكة المكرمة عام ١٣٤١هـ. وفي التاريخ كتاب «الداية والنهاية لابن كثير» الذي طبع في أربعة عشر مجلداً بالقاهرة. وفي الآداب الشرعية «لشمس الدين بن مفلح» وروضة المحبين ونزهة المشتاقين للإمام بن القيم الجوزية الذي طبع عام ١٣٤٩هـ وفي الحديث «جامع الأصول من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام» الذي طبع بالقاهرة عام ١٣٦٨هـ.

وفي هذا نرى اهتمام الملك عبد العزيز يرحمه الله بطباعة الكتب في مجالات الدراسة المختلفة ونشرها وتوزيعها مجاناً في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ المملكة كما نرى اهتمامه بجلب الطباعة إلى المملكة.

وبعد مرور هذه الفترة الطويلة سبباً على تأسيس المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها الملك عبد العزيز يرحمه الله. مائة عام. نعود إلى هذا النبع لتبين جوانب الحكمة والبصيرة فيه استنارة بها واهتداء للمثال الحي فيها.

رحم الله الملك عبد العزيز رحمة واسعة ونتمنى له مزيداً من التقدم والرفق لهذا البلد العزيز وأهله الكرام.

مجلة ثقافية شهرية
تصدر من
دار الفصيل الثقافي

الفصيل

قضايا الفكر العربي والإسلامي والإنساني
بأقلام مفكرين عرب وأجانب وعبر حوارات معهم

الفصيل

مقالات ودراسات أدبية ونقدية واجتماعية وعلمية يكتبها متخصصون

الفصيل

متابعة لأبرز الأحداث الثقافية في الوطن العربي والعالم

على مدى شهر

الفصيل

جديد الكتب وأحدثها في عروض يكتبها صحافيون ونقاد
التعريف بالتراث العربي والإسلامي وتقديمه بأسلوب صحافي لا يخل بالجدية العلمية

الفصيل

دائرة معارف تتناول في كل عدد موضوعاً

يهم القارئ والباحث

الفصيل

استطلاعات ومقالات مصورة

عن الحياة المعاصرة والطب والعلوم والمتاحف والبلدان

الفصيل

ملفات متخصصة وندوات ثقافية وعلمية يتناول فيها

أعلام الفكر قضايا الحياة الثقافية المعاصرة

الفصيل

ص.ب ٣ الرياض ١١٤١١ هاتف ٤٦٥٣٠٢٧ فاكس ٤٦٤٧٨٥١

من أعلام النساء :



أروى الصليحية .. ملكة ملوك اليمن

رسالة من إبراهيم ناجي .. إلى السيدة الجميلة

علم
الأصوات والتجويد

النشائي ...
في الميزان

أوراق زوجية

ربة شربة ذات أداء وتشتت تكتب تثر المرأة ووجباتها

الشاي .. في الميزان

القديمة، ورحل إلى الصين وعاش في الهواء الطلق في عبادة متواصلة، قاهراً نفسه وشهوته لترويض روحه كعادة فقراء الهند، وكان يتغذى بكل أوراق الأشجار والنباتات ويظل ساهراً طوال ليلة ٠٠ وفي إحدى المرات أخذ منه التعب مأخذاً عظيماً، فنام بالليل ولم يستيقظ حتى طلع النهار، فغضب غضباً شديداً، وأراد أن يعاقب عينيه على هذه الهفوة، فقطع جفنيه بمدة وألقى بهما على الأرض، وفي اليوم التالي وجد أن شجرة قد نمت في المكان الذي ألقى فيه جفنيه، ولما أكل من أوراق هذه الشجرة شعر بنشاط غريب وقدره عجيبة على السهر لم يعهدهما في نفسه من قبل.. فذاًع خبر هذه الشجرة العجيبة وكانت شجرة الشاي.

ومن هذه البداية الأسطورية شاع ذكر الشاي في مصنفات الصينيين منذ القرن الثالث الميلادي إذ اعتبروه بمثابة بديل للأنبذة القوية، غير أن المساحات التي خصصت لزراعته وقطادك لم تكن كافية لانتشاره وتداوله بصورة تجارية. ومع مرور الوقت بدأ الزراع يقنعون بزراعته، فقاموا بإزالة الأحراش وأجزاء كبيرة من الغابات تمهيدا لزراعته، ومع القرن الثامن عشر كانت زراعته في الصين على نطاق تجاري، ثم تبعتها كل من اليابان والهند، وفي عام ١٨٧٠ أصبح الشاي المحصول الرئيسي في سرى لانكا واليوم تنتج هذه البلدان الأربعة - بالإضافة إلى أندونيسيا وباكستان وبنجلاديش وكينيا وتايوان ويورما - معظم إنتاج الشاي العالمي ويعود الفضل في انتشار الشاي عالميا على شركات الهند الشرقية التي أدخلته إلى هولندا عام ١٦٠٠ ثم احتكرت توريده إلى بريطانيا عام ١٦٦٠

الشاي ذلك المشروب الشعبي الذي يتربع على موائد الأغنياء والفقراء على حد سواء.. مشروب كل يوم.. تعتمد عليه كثير من الشعوب كمشروب رئيسي الضيافة عوضاً عن القهوة، وذلك نظراً لتأثيره المنعش والمنتبه في الجموع العصبي المركزي، كما أنه من أهم المشروبات التي تحمي الأسنان من التسوس نظراً لاحتوائه على «الفلورايد». وقد أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة احتوائه على نسبة مرتفعة من المادة المضادة للسرطان. وهو علاوة على ذلك مشروب جذاب له عبير خاص ومذاق ينكهة رائعة ولون ذهبي جميل وتأثير منشط وسعده في تناول كل الطبقات.

وأحلى ما قال الشعراء في الشاي هذه الأبيات:

لئن كان غيري بالصباية مولعا

فقد أولعت نفسي بشاي معطر

إذا صب في كأس الزجاج حسبته

مذاب عقيق صب في كأس جوهر

وتحسبه فوق السماور مرتقى

كمثل خطيب جالس فوق منبر

إذا فار ما بين السماور ملاءه

سمعت له أنات ناي ومزهر

أحمر الشاي يتيه مفاخرأ

بكثره الرغاب أخيه الأخضر

مجالس الأصحاب تحلو به

والطعم في الشاي يحلو بسكر

عجبت له يشفى اللسان حرارة

يطفي نيران الجوى المستعر

نشأة الشاي:

تاريخ الشاي قديم جداً، وهناك أسطورة صينية قديمة نذكرها لظرافتها وهي «أن الأمير دارما، ابن أحد ملوك الهند الأقدمين اعتنق أحد المذاهب الهندية

بقلم: أ.د. سامية محمد مصطفى عامر

- مصر -



وللشاي أنواع وألوان عديدة، فهناك الشاي السيلاني والهندي والصيني والياباني وهناك الشاي الأحمر والأخضر، وهذا الاختلاف في لون الأوراق ناتج عن الاختلاف في طريقة التحضير.

فضلا عن الشاي الأبيض، وهو نادر جداً، وريقاته صغيرة ملتفة، ورائحته نكهية، وترجع ندرته إلى قطفه من رؤوس الأغصان (البراعم الطرفية)، ويقدم هدية للملوك والأمراء.

صناعة الشاي:

في المصنع تفرد الأوراق على أرفق شبكية من السلك أو الخيش للتخلص من الماء الزائد بعدها تمر على آلات بمرحلة نوازة لتفتيتها ثم تأخذ القطع الصغيرة لتدخل عملية الأكسدة وفيها يفقد الشاي اللون الأخضر ويتحول - بعد مرور تيار هواء ساخن عليه - إلى اللون الأسود الداكن، وفي الشاي الأخضر تسخن الأوراق فور قطفها عن طريق البخار لإيقاف تأثير ما فيها من أنزيمات فتظل محتفظة بالمادة الخضراء (الكلووروفيل) التي تكسب الشاي لونه الأخضر المعروف. وقبل أن يجفف الشاي في أفران خاصة ويعبأ في عبوات تجارية، يقوم أشخاص خبراء بعملية اختبار للمذاق أو عمل خلطة معينة ذات مذاق خاص، وهؤلاء الخبراء على كفاءة تامة يستطيعون بها

وفي عام ١٦٨٠ أدخله الانجليز إلى مستعمراتهم الأمريكية فكان سبباً مباشراً في استقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

ومما هو جدير بالذكر أن الشاي كان مشروب الأغنياء فقط لندرته وغلاء ثمنه، لكن انتشار زراعته على نطاق واسع في بلدان جنوب وشرق آسيا جعله متوفراً بكثرة فانخفض سعره وأصبح في مقدور الفقير تناوله. وفي القرن التاسع عشر ومع انتشار التجارة العالمية عرف الشاي طريقه إلى كل أقطار العالم الأخرى بما فيها الدول العربية.

أنواع الشاي:

شجيرة الشاي ذات خضرة دائمة، أوراقها مسننة صغيرة تتفرع عن سوق طويلة وأزهارها بيضاء، تنضج النبتة في السنة الثالثة من زراعتها حيث يمكن جمع أوراقها ثلاث مرات في السنة، في الربيع والصيف والخريف. أوراق الشاي هي الجزء المستعمل من النبات وتختلف جودتها حسب حجمها وموقعها في النبتة فالأوراق الصغيرة والبراعم تنتج أجود أنواع الشاي لونا ونكهة، وكلما كبرت الورقة قلت جودتها، لأن الألياف الخشبية تكثر والعصارة تقل، وكلما تدرجنا في النبات من أعلى إلى أسفل كبرت الأوراق وقلت العصارة، وكثرت الألياف فتقل الجودة.

عمل أى خلطات مطلوبة من الشاي ولا شك أن جودة الشاي ترجع إلى صغر عمر الشجرة، صغر حجم أوراقها، وموسم الربيع الذى ينتج أفضل الأنواع وأحسنها.

المكونات الأساسية لأوراق الشاي:

تحتوى أوراق الشاي على ١٥ - ٣٥٪ كافيين وهى نفس المادة الموجودة في القهوة، كما تحتوى على مادة قابضة (تانين) بنسبة ١٠ - ٢٧٪ ومواد أخرى بنسبة ضئيلة مثل ثيوبرومين وثيوفيلين والزانثين والبوليفينول. ومما هو جدير بالذكر أن الكافيين يوجد في أوراق الشاي الأخضر متحدا مع التانين على شكل مركب معقد، وبهذه الصورة يضاعف تأثيره، بينما تؤدي عملية تخمير الشاي وتحويله إلى شاي أحمر إلى انفصال الكافيين عن التانين من مركبه وبالتالي تزيد نسبته بشكل ملحوظ الأحمر مما يكسب هذا الأخير صفة التئيب بمقدار يفوق كثيرا ما يفعله الشاي الأخضر.

كما تحتوى أوراق الشاي على زيت عطري طيار بنسبة ٧٪، وهذا الزيت هو الذى يعطى الشاي طعمه ورائحته المميزتين، كما تحتوى أيضا أوراق الشاي على فيتامينات B1, B2, C، وحمض الجالوتيك بنسبة ١٥٪، والفلور الذى يفيد في وقاية الأسنان من التسوس. وتجدر الإشارة إلى أن الكوب الواحد من الشاي يحتوى على ٤٠ ملليجرام كافيين وينصح بالآ تزيد كمية الكافيين التى يتناولها الشخص الواحد في اليوم عن ٢٠٠ - ٣٠٠ ملليجرام.

الطريقة الصحية لتجهيز الشاي وحفظه:

وهى ما تسمى بالشاي (الكشرى)، ويتم صبب الماء الساخن عند درجة الغليان فوق أوراق الشاي، وتركها لمدة خمس دقائق. • يصفى بعدها الشاي ويشرب. ويعتقد كثير من الناس أنه كلما زادت مدة غليان الشاي كلما زادت خواصه المنبهة، ولكن في الحقيقة يكفى لاستخلاص كمية الكافيين الموجودة في الشاي، والمسئولة عن تنبيه الجهاز العصبي المركزي

أن تلقى أوراق الشاي في ماء يغلى لمدة قليلة جدا، لأن الكافيين سريع الزوال في الماء.

أما زيادة فترة الغليان فإنها تؤدي إلى استخلاص كمية التانين (ضعيف الزوال في الماء) وعملية غلي الشاي غير مرغوبة وتسبب كثيرا إلى طعم الشاي ومذاقه، وكثرة تناولها تؤدي إلى تهيج الغشاء المخاطي المبطن لجدار المعدة والأنسجة الداخلية الحساسة للقناة الهضمية فتتخفف عملية الهضم والامتصاص هذا بالإضافة إلى تأثير التانين القابض والممسك.

والشاي كالقهوة يتخمر زيت العطرى ويفقد رائحته ونكهته بالهواء والحرارة، ولذلك يجب حفظه في أوعية زجاجية مغلقة بعيدا عن الحرارة والشمس، ولا يفضل تخزين الشاي لفترات طويلة وكلما كان الشاي طازجا كان أفضل.

عادات الشعوب في تناول الشاي:

لكل شعب أو لكل فرد طريقته في صنعه، والعادة أن يشرب الشاي بعد تحليته بالسكر أو العسل أو المرعى ويفضله البعض بدون تحلية. ويشربه سكان أوربا منقوعا متلبجا، بينما يشربه سكان المغرب العربى مقلبا بل أن البرابرة هناك والفلاحون في مصر يبالغون في غليه، وعلاوة على ذلك فإن شرب الشاي يكون عادة في صعيد من أقطار العالم، ففي المملكة العربية السعودية يشكل شربه جزءا من التقاليد والعادات العربية، وفي اليابان يصحب شربه احتفالات وطقوس دينية معقدة. كما أن بعض الشعوب تضيف إلى شراب الشاي مواد تمنحه نكهة ومذاقا خاصا، فسكان التبت يضيفون إليه قليلا من الزيت والزنج والملح، والبريطانيون يفضلون شربه مع إضافة قليل من الطيب إليه، والأمريكان يضيفون إليه الكريمة، أما العرب فمغمرون بشاي مضاف إليه النعناع. والشائع عند كثير من الناس اليوم شرب الشاي مع إضافة شرائح الليمون إليه.

ومما هو جدير بالذكر أن خلط الشاي سواء بالليمون أو اللبن أو الكريمة أو أى مادة زلالية مفيد جدا لأن البروتين الذى تحويه هذه المواد يكون مع



التانين مركباً غير قابل للتأين تتحاشى ضرره قبل أن يتحول إلى بعض التانينك الذي يهيج الغشاء المخاطي للمعدة ويؤدي إلى عسر الهضم.

الفوائد الصحية للشاي:

- ١ - علاوة على احتوائه على الفيتامينات والمواد الكربوهيدراتية تحويها السكريات التي يحل بها ينشط الجسم وينبه الأعصاب ويقوي لاحتوائه على مادة الكافيين وهو الدارسين فيساعدهم على التركيز والذاكرة، ويبعد النوم عن أجفانهم عن أيدانهم، كما يساعد العمال الساعين على اليقظة والتنبه.
- ٢ - ينشط الجهاز التنفسي لاحتوائه على مادة الثيوفيلين، لذلك فهو مفيد في حالات الربو والتهاب الشعب الهبوط العام وضيق التنفس وفي ضربة الشمس.
- ٣ - ينشط عمل الكلى ويزيد من إدرار البول.
- ٤ - يساعد على الهضم إذا أخذ بعد الطعام بثلاث ساعات على أن يكون خفيفاً.
- ٥ - يستعمل كفاتح للشهية وملطف لدرجة حرارة الجسم حيث يساعد على تخفّته في الشتاء، ويقيه العطش ويخفف حرارته في الصيف، لأن الشاي الساخن يرفع درجة حرارة الجسم ويزيد من إفراز العرق وعند عودة درجة الحرارة إلى سابق حالتها ويبتخر العرق يشعر الإنسان بالبرودة والانتعاش.
- ٦ - الشاي لا يؤثر بشكل ضار على الغشاء المخاطي للمعدة كالقهوة، ولذلك فهو أفضل من القهوة لمن يشكو من التهاب أو قرحة في المعدة والأثنى عشر.
- ٧ - يعمل على خفض الدهون والكوليسترول في الدم لاحتوائه على مادة البوليفينول.
- ٨ - كما أن الشاي يحتوي على «الفلورايد» الذي يرفع مقاومة الأسنان للتسوس، وقد أكدت إحدى

الدراسات العلمية لعدد من الأطباء الروس أن الشاي مفيد للقضاء على الميكروبات التي تضر بالأسنان وأنه يقوى الجهاز العصبي لها.

٩ - وقد أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة في كل من الصين واليابان والولايات المتحدة الأمريكية أن الشاي من المشروبات التي تقلل من الإصابة بمرض السرطان، حيث أنه يعمل على إحباط وإعاقة تطور الكيمويات التي تحدث «خلايا السرطان».

وقد أثبتت هذه الدراسات أن شرب الشاي بنوعيه «الأسود والأخضر» يخفف الإصابة بسرطان الجلد والمعدة والرئة إلى ٥٠٪ وذلك لاحتوائه على نسبة مرتفعة من المادة المضادة للسرطان والتي يطلق عليها (Catechins).

١٠ - وقد استغل العلماء ظاهرة احتواء الشاي على مادة Catechins وذلك بوضع كوب شاي أمام التليفزيون لامتصاص الأشعة الضارة المنبعثة منه وتقليل خطرها على الإنسان.

علم الأصوات والتجويد

ولذلك نجد دراسة علماء التجويد قد ارتبطت بما سموه «الحن الخفي» وهو: الظل الذي يطرأ على الأصوات من جراء عدم توفيتها حقوقها من المخارج والصفات. وتعد معالجتهم القراءة وتصحيح النطق بها هي السبب في اهتمامهم بالدراسات الصوتية، فقد درسوا أصوات اللغة وحددوا حدود نطقها الصحيحة، وروصوا الانحرافات المتوقعة ليحترز الناطق منها ويتجنبها، وقد تميزت دراساتهم بميزتين:

١ - منهج علماء التجويد منهج شامل:

ويتمثل ذلك في تليخيصهم علم التجويد في أربع

نقاط:

(أ) معرفة مخارج الحروف.

(ب) معرفة صفاتها.

(ج) معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن في حالة الأفراد، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة.

(د) رياضة اللسان وكثرة التكرار، وتكون بمداومة القراءة والسماع. وهذه النقاط الأربعة هي الموضوعات الأساسية في علم «الأصوات النطقي».

٢ - منهج علماء التجويد منهج صوتي خالص:

كان علماء التجويد دائماً من المتخصصين في علم القراءات ومن المشتغلين بطولم القرآن الكريم، بل

كان لعلماء المسلمين السبق في كثير من العلوم التي تغيرت أسماؤها اليوم واعتقد الكثير أنها لم تظهر إلا في العصور الحديثة؛ ومن هذه العلوم علم الأصوات. وإذا أردنا أن نعرف العلاقة بين علم الأصوات والقرآن الكريم لابد لنا أن نعرف كيف يتشكل الصوت؟.

تتشكل هيئة الصوت حسب تآثر الموجات الصوتية بالأجواء والأجواف المحيطة بها، وأشكالها وأحجامها وتحركاتها التي تختلف من شخص لآخر، حتى إن العلماء ينظرون إلى هيئة الصوت وكناتها بصمات الأصابع التي تعين شخصية الإنسان عند أهل العلم بهذا الفن، ومن هنا يمكن معرفة سبب توتر صوت الصغير وعلوه وهو قصر الصلين الصوتيين وبقتهما، أما عندما يكبر الصغير وينمو الحبلان الصوتيان ويغلطان ويزداد طولهما ويتغير حجم الحنجرة وشكلها يغدو صوت الكبير أقل حدة وعلواً موسيقياً من صوت الصغير، وقل مثل ذلك في الفرق بين صوت المرأة وصوت الرجل، وذلك لأن حبلتي المرأة الصوتيتين أقصر وأدق، فلذلك نسمع صوتهما أشد توتراً وعلواً، وحين يطرأ على الحبلين الصوتيين في الحالات المرضية مثلاً ما يغير شكلهما وتوترهما يتغير تبعاً لذلك صوت المريض، فإذا ازداد التضخم أو التورم أصيب المريض بحة، وقد يختفي صوته وينعدم نتيجة تعطل وظيفة الحبلين الصوتيين. وعلم التجويد المرتبط بالقرآن الكريم أشد ارتباطاً لا يبحث في شدة توتر الصوت «وظيفة الحبلين الصوتيين» ولا في قوته وضعفه، إنما يبحث في أوضاع اللسان أو الشفتين عند النطق بالحرف، وكذلك يبحث في صفات الحرف التي يجب أن يتصف بها عند نطقه (كالهمس والجهر).

ابتهاال محمد على البار

- جدة -



كان الكثير منهم لغويين ونحاة أو على جانب كبير من الثقافة اللغوية والنحوية والصرفية، ومع ذلك استطاعوا أن يرسمو حدوداً واضحة لعلم التجويد متميزة عن العلوم الأخرى، لا سيما أن بعض تلك العلوم لها ارتباط وثيق بعلم التجويد. فقد خصصوا كتباً مستقلة لبحوثهم الصوتية التي تعرف بكتب التجويد، وبذلوا في ذلك جهوداً كبيرة لأن المباحث الصوتية كانت مبعثرة في كتب النحو والصرف والقراءات فجمعوها في كتب مستقلة غير مختلطة بما سواها من الكتب والعلوم. كما ميز علماء التجويد أبحاثهم الصوتية بتسمية جديدة مبتكرة هي «علم التجويد» وقد ظهرت هذه التسمية في مطلع القرن الرابع الهجري.

ومن الجدير بالذكر أن علماء التجويد استعانوا بعلم التشريح وكتب الطب لتحديد أعضاء النطق. فقد نقل «الدركلي» - أحد علماء التجويد - من بعض كتب داود بن

عمر الأنطاكي، وذلك حين تكلم عن الرئة والقصبية والطلق واللسان والفك. ولم يكف علماء التجويد بالاستعانة بعلم التشريح فحسب، بل استعانوا أيضاً برسوم توضيحية لتوضيح مخارج الحروف وتوزيعها على أعضاء النطق. وأقدم رسم لآلة النطق عليها مخارج الحروف لابن وثيق الأندلسي المتوفى ٦٥٤هـ. وهي مخطوطة بمكتبة أيا صوفيا بتركيا.

وقد كان لعلماء التجويد السبق في ابتكار طريقة التعليم السمعية الشفهية التي تعتبر من أشهر طرق تعليم اللغات حديثاً، ففي خلال الحرب العالمية الثانية احتاجت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعليم أكبر عدد ممكن من الجيش المهارات الشفهية للغات مختلفة في أقصر وقت ممكن. مما أدى إلى ظهور هذه الطريقة سنة ١٩٤٤م وتميزت بالآتي:

١- تنمية مقدرة الحفظ. وهذا ما كان يحدث مع

أطفال المسلمين الذين تعلموا في الكتاتيب على أيدي الشيوخ.

٢- لا تعطى للطلاب قوائم بالمفردات، بل يتعلم الطالب المفردات من سياق النص، وهذا منطبق على طريقة التعليم القديمة، فالشيخ كان يهتم بتلقين التلميذ مشافهة أكثر من اهتمامه بتفسير معاني ألفاظ القرآن.

٣- كثيراً ما تستعمل الوسائل التعليمية كأشرطة التسجيل، وهو ما ينصح به الآن لتعلم التجويد. ومن المتفق عليه عند علماء اللغة وعلماء النفس أن التقليد والتلقين لهما دور فعال في اكتساب اللغة وخصوصاً لدى الأطفال.

وهكذا تتكشف لنا عبقرية هؤلاء العلماء الذين وضعوا أسس علم الأصوات قبل عشرة قرون مضت من الزمان.

من أعلام النساء:

أروى الصليحية

.. ملكة ملوك اليمن

في أغلال الجهل وجاءت أروى لتؤكد أن المرأة إذا تسلحت بالكفاية والعلم وقوة الشخصية يمكنها أن تذلل العقبات مهما كانت الطرق الموصلة إلى الهدف شاقة وعسيرة.

مولدها ونشأتها:

ولدت في مدينة عدن سنة ١٠٤٦م وتوفى والدها (أحمد الصليحي)، وهي لا تزال طفلة ففكفها قريبها الملك (علي الصليحي) وعهد بتربيتها إلى زوجته (أسماء) التي كانت من أقدر النساء في زمانها، وكانت ذات شخصية قوية ورأي سديد وفطنة وشجاعة.

ويروى عن الملك قولته: (يا أسماء أكرميها فهي والله كافة ذرارينا وحافظة هذا الأمر على من بقى منّا) وكان يعنى أن أروى سوف تكون وفيّة وتحفظ الجيل للأسرة التي احتضنتها.

ولم يكن الملك يعلم أن كلماته تلك أقرب للنبيوة التي تكفل الزمن بتحقيقها فيما بعد. ويروي

هي أروى بنت أحمد بن جعفر الصليحية، وتعت بالحرّة الكاملة ويلقبس الصغرى، ملكة حازمة مدبرة يمانية، ولدت باليمن، وتزوجها المكرم، وأصيب بالشلل، ففوض إليها الأمور، فاتخذت لها حصنا بذى جبلة كانت تقيم به شهورا من كل سنة، إلى أن مات وخلفه ابن عمه سبأ بن أحمد فاستمرت في الحكم يجتمع عندها الوزراء وتحكم من خلف حجاب. وكان يدعى لها مع الخليفة الفاطمي على منابر اليمن، إلى أن مات سبأ وضعف ملك الصليحيين، فتحصنت بذى جبلة واستولت على ما حوله من الحصون وامتدت أيامها أربعين سنة بعد ذلك ولها مآثر وسبل وأوقاف كثيرة.

تطلع من قلب التاريخ العربي أسطورة مشئت فوق أرض (اليمن) قبل ألف من السنين. تلك هي أروى الصليحية، المرأة التي حكمت اليمن من سنة ١٠٩٨ - ١١٣٨م (٤٩٢ - ٥٢٢هـ) وقد فرض حكمها الهيبة والاحترام والسيادة دون أن يفقدها محبة رعيّتها التي كانت تقرب من العبادة في كثير من الأحيان، وإذا عدنا إلى تلك الفترة من تاريخ العرب، نجد أن تولي أروى الحكم كان أقرب إلى الاساطير الخارقة إذ كانت المرأة في زمانها لا تزال راسخة

سهام كمال
- القاهرة -



ولكن المرأة التي كانت تسير من نصر سياسي إلى آخر، كانت في حياتها العائلية تتلقى الكارثة تلو الأخرى حيث توفى ولداها محمد وعلي مما أوقف الطمع في صدر السلطان الصليحي سبباً المتربص بها فجاء يطالب بحقه في تولى أمور الدولة ولما فشل حاول أن يحل المشكلة بالزواج منها لكنها رفضت بشدة فجمع جيشاً ليرعبها ولكنها جمعت جيشها بالمقابل فتدخل خالها وأنقذ الموقف باقتراح أن يلجأ الجميع إلى الخليفة لمعرفة رأيه وليكون حكماً بين الأطراف المتنازعة. وبهذا أنقذ البلاد من حرب أهلية مدمرة، واقترح الخليفة أن يُعقد الزواج بين أروى والسلطان الثائر، ويحث للملكة برسالة يطلب منها أن توافق على هذا الزواج فرفضت (أروى) أمام الضغوط السياسية، وتم عقد الزواج وكان أطرف زواج في تاريخ الملوك حيث قصدها السلطان بعد عقد الزواج في قصرها فلم تقابله واكتفت بإرسال جارية من جواربها، فشارت كرامته وأرسل إليها رسالة تحمل ثورة نفسه الأبوية وعرف أنه مجرد زوج سياسي فقتضى الليلة في ركن قصي بالقصر ليبدو الزواج وكأنه تم وفي الفجر رحل نهائياً إلى حصنه وأقام فيه، وظل يمد يد العون إلى (أروى) حتى وافاه الأجل، ثم استمرت هي في الحكم حتى بلغت من العمر اثنين وتسعين سنة وبوفاتها انتهى حكم الصليحيين في اليمن.

أهم أعمالها:

كانت أروى إلى جانب حزمها السياسي مهتمة بالمشاريع العمرانية والاقتصادية واستعانت بمستشارين من الدول الأخرى، وأقامت شبكة مواصلات وبنيت العديد من المدارس والمساجد. كمامدت المياه إلى القرى والمدن.

المؤرخون أن أروى جاءت لأسماء ذات صباح وقالت لها: يا سيدتي (أبصرت في المنام أن في يدي مكتسة أكنس بها قصر الملك (علي الصليحي). أصغت إليها أسماء بإمعان قبل أن تجيب: يا (أروى) كسائي بك والله قد كنت آل (الصليحي) وملكت عليهم أمرهم، وقد حدث هذا بالفعل فيما بعد عندما وصلت الطفلة اليتيمة (أروى) إلى الحكم.

زواج أروى:

كان لأسماء ابن يدعى (احمد المكرم) وارث العرش. وعندما فكرت في اختيار زوجة له وقع اختيارها على أروى لأنها ربتها على يدها وخبرت حسن أخلاقها وعمق نكاتها وجمالها اللات للأنظار وفعلت تم الزواج، وكان زواجا موفقا أثر عن أربعة أولاد (علي، ومحمد، وفاطمة، وأم همدان)، وعندما انتقل الحكم إلى زوجها أثر وفاة أبيه صار يلجأ إليها ويستشيرها في شؤون الدولة وذلك لصواب رأيها وحكمتها حتى أنهم لقبوها (بليقيس الصغرى). ثم أصيب زوجها في إحدى المعارك إصابة بالغة سببت له الشلل فاحتجب عن الناس وفوض زوجته في إدارة شؤون الدولة ولما توفى الزوج، زاد شأنها وفوضها الخليفة المستنصر بتصرف أمور الدولة والوصاية على ابنها (علي) ولي العهد، وخلع عليها لقب سيده (ملوك اليمن) أمير المؤمنين وذلك لفضلها وورعها وعقلها، بالإضافة إلى أنها كانت قارئة وكتابة تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ، وكانت متبحرة في علوم الدين وارتفعت (أروى) إلى مستوى المسئولية وقضت نهائيا على عدوها (سعيد الأحول) الذي قتل أباً زوجها، وزوجها.

حوار مع ابنتي (٦)

التدخين

والأبحاث التي تتحدث عن أضرار التدخين على صحة الإنسان عامة، وعلى صحة المرأة خاصة، وسأختار لك منه بعض المعلومات أرجو أن تساعدك في إقناع زميلتك.

قالت: متى يا أبتي؟

قلت: الآن، الأمر لا يحتمل التأجيل.

في غرفة المكتبة، جلست ابنتي ممسكة بالقلم وأمامها دفتر، وفحت ملفاً ازدهمت فيه خلاصات لأبحاث وتقارير ودراسات عن أضرار التدخين.

قلت: هذا يا ابنتي تقرير جاء تحت عنوان «أخطار التدخين على المرأة أضعاف أخطاره على الرجل» ونشرت التقرير مجلة «الطب والصحة» الأميركية، ذكر التقرير أنه «بات في حكم اليقين أن التدخين يسبب لدى المرأة مرض هشاشة العظام، إلى درجة أن هبوط المصابة درجة واحدة، وخطبها قدمها بالأرض، يمكن أن تؤدي تلك الخطبة إلى حدوث كسور في عظام الساق أو القدم. وإن انزلت قدمها في بيتها ووقعت فقد تصاب بكسور في الوضوء أو الظهر أو الكتفين، لأن العظام تكسر عند أقل رضة».

محمد رشيد العويد

- الكويت -

قالت: لي سارة: هل أجد في مكتبك يا أبتي كتاباً عن التدخين؟

قلت: أتريدين إعداد بحث عن أضراره؟

قالت: لا يا أبتي، ولكن في فصلنا طالبة دعمتني إلى تجريب التدخين و..

قلت: مقاطعاً في إنكار: تجريب التدخين! في فصلك طالبة تدعوك إلى التدخين، لا شك في أنها تدخن؟

قالت: أجل يا والدي.. لقد صرخت فيها: أمجنونة أنت؟ تدخين وتحاولين دفع غيرك إلى هذه العادة الضارة الخطرة؟!

قلت: وأي ضرر وأي خطر! إنه ضرر كبير وخطر أكبر.

قالت: لهذا سألتك إن كان في مكتبك كتاب يتحدث عن أضرار التدخين لأعيرها إياه فقرأه..

قلت: ما أظنها ستقرأ الكتاب. أفضل أن تحاورها أنت باستمرار.. وتبينني لها خطره على المرأة بصورة خاصة..

قالت: سأقرأ الكتاب بنفسى.. وأنقل إليها كل يوم معلومة من معلوماته.

قلت: عندي ملف جمعت فيه آخر الدراسات



وجبهها، ويصدر عن فمها رائحة كريهة غير مستحبة، ويخشن صوتهما، ويسبيء إلى أنوثتها بسبب ما يؤدي إليه من اضطراب إفراز الهرمونات الأنثوية لديها.

وفي دراسة أخرى نشرتها مجلة نوفال أيسرفاتور (العدد ١٢٩٤) جاء أن شعر المدخنة يصبح متقصفاً ويشرتها مجعدة، وأصابعها وأسنانها صفراء. وهي تصل إلى سن اليأس قبل غير المدخنات بفترة قد تصل إلى عشر سنوات مما يحرمها من الإنجاب، كما يؤثر على حالتها النفسية والعصبية.

قالت: هذا رائع يا والدي. أنا متفائلة بأن هذه المعلومات ستؤثر فيها، وأرجو أن تقنعها بضرورة التوقف فوراً عن التدخين.

قالت: سأتأكد لك الملف لتختاري منه ما تشائين وتجدين فيه معيماً لك في إنقاذ زميلتك المريضة هذه.

قالت: أتراها مريضة يا أبي؟

قالت: نعم، لأنها لا تتعاطى ما يسبب لها مرضاً واحداً فحسب .. بل عشرات الأمراض الخطيرة.

قالت: كم أحمد الله على أنك كنت أبي. لقد ربيتي فأحسن تربيته، فصرت، كلما صادفت زميلة سافرة، أو مدخنة، أو غير مجدة، أو عاصية لأبويها .. أدرك الخير العظيم الذي أنا فيه .. والفضل في هذا لك يا والدي الغالي.

قالت: الفضل لله أولاً يا ابنتي، وكما تشكرينه على أنه سبحانه أرضاك بأبيك؛ فأني أشكره سبحانه على أن أرضاني بابنتي.

وفقك الله يا سارة، وسدد خطوك، ورضي عنك.

وتقول دراسة طبية أميركية أخرى «إن المرأة المدخنة تتعرض أكثر من غيرها للإصابة بمرض يعرف باسم «تحلل الضغط البولي»، أي أنها تفقد القدرة على التحكم في عضلات المثانة، وهذا يعني - في التطبيق العملي - حدوث التبول اللاإرادي!

قالت: أرجو أن يردعها ما جاء في هاتين الدراستين.

قالت: ليس هذا كل شيء يا ابنتي. هذه دراسة نشرتها مجلة اسبوعية تحت عنوان «النساء أكثر عرضة لمضار التدخين» جاء في مقدمته: «المرأة المدخنة؛ نموذج جديد يغزو حياتنا الاجتماعية، وخطر يذف على قيمنا الإسلامية.

النساء - يعترفن بأن البداية كانت غلطة، والاستمرار فيها يتم بلا أسباب منطقية».

قالت: كما حدث مع زميلتي، وكما أرادتني أن أفعل.

قالت: وهذه دراسة ثالثة أن النساء اللاتي يدخن أكثر عرضة للإصابة بالنوبات القلبية بنحو أربع مرات من اللواتي لا يدخن.

قالت: هل هناك تقارير تتحدث عن أضرار التدخين على شكل الفتاة، فقد لا تحذر الفتاة خطر التدخين على صحتها قدر ما تحذر خطره على شكلها.

قالت: أصبت ياسارة، إن حرص الفتاة على مظهرها، قد يدفعها إلى حذر التدخين وتجنبه، إذا علمت أنه يؤثر فيه وينقص منه، وسأبحث لك عن التقارير والدراسات التي تتحدث عن ذلك.

حسن. هذه دراسة تؤكد أن التدخين يشوه جمال المرأة، ويقللها كثيراً من حيويتها ونضارتها ولون

شهادة عش

دع خاطري وكفاك من أياميا

واسبق خطاك إذا وطأت دروييا

كُنْ مثلما تهوى ودع لى مهجتي

علي الأقي في الزمان تدلوييا

علي أنيب الشوق يوماً بعدما

قد هام عمراً في ربوع باكيا

علي وعلي صار قولي علّة

والقلب بين يديك ينهر قولييا

ما أكثر الكلمات إن أبلغ النوى

ويكذب الكلمات شوق عيونييا

ما عدت أملك القرار وإنما

دع خاطري كي لا يزيد هوانييا

يا كل من أحببت.. تلك قضيتي

أنت الجراح.. وأنت كل نوانييا

فسماني الجرداء تنثر أنجما

إذ ما أطل هواك بين ليالييا

وقصيتي الخرساء تنطق بعدما

تدنو لوجهك إن غدت مَدانييا

أنت الذي أحبيتها وبعتها

وزعت فيها حدائق وظلايا

يا فاتني كيف الرجوع وخطوتي

صارت رمادا ذاب في اشلاييا

كيف التحرر منك يوماً شاعري

وأك البحور وأنت سحر قوافيا

أنت الحنين وأنت لوعة وحسني

وتماثل الأفكار بين خيالييا

والى متى أهواك بين مدامعي

وأراك تطوي العمر لست مباليا

أواه من شكواي.. أين كرامتي

ما سرّ ضغفي.. ما حدود شقائييا

أنا لست عاتبة عليك وإنما

عاتبت نفسي أن أضعت فؤادييا

قد كان ذنبي أن عشقتك بعدما

أبصرت في عينيك سداً عالييا

أن ذُبت عشقا.. أن نسجت حماقتي

شعراً ينجى الدمع في أحداقيا



شعر : هبه عصام الدين عبدالسلام

- مصر -

ق



ونسيتُ أن الحبُّ زهرٌ يرتوي

بين الحنان وما عهدك ساقيا

أذلتُ قلبي وارتضيتُ منكلى

يوم ارتضيتُ هواك نبضاً خاويا

واليوم أصحو من براعة غفوتي

وأراني قد ضيعتُ عمراً غاليا

لكنني .. ما عدتُ أملكُ خطوة

وقف الزمانُ وما أراد رجوعيا

ما عدتُ أملكُ في فؤادي بقعة

فأطلقُ سراح القلب .. أطلقُ نبضيا

إنني أسألكُ باسم ريك سيدي

أن تُفني الأوهام في أرجائيا

أن تُخمدَ النيرانَ بين جوانحِي

أن تمحوَ النبضات من أعماقيا

حطمتُ خضوعي .. هبْ لقلبي قوة

تُلقي بنهر الكبرياء غراميا

يكفيني منك الأمرُ .. ما لي أمرُ

إلا صدك فكن لعشقي ناهيا

يا صرخة الأيام قد علمتني

ألا أعيش الوجد يوماً ثانيا

أن أبني الاسوار تحرسُ مهجتي

إذ ما لنا طيفُ الفرام خياليا

أغلقت قلبي بعد حبك مثمنا

قد كان قبلك يا عذابي خاليا

يكفيني أنك في حيلاتي ملهم

يكفيني اسمك في شهادة عشقيا

أ

و

ر

ا

ق

ز

و

ج

ي

ق

٩٧١- أبو عواد:

وتقف به أمام الحوض أو الموقد أو حتى
تشرف على تنظيف المنزل وترتيبه، لماذا لا
يجرب الزوج إعطاء زوجته يوماً إجازة
اسبوعية من هذه الأعمال ويقوم بها هو حتى
تترين وتلبس أفضل ما عندها، وبالنسبة
أرجو ألا ينسى الزوج في نهاية هذا اليوم
أن يتأمل نفسه أمام المرأة.

٩٧٢- أبو عواد:

عندما يطول الفراق وتكوي قلوبنا قبل
أصابنا بنار البين وتكابد لوعة الحرمان
ومرارة الوحدة ندرك فقط أن سينات القرب
مهما ضخمناها أحلى (على مراتها أحياناً)
من جميع حسنات البعد مهما حشد لنا على
مائدته من مقبلات.

٩٧٣- أم عمرو:

ليس من الضروري أن تكون للقرب
سينات أو حسنات، الحياة بين الزوجين
تسير بطولها ومرها فهذه طبيعة الأشياء..
وإذا لم تكن كذلك تفقد حيويتها وسحرها.

٩٧٤- أبو عواد:

كأنك والأيام حلف وأنا حلف، فكما
مددت يدي لهدنة معك كانت تباغتني يدك
الأخرى بخنجر مشحون كما لو كان
يستهيوك نزيقي وتنهداتي وقد أثخنني
الجراح واستبدت بي العلة..

٩٧٤- أم عمرو:

حواء وآدم ليسا في حرب دائرة. انهما
معاً يصنعان الحياة ويرعيانها ويحافظان
على استمرارها. ولو اتقنا هذا العمل لنسيا
تماماً مكانهما قبالة بعضهما ولوقفنا جنباً
إلى جنب يعضد كل منهما الآخر ويسانده
في هذه المهمة الصعبة.

٩٧٥- أبو عواد:

يا ليتك كنت مثل فلانة.. إن الحب يا

يترأى لي منظر أحياناً كوردة أخاذة
في ألوانها تفسر الناظرين.. ولكنني ما
ألبت أن اكتشف عن قرب أنها كوسامة
تمائيل الشمع أو نضارة الورود البلاستيكية
لا نكهة ولا حيوية ولا رحيق أو مضمون،
تماماً كفض من النصوص الأدبية التي
فقدت مضمونها وجوهرها منذ أمد بعيد
وتحاول شق طريقها إلى القراء ببدياجة
مزرکشة لا تخلو من الركافة والتنافر
أحياناً.

٩٧١- أم عمرو:

لماذا يريد الرجل أن يرى المرأة ورده أو
شوكه؟ ولماذا لا يترك الورود والأشواك
لجنس النبات بدلا من جنس البنات ويروا
المرأة من خلال جنسها الحقيقي انسانية
بخيرها وشرها، كغيرها من البشر. ان
ألبعض يريد أن يرى العالم حوله رؤى في
خياله، والرؤى تبتعد وتقترب من الواقع
ولكنها لا تماثل أبداً لأنها تختلط برغبات
ومزاجية صاحبها.

٩٧٢- أبو عواد:

سمعت مؤخرًا نكتة من صديق
مضمونها أن «أبو محمد» عاتب زوجته «أم
محمد» قائلاً: لماذا يا أم محمد إذا خرجت
لزيرة تهتمين بشياكتك وداخل البيت بهذا
الظلق البالي؟! فردت أم محمد قائلة: هو أنت
غريب يا أبو محمد!!! ضحك.. وكلانا أنا
وصديقي أصبحنا نقرأ في عيون بعضنا
البعض شيئاً من الاسقاط المستتر أدركت
معه أننا جميعاً «أبو محمد» وبالتأكيد لسنا
استثناءً بين الأزواج.

٩٧٣- أم عمرو:

أم محمد اخطأت عندما بررت عدم
زيتها وشياكتها في بيتها بأن «أبو محمد»
ليس بغريب. كان من المفروض أن تسأله
كيف يمكنها أن ترتدى أفضل ما عندها



الحالات وهي تعرف أنه بداية التعاسة والشقاء، هل هو
الاصرار على معالجة الخطأ بالخطأ والامعان في جلد
الذات؟

٩٧٧ = أم عمرو:

القسوة والعنجهية والانفعال والتهور كلها أعراض
لعدم التضلع العقلي والعاطفي لكلا الزوجين وبما لبينا لا
نسمح لأنفسنا بالزواج إلا بعد أن يتخطوا هذه
المرحلة.

٩٧٨ = أبو عواد:

نعم .. سأستألف لك أحبك أيتها العزيزة نزولا عند
طلبك .. لكن عليك وحدك تقع مسؤولية ترويضني على
دروب التفاني الذي ما كنت أود أن أستعمله معك فانت
عندي أكبر من الحب نفسه.

٩٧٨ = أم عمرو:

الحب لا يؤخذ أبداً وطلبه دليل على عدم وجوده.

٩٧٩ = أبو عواد:

أجد بينك وبين «الزهر» شمة شبه كلاكما يمكن أن
يصالح للأعمار أو للدمار.

٩٧٩ = أم عمرو:

الزهر لا تدمر إلا إذا حطمتها.

٩٨٠ = أبو عواد:

ليعلم الذين يعطفون على الأرامل أنهم لو قدموا
لهم أنفسهم بالحلل فذلك أعظم مره مما يقدمونه
لهم من فساتن يقيم أود البطن ولا يوفر الأمن لنفس
صارت نهبا للمناسي والاحزان.

٩٨٠ = أم عمرو:

لا اعرف من المقصود بالإرامل هنا، فالكلمة
تصلح للرجال والنساء، وإذا كان المقصود الأرملة،
فالأرملة إنسانة لها اهتماماتها وعملها وليست مخلوقاً
جالساً على قارعة الحياة منتظراً لأول عابر سبيل ..
إذا تقدم الإنسان المناسب فهذا طيب ولا فيجب علينا
أن نربي بناتنا لتكون كل واحدة منهن إنسانة متكاملة
قبل أن تكون امرأة.

سيدتي شيء مخفي تستشفه وتتعرف على أبعاده من
إماراته .. وعلامات الحب هي الاقدام والتقدير وحين لا
أجدها منك فلست فخوراً بما توفرينه لي من محبة
تترجمينها دموعاً حين التحف الثرى وأوي إلي لحد بلا
رفيق ولا أنيس.

٩٧٥ = أم عمرو:

علامات الحب اكبر بكثير من مجرد التقدير
والاحترام فكثيراً ما نحترم افراداً ولكننا لا نحبههم.
وعبارة يا ليك مثل فلاتة هذه هي واحدة من علامات
انعدام الحب فالذي يحب لا يرى غير من يحبه فقط في
دائرة الضوء تحت الأحمر وفوق البنفسجي.

٩٧٦ = أبو عواد:

ليس دائماً الطريق إلى قلبي مروراً بمعنتي وليس
دائماً الطريق إلى قلبي مروراً بعيونتي كما وليس دائماً
الطريق إلى قلبي مروراً بعقلي إن الطريق إلى قلبي هو
ذلك الذي يزيد من دقات القواد على انغام الفرح
الراقص الذي ينسى معه المرء همّه وغمّه ويؤونه
وشجونه ويفتح لك عندها أوسع أبوابه.

٩٧٦ = أم عمرو:

طبعي ان يفتح القلب ابوابه لمن يخفف همه وغمه
وديونه وشجونه .. ولقد أثبت العلم حديثاً أن للنساء
قلوباً تشبه قلوب الجنس البشري في تركيبها
وخصائصها .. لذا أرى ان تفتح قلوب الأزواج للدخول
أحياناً وللخارج أحياناً أخرى فهذا يحافظ على انسباب
النورة الدموية، بين القلوب التي تعيش في مكان واحد
بدون تجلطات.

٩٧٧ = أبو عواد:

عند أول مشادة أو خصومة بدلا من أن تأسر
الزوجة زوجها بسعة صدرها وقوة احتمالها وصبرها
وأناثتها فتجعله يندم على قسوته أو عنجهيته ويثوب إلى
رشدته معها .. سرعان ما تطلب إليه وتلج في الطلب
أن يطلقها .. وعندما يوافق هذا الطلب ويتزامن مع
انفلات سيطرته على أعصابه ويوقع بحقها الطلاق -
فانها تبدأ بعد ذلك رحلة اليكاء وذرف الدموع والعزلة
وانتي لا أنهم إصرار المرأة على الطلاق في مثل هذه

رسالة من ابراهيم ناجي إلى السيدة الجميلة

حبيبتي سونيا:

إيه سونيا، تشكين منى أنا؟ أنا نسيته؟ وكيف
أنساك:

رسالتى إليك صورة لحبنا على مدى شهر

مارس الماضى .. أعرضها على قلبك لتعرفى مدى

إخلاصى في هواك وشوقى لرؤياك.

الإثنين الخامس من مارس...

في الرابعة صباحاً دق جرس التليفون، فاستبد

بى الوجع والخوف، وقلت في نفسى .. لابد أنه أمر

خطير، لابد أن هناك مريضاً في حالة جعلت أهله

يلجئون إليّ في هذه الساعة. وأخذت هواجسى

تترأخض في خاطرى مسرعة كأنها خيل في سباق،

كل منها يعو وراء الآخر ليلحق به ثم يفوته .. على

أية حال أمسكت بسماعة التليفون وسألت عمن

يطلبنى ففوجئت بصوت نسائي يقول: ألوه، أنا

كاميليا، أنا كاميليا صديقة سونيا .. قلت: أه، أه،

صباح الخير يا أنسة كاميليا، خير إن شاء الله ..

قالت: سونيا حبيبته، قلت مثلهذا: ماذا؟ سونيا، هل

أصابها مكروه؟ قالت: لا، أبدأ، الحمد لله .. إنما

هى حزينة جداً جداً .. قلت: ولم؟

قالت: لأنك نسيته، ما عدت تذكرها أو تلتقى

بها .. قلت: أبدأ والله أبدأ، كيف أنساها؟ قالت: هذا

ما حدث .. صباح الخير يا دكتور وانتهت المكالمه.

حبيبتي سونيا:

- الإثنين الثاني عشر من مارس ..

دق جرس التليفون .. وكنت أنت المتحدثة، ولم

أكد أسمع صوتك حتى غمرتني مشاعر السرور

محمد عبدالواحد حجازي

- مصر -



♦♦ الدكتور إبراهيم ناجي ♦♦
 كان معالجا للأمراض الياطنة
 ♦♦ شاعر مصري معاصر ♦♦
 صدر شعره عن نزع
 روحانية صائقة في تجريبها
 الوجدية
 ♦♦ يتميز شعره بالركة والعنوة
 وسمو المعاني وثراء الصور اللقية

الفياض ولا أذكر أنني قلت: «ألو .. من المتكلم» إذ كنت جد لهيف في سماع صوتك فسالتك بغير تعقل أو تريث: أي ذنب جنيته أنا يا سونيا حتى تشكينني لصاحبك كاميليا؟ هل نسيك حقيقة؟ فتشى في ذاكرتك .. استخبري قلبك وهو يصدقك الخبر ويأتيك بالنبا اليقين .. فلو أنك استخبرت قلبك لرجعت عن غيك وعنادك .. قبل أن تنهمي عليك أن تتريشي فتضعي نفسك في موقفى وظروفى لكن يبدو أن وراء اتهامك لى سرأ غامضا في حياتك وإن لم يكن الأمر كذلك فأنكرى لى سببا واحداً، ذنباً واحداً يبيع لك الشكوى والادعاء ..

أىكون ننبى أن رفـ
 نك وارفتعت إلى السماء
 أىكون ننبى أن جـ
 تك فوق عرش من سناء

أىكون ننبى أننى
 بك أحتـمى من كل داء
 أىكون ننبى أن أرا
 ك لظاىرى قبساً أضاء
 أىكون ننبى أن نـ
 ط بك التـعلل والرجاء
 إنى عشقتك ما طلبـ
 خت على محببتي الجزاء
 أنسيت؟ كيف نسيـت؟ يا
 دنيا .. على الدنيا العفاء

حبيبتي سونيا:

- الإثنين التاسع عشر من مارس.

دق جرس التليفون .. فإذا بصوت خشن يربع، حسبته صوت رعد يهزم وسط أحرار غابة كثيفة غرق في ظلمة موحشة .. فأجفلت عنه على الفور. ومع ذلك جهدتُ في أن أستمع إلى ما يريد فقلعه بانس الحروب أطفأ المرض صوته .. فقلت: من أنت يا سيدي؟ ماذا تريد؟ فقال: أنا مريض بداء فهل عندك من دواء .. أصبحت وأهن العزم، محزون القلب، أسير الخاطر .. لا أدري ما أصابني .. مشيت الفكر موزع النفس. لحظات وتثوب نفسي إلى الأمل الوضيء وفجأة أراني مغمم الوجدان بالحصرات، وأهات موصولة بأهات .. قلت له: سيدي المتحدث أنت مثلي معذب في هواك .. دواؤك ليس عندي .. إنه عند حبيبك، فهو أسيك وطبيبك، وأعرف الناس بمحتك، بلمسة من يده الحانية على جبينك المكود يعيد إليك فضل أنفاسك، وببسمه من وجهه المليح يصير ليك نوراً مسروراً.

أما أنا فلست طبيبك يا سيدي المتحدث .. وكيف أكون طبيبك يا سيدي المتحدث وأنا أعاني مثل ما تعاني؟ فقال: وأنت أيضاً؟ مسكين يا دكتور وانتهت الكلمة.

إيه يا سونيا:

روحي مزقة ولو أدركتها

جمعت من أشلائها ما بعثرا

روحي مزقة وأنت تركتها

لخالب الغنى وأنساب النوى

أليس لي في ظل حبك موضع

أحبو إليه وأرتى مستنصرا

ما كنت أصبر عن لقاءك ساعة

كيف اصطباري عن لقاءك شهرا

حبيبتي سونيا:

- الإثنين السادس والعشرين من مارس.

دق جرس التليفون .. كنا حوالى الساعة الثانية عشرة والنصف مساءً وقد اقتربنا من مطلع يوم جديد وأنا بين اليقظة والإغفاء الخفيف: فرفعت سماعة التليفون فإذا المتكلم أنت يا سونيا. فانتفضت مذعوراً وجلا وسألتك أول ما سألتك من صحتك لأنني لم أصدق أنك تتكلمين في هذا الوقت المتأخر إلا إذا كان قد أصابك أذى لا قدر الله فوجدتك تسأليني سؤالاً غريباً ما ظننته وما توقعت ولاسرى في صدري هاجسا منه.

سألتني عن الليل وجماله .. فسكتُ قليلا حتى ظننت أنني تركت السماعة أو أغلقت التليفون في وجهك. والحقيقة أنني كنت أفكر فيك أجيبك على سؤالك وأقول لك: الليل يا حبيبتي ليس له جمال في ذاته لكن جماله بالإنسان: فالرجل المذمور من جرم اقترفه يرهبه الليل ويفزعه.

كل ما يتراعى له فيه فهو من ثم يمقته



ويخشاه. . . والليل عند الفقير المحروم هم مقيم ثقيل
الوطأة قاسى الجهامة. . . والليل جميل جليل في نظر
العابد التقي والقانت الخاضع فهو يحياه في روحانية
صافية مسبحاً بحمد الرحمن الرحيم. . . والليل هموم
وأحزان للمحروم من الحبيب الضنين برضاه،
والبخيل بحسنه وبهاه. . . وكذلك حالى معك يا سونيا
فلماذا إذن تسألين عن جمال الليل؟ هل جماله عندك
أن تعذبيني؟

ثم أنهيت عملى بالعبادة وانصرف مرضائى. . .
ذهبت إلى حديقة الأندلس على شاطئ التل
ويعد أن استرحت قليلا صرت أفكر في مصيرى
معك، قلت في نفسى يظهر أنتى أعيش آمالاً
كاذبة. . . ولكنى لا أصبر على فراقها. . . وهنا ناجى
خاطرى حبك لعله يرأف بحالى فقلت له:

يا حبيها ما أنت؟ ما هذا الذى
جمع الغريب وألف الأصدقاء
كم أشرب إلى سماك بناظرى
مستلهما بك قوة وعمادا
ولكم أبيت على السلامة طويلا
في خاطرى شبحاً لها عواد

جيبتي سونيا:

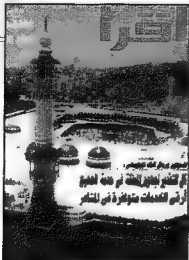
أخلفي مواعيدك كيف تشائين. . . وعذبتى كيف
تشائين فلسوف تظلين روحى وديناي:
فلذا رأيته كنت أنت الناس والـ
أعمار والأباد والأمداد
وأراك كل الزهر كل الروض أنت
ست لذي كل خميلة تنهادي

الليالى! يا ما أمر الليالى
غيب وجهك الجميل الحبيبا
أنت قاس معذب ليت أنى
استطيع الهجران والتعذيبا
إن حبى إليك بالصفتح سببا
ق وقلبي إليك مهما أصيبا

جيبتي سونيا:

- الإثنين الثانى من إبريل. . .

دق جرس التلفون. . . وكانت الساعة الرابعة
مساء، وأنا في عيادتى أعالج مرضائى الذين أحبهم
ويحبوننى. . . وكانت المتكلمة صديقتك كاميليا التى
جعلت منها سفيرة بينى وبينك. . . ويخيل إلي أنك
أولكت إليها مهمة تعذيبى بنقل الأخبار السيئة إلي
. . . أسمعنتى خبراً غريباً ما كنت أتوقعه وهو أنك
أرجأت موعد لقائنا إلى أجل غير مسمى، ثم لانت
بالصمت. فقلت لها: تكلمى يا كاميليا، لماذا أجلت
سونيا موعدنا؟ قالت: لا علم لى لكن يبدو أنها



مجلة اقرأ .. خمس وعشرون عاماً من العطاء

في اليوم الرابع والعشرين من مثل هذا الشهر من العام ١٣٩٤هـ الموافق للثامن من ديسمبر ١٩٧٤م تأسست مجلة «اقرأ» السعودية وقت أن كان مدير مؤسسة البلاد الشيخ عبد الله الباغ، وكان الدكتور عبد الله مناع أول رئيس تحرير لها وتلاه الأستاذ/ أسامة السباعي، يحيى باجنيد ثم الأستاذ/ محمد صادق دياب رئيس تحريرها الحالي.

وللزميلة «اقرأ» دورها الفاعل في إنماء الحركة الأدبية والثقافية في المملكة العربية السعودية حيث طرحت العديد من المحاور الأدبية ذات الأهمية، مع المتابعة الجادة في الساحات الأدبية مما كان له أثره الطيب في دفع الحركة الأدبية والثقافية في المملكة إلى ميادين التجويد والتفعيل الناضج.

وفي مجال الطرح السياسي تتسم بالجدية، والاعتدال، وفي المجال الاجتماعي وتنمية المجتمع، فقد أدت مجلة «اقرأ» أداء مشهوداً - كان له دوره في التنمية البشرية.

والشقيقة «اقرأ» تضم أقساماً تحريرية عديدة تقدم للقارئ موضوعات متنوعة، فهناك قسم للشؤون المحلية، وقسم للشؤون السياسية، وقسم للشؤون الرياضية، وقسم يختص بشؤون المرأة والطفل يساهم في تنقيف وإرشاد الأسرة... كذلك قسم للشؤون الأدبية يهتم بحركة الثقافة في الداخل والخارج ويرعى الأقلام الأدبية الشابة الواعدة، بنشر الصالح من القصص والروايات والمشاركات الأدبية التي يرسلونها للمجلة تشجيعاً لهم.

ولمجلة «اقرأ» مراسلون في العديد من العواصم العربية والعالمية التي تتواجد بها المنظمات والهيئات الدولية ذات القرارات الدولية المؤثرة - كما

ترتبط «اقرأ» بالعديد من وكالات الأنباء العربية والعالمية.

والمنهل إذ تهنيء الشقيقة «اقرأ» بمرور ربع قرن على تأسيسها لترجو لها مزيداً من الرقي والتقدم والتوفيق.



حسن ناصر الظاهري
مدير التحرير



محمد صادق دياب
رئيس التحرير

هذه الصفحات تأتي لتسجل تاريخاً مضيئاً مجيداً، لصحافتنا العربية بعامة، والصحافة في المملكة العربية السعودية بخاصة، وهي أسطر معدودة تبقى في الذاكرة خصبة معطاء أبداً. ودور الصحافة لا يخفى على ذي بصيرة، وهو دور هام جدا لكل مجتمع، ومنذ دخول الصحافة إلى العالم العربي ساهمت في تبصير شعوبه بأمور لم يكن يتسنى لهم أن يعرفوها.

ونظراً للدور البناء والمؤثر الذي تقوم به الصحافة في المجالات المختلفة لخدمة

المجتمع، وإضاءة الطريق أمام هذا المجتمع للارتقاء والتحضر - فقد حرصت حكومة خادم الحرمين الشريفين الرشيدة على موازنة ومساندة الصحافة في المملكة العربية السعودية بتقديم الدعم السخي لها لاستحداث آلتها والسير مع التقدم التقني العالمي خطوة بخطوة. وذلك تدعيماً لدور هذه الصحافة في تنمية المجتمع وازدهاره.

وفي هذا الباب سنتلقي المنهل شهرياً الضوء على مطبوعة سعودية أو عربية .. متتبعه نشاطها وتطورها.

صحيفة البلاد .. ٦٩ عاما من الريادة والتطور

المقرب يرفأ الشروع البوفيتى لوحيد ألمانيا
مقاتل جديده لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة ولندن

علاقات جديدة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة ولندن

[illegible]

مجلس العلاقات السياسية بين الجزائر والولايات
الجزيرة الجزائرية في إطار المجلس
الجزائري للدراسات والبحوث
السياسية والاجتماعية
والاقتصادية
والثقافية
والعسكرية
والديبلوماسية
والاقتصادية
والثقافية
والعسكرية
والديبلوماسية



د. عبد الله هادي حلال
رئيس مجلس الإدارة



م/ عبد العزيز عبد الله حنفي
المدير العام



الأستاذ/ علي حسون
نائب رئيس التحرير



م/ احمد عبد الوهاب أشي
نائب المدير العام

في مثل هذا الشهر من العام ١٧٥٠هـ وتحديدا يوم الاثنين السابع والعشرين منه بذرت النواة الأولى «لصحيفة البلاد» ومصدر العدد الأول من «صحيفة صوت الحجاز» التي رأس تحريرها الأستاذ/ عبد الوهاب إبراهيم أنشي - رحمه الله - وكان صاحب امتيازها ومديرها المسئول ومؤسسها الشيخ محمد صالح نصيف - رحمه الله - وقد مرت الغراء «البلاد» بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

في غرة ربيع الثاني من العام ١٣٦٥هـ الموافق ٤ مارس ١٩٤٦م صدرت الصحيفة باسم «البلاد السعودية» وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ/ عبد الله عريف، وقد تطورت في عهده تطورا ملموسا من حيث المادة والاخراج ونخبة الكتاب والأبناء.

المرحلة الثانية:

اعتباراً من غرة ربيع الثاني ١٣٧٣هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٥٢م أصبحت «البلاد» السعودية تصدر يومياً بصورة منتظمة. فكانت ذلك أول صحيفة يومية تصدر في المملكة العربية السعودية. وسجلت بهذه الخطوة الرائدة، نقلة نوعية أدخلت الصحافة السعودية إلى عالم الصحافة الحديثة.

المرحلة الثالثة.

بدأت هذه المرحلة في ١٦ رجب عام ١٣٧٨هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٥٩م مع انتماج صحفيتي «البلاد السعودية» و«عرفات» التي كان يملكها الأستاذ/ حسن عبد الحى قزاق - حيث صدرت «البلاد السعودية» باسم جديد هو «البلاد» وببت كاتنها إصدار جديد من رقم (١) السنة الأولى. وأسدل الستار على ثلاثة عشر عاما من مسيرة قطعها بجد واجتهاد - وقد تولى تحريرها في إصدارها الجديد كل من، الأستاذ/ فؤاد شاكر، والأستاذ/ حسن عبد الحى قزاق.

تسعة وستون عاما - في دنيا الصحافة - واكبت خلالها الشقيقة «البلاد» التطور والنهضة الحديثة في المملكة العربية السعودية وتابعتها بالخبر والتعليق، بالكلمة والصورة، وبالصوار والمقال فكانت لها الريادة الصحفية.

وبقوم حاليا نخبة من الاداريين والصحفيين الكفاء على إدارة صحيفة البلاد.

الدكتور/ عبد الله صادق دحلان - رئيس مجلس الإدارة.

المهندس/ عبد العزيز عبد الله حنفي - المدير العام.

الاستاذ/ علي محمد حسون - نائب رئيس التحرير،

المهندس / أحمد عبد الوهاب أشي - نائب المدير العام.

إضافة إلى مدير التحرير الصحفي ومسؤولي الأقسام المتعددة.

- ومجلة المهمل إذ انتهى كل منسوبي العزيزة "البلاد" بمرور تسعة وستين عاماً على إطلالتها الميمونة - لتتمنى لها ولنسوبيها نواام الرقي والتقدم... مع تهنئة خاصة للأستاذ المهندس/ عبد العزيز عبد الله حنفي بمصنعه الجديد منيرا عاماً لمؤسسة البلاد للصحافة والنشر، الذي هو أهل له بإذن الله.

اعداد : يعقوب السيد حسنين

٢٨٥ = (حتى الحج):

فلما رآه عمر من بعيد فرّ هارباً، فتمثل أبو الأسود
بقول الشاعر:

تعدو الخئاب على من لا كلاب له

وتتقي صولة المستنشد الحامي

وامرأة أبي الأسود هذه كانت جميلة رائعة
الحسن، ولقرط إحساسها بسطوة حسنها، كانت تدل
على زوجها، إذ تسأله إذا جاء أين كنت؟ وإذا خرج:
أين تذهب؟ حتى أمّلت، وضاق نزعاً بحسابها، وقال
أبياتاً جيدة منها هذا البيت النادر

شغلت نفسها علي فراغاً

هل سمعتم بالفارغ المشغول؟

حتى الحج، صرفه بعض الناس إلى غير وجهه،
فإذا كانت الكثرة الكاثرة تهرع إلى مكة المكرمة
لتذكر الله في أيام معنودات، فإنّ من الناس من يحج
لغير العبادة، وبعض هؤلاء من الشعراء الذين لم
يطبقوا كتمان مشاعرهم، فجعلوا موسم الحج مجالا
للغزل العاطفي، وهي سنة قد بدأ بها عمر بن أبي
ربيعة، وتابعه من وافق مأربه لحاجة في قلبه،
وأخبره في ذلك مستفيضة ولكننا نختار منها ما فيه
موعظة لمن اعتبر.

قال صاحب الأغاني: حجّ أبو الأسود الدؤلي،
ومعه امرأته، وكانت جميلة فيينا هي تطوف بالبيت
إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة، فأتت أبا الأسود
فكلمته، وأتاه أبو الأسود فعاتبه، فقال له عمر: ما
فعلت، فلما عادت إلى المسجد عاد فكلمها فتأخبرت
أبا الأسود فأتاه في المسجد، وهو مع قوم جلوس،
فأنشد:

وإني ليشئني عن الجهل والغنا

وعن شتم أقوام خلّاتك أربع

حياء وإسلام وتقيا وإنتى

كريم ومثلي قد يضر وينفع

فشتان ما بيني وبينك إنتى

على كل حال أستقل وتظلع

٢٨٦ = (قيس العامري):
أما قيس العامري، فقد اشتهر أمره، وترك أهله
وهام في الصحراء مجنوناً، وجزع والده لما نزل به،
فجعل يرسل إليه من يعود به إلى قومه، فكان
يستجيب، ثم لا يلبث أن يشرد، فقيل لوالده لو احتلت
عليه، وأخذته إلى مكة حاجاً بيت ربه، وداعياً الله أن
يصرف عنه بلواه، لكان في ذلك خير كثير، وذهب
الوالد إلى نجله، فحبب إليه أن يحج معه، وطال
الحوار، حتى قبل قيس مضطراً، وفي صيحات
التكبير والتهليل، جعل الوالد يصغي لقيس، كي
يشارك القوم فكان لا يفعل، ثم طلب الخلوة بنفسه،
فخلا، وجال لسانه بالقرىض، فظنّه القوم يصف ما
شاهد من روعة الحج، واستمعوا إلى ما قال
فأنشدهم قوله:

نكرتك والمجيج له ضجيج

بمكة والقلوب لها وجيب

فقال له عمر، لست أعود يا عمّ إلى كلامها بعد
اليوم، ولكنه نكت عهده، وعاد إلى طبيعه، فغازلها
فغضب أبو الأسود، وخرج معها متوشحاً سيفه،

٢٨٧ = (أبو نواس):

وما لأبي نواس، والحج!! لقد حج مضطراً، حيث
حجت صاحبته (جنان) وقد تعذر عليه أن يلقاها
ببغداد، فخيّل إليه أنه سيظفر بلقائها في ساحة
البيت وهي تطوف، ولم يكتم مراده بل صرح به حين
قال:

ألم تر أنني أفنيت عمري
بمطلبها، ومطلبها عسير
فلما لم أجد سبباً إليها
يقريني وأعيتني الأمور
حججت وقلت قد حجت جنان
فيجمعني وإياها المسير

وقد أذله الله بحب جنان، إذ كانت تترفع عنه،
وتسيء القول فيه، وهو يرسل إليها فلا يأتي الرسول
إلا بما يسؤه ويكره، وهذا ما عناه في قوله:

وإبلي من إذا نكسرت له
وطول وجدي به تنقصني
لو سألوه عن وجه حجته
في سببه لي لقال يعشقتني
نعم إلى الحشر والتناد نعم
أعشقه أو ألف في كفنني

وقد ظفر الشعر العربي بفريدة رائعه من فرائد
أبي نواس تصالح أن تسمى (أنشودة الحج) لأنه في
رحلته إلى مكة تأثر بما شاهد من ضجيج التلبية
والتكبير، فأخذ الطرب، وقال رجزاً سمعه الناس
فجعلوا يرددونه معجبين، وما زال يردد للآن، ومنه
مخاطبا ربه:

فقلت ونحن في بلد حرام
به لله أخلصت القلوب
أتوب إليك يا رحمن مما
جنيت فقد تكاثرت الذنوب
فلما عن هوى ليلى وتركي
زيارتها فإني لا أتوب

ولم ييأس والده، بل أصرّ على أن يتم قيس
مناسك الحج، وذهب به بعد عرفات إلى منى - وأعدّ
له الحصى ليرمي الجمرات ففعل - ولكنه نظم بعد
ذلك أبياتاً قال فيها:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى
فهج أطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكثما
أطار بليلى طائراً كان في صدرى
دعا باسم ليلى ضلّ الله سعيه
وإبلى بمنائى عنه في مهمه كفر

وهي أبيات تذكرنا بأبيات الشريف الرضى في
مثل هذا الموقف:

ورامين وهذا بالحجار وإنما
رموا بين أحشاء المحبين بالجمر
رموا لا يبالون الحشا وتروحو
خيلين، والرامي يصيب ولا يدري
فيا يؤس للقرب الذي لا نثوقه
سوى ساعة ثم الفراق مدى الدهر
وحجازيات الشريف مشهورة ذائعة، وقد خصّها
الدكتور زكي مبارك بتحليل رائع، في الجزء الثاني
من كتابه «عبقريّة الشريف الرضى»:

خرجنا طالبي سفر بعيد
فمال بنا الطريق إلى زرارة
قتب الناس قد حجوا ويروا
وأبنا موقرين من الفسارة

٢٨٩ = (عود إلى أبي نواس):

عاد أبو نواس إلى بغداد بعد أن ذاعت أرجوزته في الحج «لبيك إن الحمد لك» وقد تناقلها البغداديون معجبين، وظنوا الشاعر قد تاب نادماً، وأخلص لله تائباً، ويذا منه ما يدل على ذلك، ولكن لأيام معدودة، حيث عاوده حبّ المجون واللهم، فرأى أن يترك العاصمة، ويذهب إلى أماكن اللهو بعيداً عنها، وفي قرى قطربل وكلوذى، وخيزنا باز وهي مليئة بالحانات والمواخير ما يشبع نهمته، وكان شيطانه قوى التأثير فأسلم إليه أمره، ولم يكد يقابل إخوانه هناك حين استقبلوه متسائلين عن حجه فابتسم وأنشدهم قوله:

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم
أرى وأرجو، وأخشى فميزنا باذا
ما أبعد النسك من قلب تضمه
قطربل ففكرى بنأ فكلوذا
فلان سلمت وما قابى على ثقة
من السلامة لم أسلم ببغذاذا

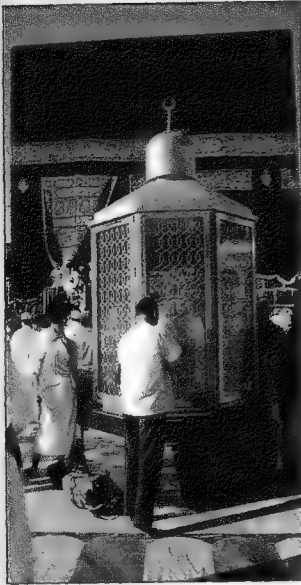
ثم أقام بكلوذا طويلاً، بين مراحه ولهوه، وهي ميناء بغداد، ترسو فيها السفن التجارية القادمة من واسط والبصرة، أو القادمة من شمال بغداد عن طريق دجلة، وقد جاء بها من بغداد من قابل أبا نواس، وأخبره أن أمره قد اشتهر في العاصمة، وأن الناس قد يشوسوا من توبته، واعتبروا حجه مرفوضاً

لبيك قد لبيت لك
لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك
ما خاب عبد أمك
أنت له حبيب سلك
لولاك يارب مالك
يا مخطئاً ما أغفلك
عجل ويسر أجلك

٢٨٨ = (هج بشار):

أرجف الناس ببشار بعد أن كثر مجونه، وتعددت وقائعه مع الجوارى والمتبذلات، وخاف عقاب أولى الأمر، بعد أن وصله إنذار المهدي وتهديده، فما شار عليه بعض عارفيه أن يذهب إلى مكة حاجاً فيعلن للناس أنه أتم عهداً وبدأ عهداً، وراقت الفكرة للشاعر بدءاً، ولكنه بعد أن أعلن السفر عاوده انتكاسه، وخاف أن تكثر الشائعات من جديد. فاتفق مع صديق له يسمى سعد بن القعقاع أن يبدأ الرحلة من بغداد على أن يقضيا وقت الحج في قرية (زراره) وهي بعيدة عن بغداد وبها بعض أماكن اللهو والخمر، فإذا عاد الغائبون عاداً معاً، وتم ذلك فغاب بشار عن بغداد مع صاحبه، ثم رجعا بروجع القوم، وأخذ بشار يتحدث عن إحرامه وطوافه وسعيه ووقوفه بعرفات ومروره بالمزدلفة، ومبيته بمعنى، ثم قام نزاع بينه وبين صديقه سعد بن القعقاع على أمر ما، فتشامتا وتسابا، ورأى سعد أن يعلن الحقيقة حين جهر بما كان من أمره مع الشاعر في زرارة فقال:

ألم ترني وبشاراً حججنا
وكان الحج من خير التجارة



من ربه، إذ لو قبله لتاب عليه، ولم يحكف هكذا على
الله في أماكنه العابتة، فضحك أبو نواس، وقال
إذن سأرجع لبغداد إذ انتشر الحديث.

٣٩٠ = (أمير الشعراء) :

كان أحمد شوقي يجاف السفر إلى أي مكان،
ويعده مدعاة خطر متوقع، وهو الذي قال عن
الطائرة:

أركب الليث ولا أركبها

وأرى ليث السرى أوفى نعاما

وقد اعتزم الخديوي عباس وهو شاعره الأول،
ومستشاره الوفي أن يحج بيت الله في حاشية من
الوزراء والعلماء ونوى الشئ، ومعه والدته أم
المحسنين وبعض الأميرات من البيت المالكة، فاقترح
على شوقي أن يصحبه في الرحلة الميمونة، وقد هيئت
له وسائل الراحة في ركب الأمير الجليل ولكنه أخذ
يعتذر، ويبيد من وسائل التضرع ما لم يكن جديرا
بمثله، فالسفر مأمون، والموكب جليل مهيب، وبه
أصدقائه من الحاشية الذين لا يشعرونه بالاعترا،
وكانه أحس حرج موقفه، فانشد قصيدة في مدح
العباس قال فيها:

فيارب هل تغني عن العبد حجة

وفي العمر ما فيه من الهفوات

وهي هفوة، انتهزها شاعر النيل حافظ إبراهيم:

فقال في قصيدة بهذه المناسبة مابحا العباس

ومعرضا بشوقي:

ولو أننى خيرت لاخترت أن أرى

أليسك وحدي حاديا مترنما

لك الدين يارب الحجيج جمعهم

أبيت ظهور الساح والعروضات

نعانى إليك الصالح ابن محمد

فكان جوابي صالح السموات

وخيرنى في سابع أو نجيبة

إليك فلم اختر سوى العبرات

وقدّمت أعذارى وذلي وحشيتي

وجئت بضعفى شافعا وشكاتي

الشعر وأحادية التذوق



بقلم : د. عدنان عبيد العلي

في ماضي تاريخنا الادبي، وفي معظم حاضره، فهماً، أو تنظيراً، تذوقاً أو نقداً، ساد مفهوم ربط الشعر بالعاطفة، والوجدان فحسب، وحُمل مهمة مناجاتهما، أو الهب مكانهما في ذات الشاعر، والمخاطب. فإذا لم يهز الشعر هزاً وجدانياً، وإذا لم يثر المشاعر - وفق ذلك

الفهم الضيق للإثارة - سمي هذا الشعر (تعليمياً) أو (تقريبياً) أو (نثرياً!) أو (خطابياً) وما الى ذلك من المصطلحات (الذاتية) و(المشروطة) التي خلقتها النظرة الاحادية الى الشعر، والجانبية في الحكم والتذوق حتى غلبت (النصفية) النقدية في فهم الاستجابة، واللذة حصراً بالعاطفة وحدها، وبالوجدان وحده، وهما في انفرادهما لا يقويان على البقاء، ولا يدومان اثرأ الا بالتذكر والمراجعة. حتى تجمع لدى الشاعر الحديث موروثاً نقدياً انطباعياً صار معياراً صيغ في (قانون شعري!) يقول:

إذا الشعر لم يهزك عند سماعه

فليس خليفاً أن يقال له شعر

واستبعد الفهم العام، والفكر النقدي - في معظمه - قيمة (الادراك) بفعل العقل في الاستجابة للشعر العقلي، أو (العقلي - الشعوري) الذي يبعث اللذة، أو ينتزعها بعد شيء من لذة الجهد، والتأمل، ثم يحافظ عليها، أو على بقائها في الانسان؛ بسبب ذلك الجهد، وطول هذا التأمل شرط أن يتوازن الفعل العقلي، والشعوري في النص الشعري مما ينتج - ضرورة - استجابتين غير منفصلتين (عقلية - شعورية) بل هي استجابة مركبة تكون أقوى اثرأ، وامضى فعلاً، وأدوم مكوثاً؛ لأنها تلبى الحاجة الانسانية وتتفق وطبيعتها، وتحقق جوهر (الغائية) الشعرية، اما التجزيء، والتشظير أو (التنصيف) فانه يخلق (فصاماً) فنياً، ثم نفسياً لدى المتلقي بوجه خاص.

وقد أدى ذلك الفهم، الى نتائج وخيمة في تقدير كثير من الشعر، أو في درسه وتقويمه، بل وتذوقه تذوقاً خلا من (عمق اللذة) و(لذة العمق) فال كثير من شعرنا الى ما آل اليه من قصور، أو تقصير قراءة، ونقداً، وغاية فضاعت من كثيره (الهدفية التربوية) أو (القصدية النفسية). واستبعد الشاعر الفيلسوف، أو الفيلسوف الشاعر، أو شاعر العقل من مملكة تسلط عليها (الوجدانيون)، وانفرد بها (العاطفيون) وتحكم بها (الذاتيون) في حين قال - من قديم - ارسطو وكم تأخرنا عنه - أن الشعر ألصق بالفلسفة لطرحه ما يمكن أن يحدث.

ومنذ حاول الشاعر الاسلامي أن يثور في بعض شعره على السطحية واجه ردود فعل تأخرت قليلاً عن عصره، وربما رافقته صاغها الاحاديون نقداً ساخرأ، وتهكماً مستبطنأ يلزم الى وجود (النثرية!) في شعره كحسان بن ثابت وابن رواحه وكعب بن مالك وواجه ابو تمام من بعد ذلك تهمة المروج عن عمود الشعر، والخروج عن (المألوف) فخنقت محاولات تعميق الشعر بالمضامين العقلية. فكان الصوت الغالب للشكلية (البحترية) التي رفعت سيف التقليد بوجه بدايات النهوض الفكري للشعر العربي، فلم يظهر في تاريخنا الشعري الا قلائل من امثال ابي الطيب، والمعري. وقد لقي الاخير في حياته ويعدها قمماً فكرياً، واضطهاداً فنياً تجلأ في الصلود عن ديوان فكره (اللزوميات) والاعتراف بشعره في شبابه (سقط الزند).

ولم يظهر في تاريخنا النقدي - بسبب تلك الاحادية - الا نخبة من امثال قدامة بن جعفر، وابن وهب الكاتب، ثم القرطاجني، ولم يقطن الكثير الى ان الشعر في معاجمنا يعني - أيضاً - العلم، والفطنة (الادراك)، وما سمي الشاعر شاعراً الا لفظنته.

كل عام وأنتم بخير

الكشاف

البيليوجرافي

موضوعات المنهل للعام

١٤١٩ هـ / ٩٨ - ١٩٩٩ م

المجلد ٦٠ العام ٦٤

| الموضوع | الكاتب | ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م | ع | ص |
|---|-----------------------------|------------------------------------|-----|-----------|
| أب جيم | | | | |
| الأبباء - والتشويخ | معام حسن عبد الله | شعيل / نوفمبر | ٥٥٥ | ١٤١ - ١٤٠ |
| الشعر وحداثة النثر | د. عدنان عبد الله | نوال الحدة / مارس | ٥٥٦ | ١٤٦ |
| المختصرات المنكولوجية الحديثة في الشعر العربي المعاصر | عبد صفي ثروت | شعيل / نوفمبر | ٥٥٨ | ١٣٤ - ١٣٣ |
| المرأة في الشعر العربي والتدوير | استيلا محمد الفيل | الريضان / يوليو وأغسطس | ٥٥٩ | ١٣٠ - ١٢٩ |
| للقال الصلبي عند المعاصري | د. أمي سامي | جمال الدين الأخرى / ديسمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٢٤ - ١٢٣ |
| خوارج تبيية | | | | |
| بين السطور | د. عبد القوي عبد الحميد رحب | الريضان / يوليو وأغسطس | ٥٥٩ | ١٢٤ - ١٢٣ |
| بين السطور | د. عبد القوي عبد الحميد رحب | جمادي الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١٢٤ - ١٢٣ |
| بين السطور | د. عبد القوي عبد الحميد رحب | جمال الدين الأخرى / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ١١٦ - ١١٩ |
| بين السطور | د. عبد القوي عبد الحميد رحب | شعيل / نوفمبر | ٥٥٤ | ١١٦ - ١١٩ |
| بين السطور | د. عبد القوي عبد الحميد رحب | نوال الحدة / مارس | ٥٥٦ | ٩٠ - ٩٢ |
| رسالة إلى السيدة الجليلة (من بحر العزال) | محمد عبد الواحد حجازي | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ١٢٠ - ١٥٢ |
| رسالة إلى السيدة الجليلة (من القنوي) | محمد عبد الواحد حجازي | صفر / يونيو | ٥٥٠ | ١٥٠ - ١٥٢ |
| رسالة إلى السيدة الجليلة (من السري لوفاد) | محمد عبد الواحد حجازي | الريضان / يوليو وأغسطس | ٥٥٩ | ١٢٢ - ١٦٥ |
| رسالة إلى السيدة الجليلة (من سبع لوفاد) | محمد عبد الواحد حجازي | جمادي الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١٤٨ - ١٥١ |
| رسالة إلى السيدة الجليلة (من أبي حزم) | محمد عبد الواحد حجازي | جمال الدين الأخرى / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ١٤٨ - ١٥١ |
| رسالة إلى السيدة الجليلة (من سحر حرم) | محمد عبد الواحد حجازي | شعيل / نوفمبر | ٥٥٤ | ١٤٨ - ١٥١ |
| رسالة إلى السيدة الجليلة (من إبراهيم بن سحر) | محمد عبد الواحد حجازي | نوال الحدة / مارس | ٥٥٦ | ١٣٦ - ١٣٩ |
| شذرات الذهب (٤٢) | د. أبو حسان | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ١٥٤ - ١٥٧ |
| شذرات الذهب (٤٤) | د. أبو حسان | صفر / يونيو | ٥٥٠ | ١٥٤ - ١٥٦ |
| شذرات الذهب (٤٥) | د. أبو حسان | الريضان / يوليو وأغسطس | ٥٥٩ | ١٦٦ - ١٦٩ |
| شذرات الذهب (٤٦) مع (٤٢) | د. أبو حسان | جمادي الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١٥٤ - ١٥٧ |
| شذرات الذهب (٤٧) | د. أبو حسان | جمال الدين الأخرى / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ١٥٦ - ١٥٩ |
| شذرات الذهب (٤٨) | د. أبو حسان | شعيل / نوفمبر | ٥٥٤ | ١٥٦ - ١٥٩ |
| شذرات الذهب (٤٩) | د. أبو حسان | نوال الحدة / مارس | ٥٥٦ | ١٤٢ - ١٤٤ |
| عولست نيتيقيتي | | | | |
| أبي خليل أستاذي | د. عبد القادر قوش | جمال الدين الأخرى / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ٣٢ - ٣٧ |
| الأب السعدي الحديث | د. إبراهيم بن محمد الزيد | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٣٦ - ٣٢١ |
| بين المنكولوجيا والدين | د. فائق عبد السلام | جمادي الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ٨٨ - ٩ |
| ترجمة المنكولوجيا البيكارتي | د. الرضا رشيد | نوال الحدة / مارس | ٥٥٩ | ٦٠ - ٦٢ |
| حدود الفن الأدبي | حسن علي الهادي | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ١٠ - ٤٥ |
| القصص بين المنكولوجيا والفن | د. عبد الله الشفي | الريضان / يوليو وأغسطس | ٥٥٩ | ٣٢ - ٤٣ |
| شبابي الشعر | د. عبد العزيز التاطلي | صفر / يونيو | ٥٥٠ | ٤٤ - ٤٩ |
| شاعرة لثريدي في الطال الشري (ديوان أبي تمام مبدعاً) | رشيد شمسال | شعيل / نوفمبر | ٥٥٤ | ٤٤ - ١٠١ |
| عن النبي في اللغة العربية | طاهر عبد صمم | نوال الحدة / مارس | ٥٥٦ | ٤٤ - ٩٩ |
| المطالعة والدين | د. كمال السماعيل | جمادي الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ٤٤ - ٣٩ |
| المفرد والحدود في العصر الإسلامي | د. ملحد نمد الهندي | صفر / يونيو | ٥٥٠ | ٦٦ - ٧٣ |
| الفن القصصوي في قصص خليل مطران (١) | د. مديح القنطار | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ٧٣ - ٦٥ |
| الفن القصصوي في قصص خليل مطران (٢) | د. مديح القنطار | شعيل / نوفمبر | ٥٥٤ | ٧٠ - ٧٩ |
| في بعض وظائف الاسطورة وخصائصها | محمد عبد الرحمن يوسف | جمال الدين الأخرى / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ٨٢ - ٤٥ |
| في خصوصية الفن العربي | د. واثق مريد القوياني | جمال الدين الأخرى / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ٨٢ - ٨٩ |
| كأن الدنيا ... فرة شية | د. عبد الله بن صالح التويحي | جمادي الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١١٤ - ١٢١ |
| لجنة العرب توثيق ودراسة | لحمد محمد علي عبد | صفر / يونيو | ٥٥٠ | ٥٠ - ٥٥ |

| الموضوع | الكاتب | ١٤١٩هـ/١٩٩٨م | ع | ص |
|--|-----------------------------|-------------------------------------|-----|-----------|
| لحات من ألبينا السعودي الحاضر (شعاع ورمضان ١٤٠٦هـ) | ٠ - منصور الحارمي | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢١٨ - ٢٢٥ |
| من أدب الحرية | ٠ - طاهر تويحي | جمادى الأولى / سبتمبر | ٥٥٦ | ٢٠ - ٢٢ |
| من الفن الموزع لي لغة الموزم | ٠ - محمد همام | الحرم / مايو | ٥٥٩ | ٢٩ - ٢٩ |
| نظرة النظر على الأصالة والتقليد | ٠ - محمد عباس | نو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ٦٤ - ٦٩ |
| الفن الذي ضرورة حمصرية | محمد بن سالم بن عمر | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ١٠٠ - ١٠١ |
| الوصف في شعر عبد السلام حافظ | عبد الله شفيق السبيعي | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ١٦ - ١٩ |
| شعر | | | | |
| البؤرة المأثرة | محمد بن إبراهيم آل محم | صفر / ربيبة | ٥٥٠ | ٦٤ - ٦٥ |
| أبيات في المعري | علي أحمد الزهاوي | نو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ٦١ |
| اختلاف في اللغات | منصور تويحي | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ٣٠ - ٣١ |
| أرض الفاتحين | ٠ - أبو عباس الطائفي | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ٣٢ - ٣٥ |
| أزج عن عمدت أباد | سبح علي آل نمر | شعبان / نوفمبر | ٥٥٤ | ١٠٢ - ١٠٣ |
| إيعان لشاعر وشاعرة (سوال التصديرات) | عبد القوس التصديري | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٤٦ |
| أقرا فشا عن يد أخرى، لفر | عبد الله الطامي القبي | شعبان / نوفمبر | ٥٥٤ | ٢٩ |
| أنباء | عمر صبيح التميمي | جمادى الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١٢٨ |
| أنتى هيا لهنسى | عبد الله محمد دح | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ١١٦ - ١١٧ |
| أودج لطيف العربي | علي أحمد الزهاوي | الربيعان / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ٢٩ |
| أنا القصير وإلى أن | ٠ - مهدي صبيح عزي | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ٥٨ - ٦٢ |
| شؤون في دفتر الشعر | مفوح السيد | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٤٠ |
| تقديم وصراغة | عمر بهاء الدين النديري | صفر / ربيبة | ٥٥٠ | ٣٦ - ٣٧ |
| توسعة العمود الديني الشريف (ربح ١٤٠٦هـ) | عبدان السعد | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٦٦ |
| حقا في ظل وعا، | محمد سعد نياح | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ٨٠ - ٨١ |
| مفصّل | عيسى فاضل الزهاوي | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٠٤ |
| زبي مشقة (الحرم ١٣٩٢هـ) | عمر قورشة | شوال / سبتمبر وفبراير | ٥٥٥ | ٢٧٢ |
| رجل شاعر | محمد سعيد الفوريكي | جمادى الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١٢٢ |
| ويزونة حقيقي وشعري | محمد الطائش القرني | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٠٤ |
| شهادة عشق | فهد عصام الدين عبد السلام | نو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ١٢٢ - ١٣٣ |
| شكا... وبع... واستهنا، | عمر بهاء الدين النديري | جمادى الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ٢٨ - ٢٩ |
| عاشقة القرنين | ٠ - مهدي صبيح عزي | شعبان / نوفمبر | ٥٥٤ | ٦٨ - ٦٩ |
| المعرب | علي أحمد الزهاوي | صفر / ربيبة | ٥٥٠ | ١٢٦ |
| ظفره... السبعين ويخرج الصبيح | محمد الظاهر | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٠٥ |
| قد بارك الله عهد عهد صاحبه (شعبان ورمضان ١٤١٢هـ) | علي فاضل رشيد | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢١٦ |
| ليكن من كتاب اللغة | ٠ - محمد محمد مص | نو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ١٧ |
| ليل القرون | مفوح السيد | الربيعان / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١٤٤ |
| ما أجل الشعر | أحمد صائم باعاص | الربيعان / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ٨٢ - ٨٢ |
| الصعب | علي حيدر آل إبراهيم | شعبان / نوفمبر | ٥٥٤ | ١٢٢ |
| الفن الصامبي (ربيع الأول ١٣٧٢هـ) | محمد بن علي السوسني | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٨٢ |
| من ربح النج | ٠ - محمد عبد العزيز الطوافي | نو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ٢٨ - ٢٩ |
| البوصة الشعرية في الملكة (الربيعان ١٤٠٦هـ) | محمد بن أحمد الطائفي | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٤ | ٢٤٢ |
| وأطعمت البهوى مد | بجعي السامري | نو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ٩٨ - ٩٩ |
| وجهار في غم الليل | محمد حسان | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٠٢ - ١٠٣ |
| وشوشت لفر | رافع عمر حناطي | الربيعان / يوليو / أغسطس | ٥٥١ | ١٢٦ - ١٢٧ |
| وطي زأك | عبد الله ناصر الويد | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ٩٨ - ٩٩ |
| يا واية الشعر | رافع الوصفي | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | |

| الموضوع | الكاتب | ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م | ع | من ص |
|--|--|------------------|-----|---------|
| التاريخ والجرىا | | | | |
| التحليل الجغرافي واعاد الأراضي | د. عبد الله العويصة | | ٥٤٩ | ٨٩-٨٤ |
| رحلة من فضائل بلد تلمط | محمد سيد بركة | | ٥٥٣ | ١١-٥٦ |
| الصعدان الخشبية في تسليمة هبة الحنية | د. نور محمد عشتي | | ٥٥٥ | ٧٣-٧٢ |
| العرب الأثرى في بلاد المغرب الأقصى | د. صباح ابراهيم النحيلي | | ٥٥٦ | ١١٥-١٠٦ |
| عواقد تغير المناخ | د. علي أحمد عاتم | | ٥٥٧ | ١٥-١ |
| الكتبة التاريخية والأثرية عند مدخل القوس النصارى | احمد سالم باعطب | | ٥٥٨ | ٢٩-١٢٢ |
| مملكة الحرة الصومبية | طلال محمد مير عطار | | ٥٥٩ | ١١٣-١٠٨ |
| يوم الغصص في عمورية ويوم الصلح في سطري | د. محمد علي الحار | | ٥٥٩ | ٥٥-٥٠ |
| الزحمة والخصيب | | | | |
| ابن سعود في مرآة القوسين (ربيع الأول ١٢٧٢هـ) | السيد محسن احمد باروم | | ٥٥٥ | ٢٤-٢٥ |
| أرض الصليحية ملكة ملوك اليمن | مساهم كمال | | ٥٥٦ | ١٢٩-١٢٨ |
| التيق توفاهم الملكة طيبين (ربيع الأول ١٢٧٢هـ) | احمد ابراهيم الغزوي | | ٥٥٥ | ٢٤-٢٣ |
| النصارى أنبياء وصفا | حسن عبد الله القرشي | | ٥٥٣ | ١٢٢-١٢١ |
| النصارى الراسخ | عبد الله بن عبد الخليل | | ٥٥٣ | ١٢٢-١٢١ |
| قصة مصعب بن بعض (رجب / شوال ١٤٠٢هـ) | عبد القوس النصارى | | ٥٥٥ | ١٠٧-١٠٦ |
| لكريات عن فارس القوري | د. الحسن فتحي | | ٥٥٦ | ٩٧-٩٤ |
| رحلة في الفاكهة (١٩٦) (الاستاذة صديق شبيب) | د. محمد رجب البيهبي | | ٥٥٠ | ١٠٦-١٠٦ |
| رحلة في الفاكهة (١٩٧) (الاستاذة احمد شبيب السيد) | د. محمد رجب البيهبي | | ٥٥٣ | ١١١-١٠٨ |
| رحلة في الفاكهة (١٩٨) (الاستاذة محمد علي قراة) | عبد القوس النصارى | | ٥٥٥ | ١١٣-١١٠ |
| سجل من تاريخ حياة الملك فيصل بن عبد العزيز (صفر/ربيع الأول ١٣٦٥هـ) | عبد القوس النصارى | | ٥٥٥ | ٩٤-٩١ |
| سجل ولي العهد التميمي سعود كما عرفته (نو القعدة والحجة ١٣٦٦هـ) | محمد بن يحيى الحارثي | | ٥٥٥ | ٨٦-٨٤ |
| شاعر بن بادي | عبد القوس النصارى | | ٥٥٦ | ٤٨-٤٦ |
| شخصية الملك عبد العزيز (نو الحجة ١٢٥٥هـ) | د. عبد بدوي | | ٥٤٩ | ١١٥-١١٤ |
| شعراء من التراث (عاصر بن مالك) | د. عبد بدوي | | ٥٥١ | ١١٣-١١٢ |
| شعراء من التراث (ابو مرة طيمحي) | د. عبد بدوي | | ٥٥٣ | ١١٣-١١٢ |
| شعراء من التراث (المثيرة بن شعبة) | د. عبد بدوي | | ٥٥٣ | ١١١-١٠٨ |
| شعراء من التراث (ابو الضحان القيني) | د. عبد بدوي | | ٥٥٤ | ١١٥-١١٤ |
| شعراء من التراث (توبة بن الدجاج السهمي) | د. عبد بدوي | | ٥٥٦ | ٨٩-٨٨ |
| شعراء من التراث (شاهين بن الدارث البرجي) | عبد الكريم بن محمد الفتحة | | ٥٥٤ | ١٠٦-١٠٦ |
| الشعير عبد الله بن محمد الخليلي | د. نور الدين مسعود | | ٥٤٩ | ٧١-٦٨ |
| الشعير/السيد/محمد الشاذلي التميمي | محسن بن أحمد بن المصوب | | ٥٥٧ | ٥١-٤٠ |
| العائلة الشعير/محمد الأمين شمشيقي | الحل | | ٥٥٥ | ١١١-١٠٨ |
| الفهد ملك خراف خلف لخير سلف (رجب وشعبان ١٤٠٢هـ) | فؤاد شاكز | | ٥٥٥ | ١٠٠-٩٩ |
| فيصل العظيم (نو الحجة ١٣٧٢هـ) | التحرير | | ٥٥٥ | ١١٩-١١٨ |
| لحات من حياة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز | التحرير | | ٥٥٥ | ١١٧-١١٤ |
| لحات من حياة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز | عبد الله خياط | | ٥٥٥ | ٩٨-٩٧ |
| مؤامرة من مكر الفضيل (نو الحجة ١٣٦٢هـ) | د. نولا زنده | | ٥٤٩ | ٦٧-٦٤ |
| معروف الرسمي | د. سوير زكريا فودة | | ٥٥٦ | ١١٩-١١٤ |
| للأمير الترموية شخصية الملك عبد العزيز | زين العابدين | | ٥٥٥ | ٩٦-٩٥ |
| ملك باسمه وبسماء (رجب ١٢٨١هـ) | المنهل | | ٥٥٥ | ١٠١ |
| الملك خالد بن عبد العزيز (صفر/ربيع الأول ١٣٦٥هـ) | محمد بن ماتي | | ٥٥٥ | ٢٢-٢٠ |
| الملك عبد العزيز (ربيع الأول ١٣٧٢هـ) | صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل | | ٥٥٥ | ٩-٨ |
| الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (الحرم ١٣٦٨هـ) | | | | |

| الموضوع | الكاتب | ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م | ع | ص ص |
|---|---|-----------------------|-----|-----------|
| الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (صفحة ١٢٨) | صاحب السمو علي الأمير عبد الله الفيصل | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٠ - ٩ |
| الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (أربع الأجزاء ١٣٨٥هـ) | صاحب السمو علي الأمير عبد الله الفيصل | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٢ - ١١ |
| الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (الجزء الأول ١٣٨٥هـ) | صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٤ - ١٣ |
| الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (الجزء ١٣٨٥هـ) | صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٦ - ١٥ |
| الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (الجزء ١٣٩٠هـ) | صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٨ |
| من علمه، لمحة لتطور في العهد السعودي | حسن بن حرة آل حبيب الشريف | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١٦٦ - ١٦١ |
| من فضاء الشببة لخدمة في العهد السعودي | حسن بن حرة آل حبيب الشريف | صفر / يونيو | ٥٥٥ | ١٦٦ - ١٦١ |
| تربية وتعليم | عبد القوس الانصاري | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٨٦ - ١٨٧ |
| تاريخ ما أعظمه لتاريخ الأحداث في (أربع وسبعين ١٣٩٠هـ) | السيد عبد الحميد المطيع | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٨٦ - ١٨٧ |
| شؤون التعليم بالملكة لولوة السعودية (تقديراً للخدمة والخدمة ١٣٦٥هـ) | التقديس | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٠٠ - ٢٠٩ |
| الجامعة السعودية (الجزء ١٣٩٢هـ) | حسن بن عبد الله آل الشيخ | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٨٨ - ١٨٩ |
| المؤسسة لخدمة تعليم في (أربع وسبعين ١٣٩٠هـ) | التقديس | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢١٠ - ٢١٢ |
| نقطة التعليم بالملكة في العصر والمستقبل (الجزء الثانية ١٣٦٠هـ) | محمد ظافر العام | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٨٣ - ١٨٥ |
| تقنية عامة | د. عبد العظيم عيسى | الربيع / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ٦٦ - ٦٩ |
| أثر التعريب على المستقبل الحضاري | أحمد إبراهيم القرني | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٨٧ - ٩٠ |
| زهد العلم والذم في عهد خلافة الملك سعود (أربع الأجزاء ١٣٧١هـ) | د. أحمد الطراحي | الربيع / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ٩٠ - ٩٨ |
| أشهر نرس لخصائص في العهد السعودي | أبراهيم موري | الجزء الأول / ديسمبر | ٥٥٢ | ١٥٨ |
| الأسس (الجزء ١٣٩٢هـ) | محمد كامل الحنا | الربيع / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ٨ - ٨١ |
| الليبرالية - مذهبها وسماتها | د. مصطفى دهم | بوالحة / مارس | ٥٥٦ | ١٠ - ١٣ |
| بين كتمان وقاري | فهد أحمد فرستي | جنس الأول / ديسمبر | ٥٥٢ | ١٤٤ - ١٤٥ |
| تقديس وتوثيق | عبد الله بن ناصر الحبيب | الربيع / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١١٦ - ١١٧ |
| الصلاة رمز تاريخي أصيل | فهد مبراهيم | الربيع / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١١٦ - ١١٧ |
| أحاطت لي محمد لوى | د. ظافر موشي | الربيع / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١١٦ - ١١٧ |
| حاضر ثقافتنا ومستقبلها في بلدنا (الجزء ١٣٦٠هـ) | صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعود | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١١٦ - ١١٧ |
| دعوى دعوى | فهد أحمد فرستي | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ١٦٦ - ١١٧ |
| مساعدة | عبد الله ناصر بن شلال | الجزء الأول / ديسمبر | ٥٥٢ | ٩ - ٩٦ |
| علم الأموات والتعود | سيف محمد علي الفار | الجزء الأول / ديسمبر | ٥٥٢ | ١١٦ - ١١٧ |
| البحر بالقطب | د. زهران محمد سعيد محمد | الربيع / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١١٠ - ١١٢ |
| في الشكليات (الجزء ١٣٦٠هـ) | سعد البواردي | الجزء الأول / ديسمبر | ٥٥٢ | ١١٠ - ١١٢ |
| كلمات القديسة | محمد صبري | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٢١ - ٢٢١ |
| حرف وصناعة | التقديس | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٢٠ - ٢٢٢ |
| الفرقة الصاعدة في بلاد العربية السعودية (شوال ١٣٦٠هـ) | محمد محمود السويدي | الحرم / مايو | ٥٤٩ | ١١٠ - ١١٢ |
| قطاع الصناعة والتجارة في الملك | عبد الله ناصر بن شلال | صفر / يونيو | ٥٥٠ | ١١٠ - ١١٢ |
| حوار في بحوث | عبد الله ناصر بن شلال | الربيع / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١١٠ - ١١٢ |
| الثقافة البكولوجية ومكانها على العمل الاجتماعي والبيئي | التقديس | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١١٠ - ١١٢ |
| حوار مع الأديب المصطفى الحبيب | التقديس | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١١٠ - ١١٢ |
| حوار مع الأديب الشكلي عبد لويق | التقديس | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١١٠ - ١١٢ |
| التقديس (الجزء ١٣٦٠هـ) | التقديس | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١١٠ - ١١٢ |
| الملك في عهدهم | د. هيب اسماعيل | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١١٠ - ١١٢ |
| لجنة عصرية وتربية | التقديس | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١١٠ - ١١٢ |
| أسرار التحليل الثقافي والبيئية البحرية | التقديس | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١١٠ - ١١٢ |
| الثقافة الزراعية وتطبيقاتها في الملك العربية السعودية | التقديس | شوال / يونيو | ٥٥٤ | ١١٠ - ١١٢ |

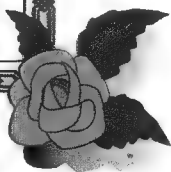
| الموضوع | الكاتب | ١٤١٩هـ/٩٨/١٩٩٩م | ع | ص |
|---|------------------------------|-------------------------------------|-----|-----------|
| خطوط اجتماعية | | | | |
| أوراق زوجية | أبو عواد | الربيعين / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١٦٠ - ١٦١ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | الربيعين / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١٦٠ - ١٦١ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | جمادى الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١٥٢ - ١٥٣ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | جمادى الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١٥٢ - ١٥٣ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ١٥٢ - ١٥٣ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٣ | ١٥٢ - ١٥٣ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | شعبان / ديسمبر | ٥٥٤ | ١٥٢ - ١٥٣ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | شعبان / ديسمبر | ٥٥٤ | ١٥٢ - ١٥٣ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | ذو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ١٣٤ - ١٣٥ |
| أوراق زوجية | أبو عواد | ذو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ١٣٤ - ١٣٥ |
| التصور لاختصاصي في بلاطه (إذ القعدة والحجة ١٢٦٧هـ) | عبد الله عريف | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٤ | ٢٨٤ - ٢٨٥ |
| علاج ينشرد | سعيد ناصر آل شيب | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٠٠ - ١٠١ |
| سياسة | | | | |
| اليومنة - وجيب الحرب | د. جمال الدين سيد محمد | هجر / يديعة | ٥٥٠ | ٢٨ - ٢٩ |
| السراري والسلطان يوم المرأة | د. صافي محمد بصبي | الربيعين / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١٠٠ - ١٠١ |
| من معالم سياسة خلافة خالد كاد (شوال ١٤١٠هـ) | عبد القوس النصاري | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٤ | ١٠٢ - ١٠٤ |
| الوعد الوطني | زهير النصاري | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ٥٤ |
| صعدة وأعلام | عمر بن أحمد كرم | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٤ | ٢٦ - ٥٢ |
| استحداثات الملك عبد العزيز نظرة الاتصال | التحرير | الربيعين / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ٩ |
| إعلام الألفية الثانية | د. غازي زين بن محمد عوض الله | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٤٤ - ٢٤٥ |
| أعلام سعودي... وقب لقطاء | عبد القوس النصاري | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٠٢ - ٢٠٣ |
| أعلاما لشعري في أمان حياتنا (صناعة (ربيع قاضي ١٣٨٨هـ) | محمد سعيد طيب | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٩ - ٢١٣ |
| حركة النشر في المملكة (أبواب وعقودها (الحرم / صفر ١٤٠٥هـ) | التحرير | الحرم / مايو | ٥١٩ | ١٤٠ - ١٤١ |
| تذكرى حدث صحفي (محنة الدعوة) | التحرير | هجر / يديعة | ٥٥٠ | ١٤٤ - ١٥٥ |
| تذكرى حدث صحفي (محنة الدعاء) | يعقوب السيد حمص | الربيعين / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١٧٦ - ١٧٧ |
| تذكرى حدث صحفي (مصحف امرأة الصمعة) | يعقوب السيد حمص | جمادى الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ١٣٦ - ١٣٧ |
| تذكرى حدث صحفي (محنة الجيز) | يعقوب السيد حمص | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٤٤ - ١٥٥ |
| تذكرى حدث صحفي (محنة لفرقان - المحنة القروية) | يعقوب السيد حمص | شعبان / ديسمبر | ٥٥٤ | ١٤٤ - ١٥٥ |
| تذكرى حدث صحفي (محنة أئمة الإسلام) | يعقوب السيد حمص | ذو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ١٤٠ - ١٤١ |
| تذكرى حدث صحفي (مصحف البلا - محنة أمراة) | محمد صبيح العنود | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٤ | ٤ - ٢٠٨ |
| صباحنا أمس واليوم (إذ القعدة والحجة ١٢٦٦هـ) | | | | |
| الصمم | | | | |
| الانجازات الصحية بالملكة | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٤ | ٢٤٤ - ٢٤٩ |
| تقلوبه العمي في ربع قرو (إذ القعدة والحجة ١٣٦٨هـ) | د. شير بك الرومي | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٤ | ٢٤٤ - ٢٤٧ |
| الطب والطوبى وألح | | | | |
| اليومنة تحية (محنة الحيوان) | محمد هيثم الله الحمصي | جمادى الأولى / سبتمبر | ٥٥٢ | ٤٢ - ٦٧ |
| الزمان - كنه القارال المكنون | د. سامية محمد مصطفى عامر | الربيعين / يوليو وأغسطس | ٥٥١ | ١٤٦ - ١٤٩ |
| الشافي في بلقان | أ.د. سامية محمد مصطفى عامر | ذو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ١٢٢ - ١٢٤ |
| القوم انشور، المني | د. سامية محمد عامر | جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر | ٥٥٢ | ١٤٢ - ١٤٥ |
| لحوم الاضحية بين العدا والنزاع | د. فوزي عبد القادر البشير | ذو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ٣٦ - ٤٢ |
| ماد، من ثمانية عام ١٩٩٠ الصائفة | م/ مظهر من زهران العبري | شعبان / ديسمبر | ٥٥٤ | ٨٠ - ٨١ |
| مدينة البيضاء لعلابة للهدم والحرفة | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢ - ٤٠٥ |
| مدينة لك عبد العزيز للهدم والتقنية | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٢٦ - ٢٢٩ |

| الموضوع | الكاتب | ١٤١٩هـ/١٩٩٨م | ع | ص |
|---|------------------------|------------------------------------|-----|-----------|
| الواصلات الفلسفية | د. شادي غريزاتي | صفر / يربينة | ٥٥ | ١٢٥ - ١٢٤ |
| البيرو ... عصمة لحيط | د. م. شريف قطيع | الربيع / بوبلي وعصمت | ٥٥٦ | ١٥ - ١ |
| عسيرة وعصمت | | | | |
| الفرمان الشريفان | التعريسر | شوال / بيبير وهراير | ٥٥٥ | ١٢٢ - ١٢١ |
| أورثك عند الفريز / عماريون الله في مكة المكرمة | د. سويلم حسن قلبي | شوال / بيبير وهراير | ٥٥٥ | ١٢١ - ٧١ |
| الحرية ... من روايتهم / خفارة / لاسلاية | د. عبد الله كامل موسى | صفر / يربينة | ٥٥ | ١٢ - ١ |
| الفسوس | | | | |
| على حوج ... ولوحة لم تكتمل | جهيل محمد الشاذلي | صفر / يربينة | ٥٥ | ١١٢ - ١١١ |
| الحس ... صباية وعلام (٢٠٦) | د. رائد مراد الصديقي | شعبان / بومصر | ٥٥١ | ٦١ - ٥ |
| كتب ومكتسبات | | | | |
| ذاتة تلك عند الفريز | التعريسر | شوال / بيبير وهراير | ٥٥٤ | ١١ - ١٠ |
| وحدة في كنفه (١١) (انكر انشيد الليرة) | د. محمد ربح الخويجي | الحمد / ميمو | ٥٤٩ | ١٢٨ - ١٢٦ |
| وحدة في كنفه (١٢) (حين طرأ لون ما كتب) | د. محمد ربح البيسي | الربيع / بومصر وعصمت | ٥٥١ | ١١٨ - ١١٦ |
| وحدة في كنفه (١٣) (وهراير) | د. محمد ربح البيسي | جمادى الآخرة / روح / سمنير وانكوير | ٥٥٣ | ١١٢ - ١١١ |
| وحدة في كنفه (١٤) (الرسالة الثالثة / عبد الرحمن عزام) | د. محمد ربح البيسي | بوالحمدة / ماري | ٥٥٦ | ١١ - ١٠ |
| (فراخ في كنفه) / لحدت عن نيت حديث | عبد الله عثمان فواش | شعبان / بومصر | ٥٥٤ | ١٢ - ١١ |
| مكتسبات ... في حياتي | د. طاهر نوبسي | شعبان / بومصر | ٥٥٤ | ١٥٨ |
| من آثار من حي في اللغة (انكر المقتربة) (٢) | د. محمد علي البيسوتي | جمادى الآخرة / سمنير | ٥٥٣ | ١٥ - ١٤ |
| الكسنة | | | | |
| ليس حي ... وسوقه من اللغة وما نس عليها | د. حبيب الربيعي | جمادى الآخرة / سمنير | ٥٥٣ | ١٦ - ١٥ |
| التهنئات الفريزية / لائحة الفريزية (١٠١) | د. محمد الصديقي | شعبان / بومصر | ٥٥٤ | ١٤ - ١٣ |
| التهنئات الفريزية / لائحة الفريزية (١٠٢) | د. محمد الصديقي | بوالحمدة / ماري | ٥٥٦ | ١٢ - ١١ |
| الجديدي في لسان الفريز / لسان الفريز (١٠٣) | د. يحيى بن محمد الطيف | صفر / يربينة | ٥٥٥ | ١٢ - ١١ |
| سوق العلوم مسان عيره | عبد الله محمد لكر | الربيع / بوبلي وعصمت | ٥٥١ | ١١ - ١٠ |
| في ميزان اللغة الفريزية | عبد الله بن محمد الطيف | الحمد / ميمو | ٥٤٩ | ١٥٨ |
| لغات الفريزية ... دل في شجيرة | عبد الطيف الربيعي | الحمد / ميمو | ٥٤٩ | ١١ - ١٠ |
| مع النحو القديم | د. ابراهيم السمراني | الحمد / ميمو | ٥٤٩ | ١١ - ١٠ |
| نقد معاصر / معاصر لغوي في ضوء نظرية لفظ / لفظ | د. ليلالي حاتم | صفر / يربينة | ٥٥ | ١١ - ١٠ |
| معاصر / لفظ | | | | |
| القول والقول / لفظ | ناصر يوسف الفريز | الحمد / ميمو | ٥٤٩ | ١٢ - ١١ |
| معاصر / لفظ | | | | |
| القول والقول / لفظ | التعريسر | شوال / بيبير وهراير | ٥٥٥ | ٢٥٢ - ٢٥١ |
| القول والقول / لفظ | عبد الله بن محمد الطيف | جمادى الآخرة / روح / سمنير وانكوير | ٥٥٣ | ٨ - ٩ |
| القول والقول / لفظ | التعريسر | شوال / بيبير وهراير | ٥٥٥ | ٢٥١ - ٢٥٠ |
| معاصر / لفظ | | | | |
| معاصر / لفظ | عبد القوس التهامي | الحمد / ميمو | ٥٤٩ | سوق |
| معاصر / لفظ | عبد القوس التهامي | صفر / يربينة | ٥٥ | سوق |
| معاصر / لفظ | عبد القوس التهامي | الربيع / بوبلي وعصمت | ٥٥١ | سوق |
| معاصر / لفظ | عبد القوس التهامي | جمادى الآخرة / سمنير | ٥٥٣ | سوق |
| معاصر / لفظ | عبد القوس التهامي | جمادى الآخرة / روح / سمنير وانكوير | ٥٥٣ | سوق |
| معاصر / لفظ | عبد القوس التهامي | شعبان / بومصر | ٥٥٤ | سوق |
| معاصر / لفظ | عبد القوس التهامي | بوالحمدة / ميمو | ٥٥٦ | سوق |
| معاصر / لفظ | عبد القوس التهامي | الحمد / ميمو | ٥٤٩ | ٣ |

| موضوع | الكاتب | ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م | ع | من ص |
|--|----------------------------------|-----------------------------------|-----|---------|
| منهلیات | رئيس التحرير | صفر / ينييه | ٥٥٠ | ٣ |
| منهلیات | رئيس التحرير | الريدين / ينييه وأغسطس | ٥٥١ | ٣ |
| منهلیات | رئيس التحرير | جندى لائل / ستمبر | ٥٥٢ | ٣ |
| منهلیات | رئيس التحرير | حمدى الآخرة / رجب / ستمبر واكتوبر | ٥٥٣ | ٣ |
| منهلیات | رئيس التحرير | شعالي / نوفمبر | ٥٥٤ | ٣ |
| منهلیات | رئيس التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢-٣ |
| منهلیات | رئيس التحرير | ذو الحجة / مارس | ٥٥٦ | ٣ |
| الخرصات و التحدكات و تفر | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٧١-٣٧٨ |
| ايجاز صحنه تفحصها الملكة في محلات النقل والمواصلات والاتصالات | السيد أمين مدني | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٣٦٧-٣٦٦ |
| تطور مواصلات من الحس الى الطائرة (نو القفدة ونحج ١٣٦٨هـ) | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٣٧٧-٣٧٢ |
| الخطوط السعودية وتحديث القرن الحادي والعشرين (ربيعال ١٤١١هـ) | عبد القدوس الانصاري | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٣٦٥-٣٦٤ |
| هذه مواصلات لعنية (ربيع الاول ١٣٧٧هـ) | | | | |
| السفح وحسن | السيد أحمد علي | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٨٧-٢٨٤ |
| مقدمات قمة الزيت والغاز في الملكة السعودية (نو القفدة والحجة ١٣٧١هـ) | | | | |
| ورودت وبوسنت وقيمت | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٩٢-٢٨٨ |
| أرامكو السعودية - عباد ٦٠ عاما (صفر ١٤١٤هـ) | عبد القدوس الانصاري | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٣٠١-٣٠٠ |
| بنسابة إنشاء وزارة الطاقة (نو الحجة ١٣٨٢هـ) | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٤٩-١٤٤ |
| تطور التنظيم القضائي في الملكة العربية السعودية | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٥٢-٢٥٠ |
| جمعية الهلال الأحمر السعودي | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٦١-١٥٨ |
| رامحة العالم الاصلي (الربيعان ١٤٠٧هـ) | السيد التحيات بالملقة | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٦١-١٥٨ |
| الرئاسة العامة لتعليم البنات | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٩٩-١٩٤ |
| الرئاسة العامة لرعاية الشباب | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٨٢-٢٧٤ |
| مجلس الشورى (جندى الاولى ١٣٦٨هـ) | مصلح | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٦٩-١٦٨ |
| مجلس الشورى في الملكة العربية السعودية - التشكيلة والتطور | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٧٨-١٧٠ |
| مجلس الوزراء في عهد الملك عبد العزيز | د. فهد صالحتي | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٦٢-٥٤ |
| مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالبنية المتطورة | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٦٥-١٦٤ |
| مديرية الزراعة العامة مشروعاتها وأهدافها تشكيلة (شعبان ١٣٦٧هـ) | محمد صالح قرقر | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢١٧-٢١٦ |
| مديرية الصحة العامة (ربيعان ١٣٦٨هـ) | غفر رما | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٤٤-٢٤٠ |
| مركز الأمير سلمان الاجتماعي | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٤١-٢٣٧ |
| الملكة العربية السعودية .. القوة والدعوة | د. عبد الله بن عبد الحسنى التركي | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٢٩-١٢٢ |
| مؤسسة سلطان بن عبد العزيز كرمهون الخيرية | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٩١-٢٩٤ |
| المؤسسة العامة للوقاية - تاريخ حافل بالانجازات | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٨٢-٢٧٨ |
| مؤسسة كوكب القمر الخيرية | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٩٢-٢٩١ |
| مهام واخصاصات ومسؤوليات وزارة التجارة | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٦٣-٢٦٠ |
| للجنة العامة للشباب الاسلامي | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١١٣-١١٢ |
| الهيئة العامة للغذاء والدواء | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٨٨-٢٩٤ |
| وزارة الحج - رؤى ومبادئ لمح والطاقة | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٥٧-١٥٠ |
| وزارة الداخلية وقضاياها | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٣٧١-٣٦٠ |
| وزارة الشؤون الاسلامية الهدف .. والفرجة | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٤٢-١٤٠ |
| وزارة الصحة والشؤون الاقتصادية | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ٢٩٠-٢٨٦ |
| وزارة المعارف .. البشائر والتطور | التحرير | شوال / يناير وفبراير | ٥٥٥ | ١٩٢-١٩٠ |



إعاقة طفل



كل الأطفال ..

يجرون ... يمرحون ...

تري .. هل استعيد عافيتي !!!

(الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين)

مع قيات وزارة



AL MANHAL

مؤسسة للتصوير الفوتوغرافية

تأسست من قبل وزارة الثقافة والفنون

المركز الرئيسي : جدة رقم بريدي ٢١٤٦٦ ص.ب ٢٩٢٥ ت : ٦٥٣٢١٢٤ فاكس : ٦٤٢٨٨٥٢

تهنئة

تتشرف إدارة مجلة **المنهاج** للصحافة والنشر المحدودة
ومنسوبيها برفع أسمى آيات التهاني وأجمل عبارات الأمناني بمناسبة
عيد الأضحى المبارك إلى مقام:

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي

الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وصاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

وبهذه المناسبة العظيمة نبتهل إلى الله أن يحفظ لبلادنا الغالية دينها وعزها
وأمنها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين ورعاية حكومته الرشيدة،
وأن تعود هذه الذكرى العطرة عاماً بعد عام وبلادنا في تقدم وازدهار.

وكل عام وأنتم بخير

مجلدات المنهل

المجموعة الكاملة ١٣٥٥ - ١٤١٦ هجرية

(٧٢) مجلدا فاضرا متوفرة في الاكوان " الأزرق - البني - والأسود"
للاستفسار الإتصال بإدارة العلاقات العامة بالجلد ت : ٦٤٣٢١٢٤



يتمدد حتى نهاية هذا العام

السادة دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة

بعد اطلاعي على شروط الاشتراك السنوي في مجلتكم (المنهل) والعرض الخاص
أرغب في الآتي

تغفون الشيكات أو التحويلات
باسم (مجلة المنهل)
فضلا

اشتراك سنوي (١٥٠) ريالاً ☐

(٢) سنوات (٤٠٠) ريالاً مع الإصدارات. ☐

(٥) سنوات (٥٥٠) ريالاً وكتاب شذرات الذهب. ☐

وأرفق لكم طيه قيمة الاشتراك حسب ما هو موضح بالقسيمة.

(١) شيك ☐ (ب) حوالة بنكية ☐

مبلغ رقم بتاريخ

الاسم: _____ العنوان: _____
القطر: _____ المدينة: _____ المنطقة: _____ شارع: _____
بناية رقم: _____ شقة رقم: _____ ص.ب: _____ رمز بريدي: _____
تليفون: _____ فاكس: _____ تليكس: _____

حالة المنهل

مجلة العرب الأدبية



تصدر عن دائرة المنهل للصحافة والنشر المحدودة

المركز الرئيسي : جدة رمز بريدي ٢١٤٦١ ص.ب ٢٩٢٥ ت : ٦٤٣٢١٢٤ فاكس : ٦٤٢٨٨٥٣



الإشتراك السنوي

مبلغ (٥٠٠ ريالاً)

للإشتراك السنوي للأفراد تشمل الأعداد الشهرية .
بالإضافة الى العدد السنوي (الخاص) .

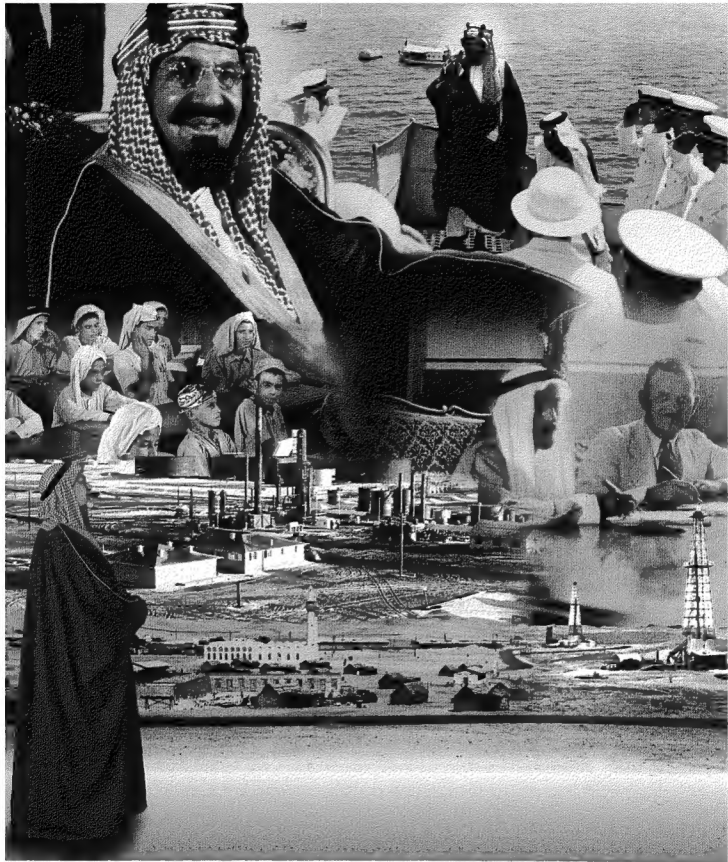
مبلغ (٤٠٠ ريالاً)

للإشتراك لمدة (٢) سنوات تشمل الأعداد الشهرية .
بالإضافة الى العدد السنوي (الخاص) ، وكذلك كتب شئرات الذهب ،
وديوان الاتصاريات ، ورواية (التوامان) .

مبلغ (٥٥٠ ريالاً)

للإشتراك لمدة (٥) سنوات تشمل الأعداد الشهرية .
بالإضافة الى العدد السنوي (الخاص) ، وكذلك كتب شئرات الذهب .

شاملة
رسوم البريد



كل مائة عام وأنت بخير يا وطني

إن الإنجازات التي حققتها بفضل الله في المائة خلال المائة عام الماضية، ومنها الإنجازات التي حققتها الصناعة البترولية، بآخرة بكل معنى الكلمة، وأرامكو السعودية تنظر إلى الأمام للمائة القادمة بثقة واعتزاز مستعدة بأن تقدم سيكون إن شاء الله أكبر إنجازاً وتتميزاً.

أرامكو السعودية

شركة الزيت العربية السعودية
www.saudiaramco.com

خلال مسيرة أرامكو السعودية، اكتشف في المملكة أكبر حقل الزيت في العالم، وأصبحت المملكة أكبر مُصدِّر للزيت في العالم، ولتأت أن أرضها تحتزن أكثر من ربع احتياطي العالم من الزيت الخام، ودخلت أرامكو السعودية المجال المالي بترابها وتجارها، أسهمت، بالفعل، شركة بتروال المالية متكاملة، وتطورت الكفاءات السعودية العاملة فيها حتى أصبح السعوديون يتولون، عن القدار، جميع أعمالها واستثماراتها. كما أسهمت أرامكو السعودية بكل ما تستطيع في دعم تنمية وتطوير جميع قطاعات المجتمع السعودي.

البل مائة عام، شظا جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، رحمه الله، الخطوة الأولى في مسيرة تأسيس وبناء المملكة العربية السعودية، وما أن اكتمل له توحيداً حتى وضع الهيئة الأولى في صرح صناعتها البترولية.

واليوم، بعد مائة عام على بداية تأسيسها، تقف المملكة رمزاً ريادياً لتفهمه والتقدم بين دول العالم المتحضر، وثقت صناعتها البترولية، مسجلة في أرامكو السعودية، في صدارة مثيلاتها على مستوى العالم، خاصة بما تحقّق في المملكة من إنجازات فريدة.





مجموعة بن لادن السعودية

ومنسوبوها يتشرفون برفع أسمى آيات التهاني وأجمل عبارات الأمنى
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك إلى مقام

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي

الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس العرس الوطني

وصاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

والى حكومتنا الرشيدة والى أبناء وطننا العزيز سائلين المولى عز وجل أن
يعيده على الجميع باليمن والبركات

مجموعة بن لادن السعودية

SAUDI BINLADIN GROUP

